

سلسلة إصدارات
وحدة تنفيذ السدود
إصدارة رقم (١٨)

الفولكلور والحياة الشعبية في منطقة أمري
المسح الفولكلوري لمنطقة أمري

بروفسير محمد المهدي بشرى

الفولكلور والحياة الشعبية في منطقة أمري

المسح الفولكلوري لمنطقة أمري

إعداد / بروفسير محمد المهدي بشرى



سلسلة إصدارات
وحدة تنفيذ السدود
إصدارة رقم (١٨)

الفولكلور والحياة الشعبية في منطقة أمري

المسح الفولكلوري لمنطقة أمري

إعداد / بروفسير محمد المهدي بشرى

الفولكلور والحياة الشعبية في منطقة أمري
المسح الفولكلوري لمنطقة أمري

إعداد

بروفسير/ محمد المهدي بشرى

الطبعة الأولى

٢٠٠٨/١٤٢٩

تدقيق لغوي

عباس الحاج

التصميم والإخراج الفني

عبد الرحمن البلك

التصوير

اسامة الدولّب – عثمان دفع الله - جمال سليمان - المفتي

طباعة

مؤسسة الصالحاني – سوريا

الناشر

وحدة تنفيذ السدود – رئاسة الجمهورية - السودان

ترسل جميع المكاتبات باسم السيد/رئيس التحرير على العنوان الآتي :

السيد/ مدير إدارة الإعلام

وحدة تنفيذ السدود – رئاسة الجمهورية – السودان

الخرطوم – الطائف – شارع عبيد ختم

ص. ب: ١٢٨٤٣ هاتف: ٢٣٦٩٩٧ فاكس:٢٣٢١٧٥ -١٨٣-٢٤٩+

البريد الإلكتروني: info@merowedam.gov.sd

فهرس المكتبة الوطنية - السودان

٠٠٩٦٢٤, ٣٩٠ محمد المهدي بشرى محمد سعيد

م.م.ا

أمري:ملامح من الأرض والإنسان/محمد المهدي بشرى محمد سعيد.

- ط١ . - سوريا:مطبعة الصالحاني، ٢٠٠٨.

١٥٨ص :إيض ، ٢٤سم. - (سلسلة وحدة تنفيذ السدود)

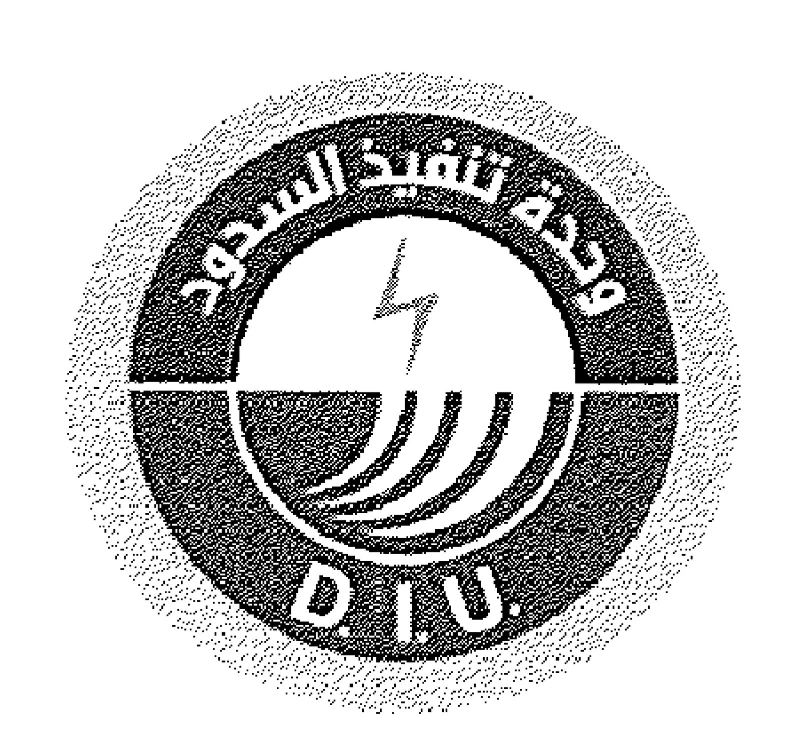
ردمك: ٨-٣-٨٧٣-٢-٩٩٩٤٢-٩٧٨

١. أمري (مدينة)-العادات والتقاليد.

٢. أمري (مدينة)- تاريخ

٣. الفولكلور السوداني - أمري

أ.العنوان



سلسة إصدارات
وحدة تنفيذ السدود

رئيس مجلس الإدارة
أسامة عبد الله محمد الحسن
المشرف العام
محمد حسن احمد الحضري
رئيس هيئة التحرير
ضياء الدين محمد عبد القادر
رئيس التحرير
خالد عثمان محمود
مدير التحرير
محمد عثمان مصطفى

إصدارة رقم (١٨)
تصدر عن :
وحدة تنفيذ السدود
رئاسة الجمهورية
السودان - الخرطوم

محتويات الكتاب



التصدير

أمـري.... وليدة مـروي الحضارة.. سليلة التيجان والملوك والجـدارة... مـروي المنـارة والبشارة والجسارة... بوابة التاريخ والصدارة... تقابة العلوم والإدارة... بمجدها التليد وارثها المجيد وشعبها العتيد...

يحاول جمعها هذا السفر الفريد

قصة يظل فم الزمان لها راوياً

وسمعه لها صاغياً

مملكة أمري أو قل مملكة العامراب...

أسطورة عجاب وواقع مهاب... أسماء ودلالات... حرف ومهارات.. عمارة ومنارات... امثلة وحكم.... سير وأخبار تراث كل مفردة فيه قيمة بل قيم... تزدان بالأخلاق والاذواق والشيم.... شعارهم وهم يخاطبون «البركاوي» :

«زرعناك للسراق وللشحاد وللعشمان وللغاشي والماشي»

والآن لسان حالهم يقول وهم يخاطبون السد:

من زار بابك لم تبرح جوارحه

تروى أحاديث ما أوليت من منن

تراث يصب كله في المكارم.. أشعار المناسبات والاحتفالات... والمدح والمناحات....

أوعبدالمنطلب والله ما هو جبان

واقف فوق حدودو ثابت الأركان

وإن قُت يالفكي بحراً كسر فيضان

أب أحمد تقيل والله في الميزان

زي أسد الجنوب ينهر على الوديان

حقو من الكرو لا عن حجر عمران

والديوان مفرش ديمه للضيفان

والآذان يأذن يطرد الشيطان

العاداك تعب والخاصمك ندمان

والعريس عندهم يسير

يا ود الملوك يا ركازة أبوك

والعروس:

عروسو الحاشا ما نقناقه

يحفظا الكريم خلاقا

اللعب واللهو البرئ... شّدّت.. تك تراك كركعوت.. الرمة والحراس... يا لبلب... يا كديسة سكي الفار....

الأدب الشعبي... والحكاية الشعبية.... من واقع الحال ونسج الخيال.. لكل مقام مقال ومن كلّ معين نوال... المجادعات بينهم تحكي روعة السجال... وشعر الترحال ينبيك عن حبهم لوطن الجمال... أمري بسحرها الحلال المثل الشعبي عندهم حكمة.... والغناء تدثره وتزمله الحشمة.. ونحن عندما نصدر هذا الكتاب.... نزداد طمأنينة بأن هذا المشروع العظيم «سد مروي» محروس... محفوظ بتراث وقيم ومثل يحملها أهل هذه المنطقة العريقة...

ختاماً الشكر موصول لهذا الجهد الجماعي المقدر بقيادة الدكتور محمد المهدي بشرى .

الإهداء

إلى أهل أمري، رجالاً ونساءً عامة..

وإلى كل من تكرم علينا بما يحفظ في ذاكرته من علم ومعرفة.. فلولا هذه الأريحية الصادقة لما كان هذا السفر .

محمد المهدي بشرى

شكـــــر

إننا نحتاج إلى سفر ضخم لذكر كل من هو جدير بتقديرنا وكل من مدّ يد العون وساهم بهذا الشكل أو ذاك في تذليل الكثير من الصعاب التي ظلت تعترض طريقنا منذ أن حضرنا إلى قرية الشبيبيت مساء ذلك اليوم من صيف يوليو من عام ٢٠٠٥. فالجميع لهم الفضل ، بعد الله، في كل ما توصل إليه فريق الجمع ، وكانت خلاصته هذا البحث. لكننا نخص منهم أساتذتنا الأجلاء في اللجنة العلمية لتوثيق حياة وتاريخ وتراث المتأثرين من إنشاء سد مروي، ومنهم أستاذ الفولكلور البروفيسور سيد حامد حريز، ومن خلفهم إدارة الخزان ومنسوبوها خالد عثمان محمود وعمر باسان ومحمد عثمان سلطان وعصام محمد صالح وعبد المنعم المنصوري. جميعهم كان حسن الظن برئيس وأعضاء الفريق بدليل الثقة الغالية والتكليف بالقيام بمهمة المسح الفولكلوري في منطقة أمري. ولا ننسى كذلك الأخوان المصورين جمال سليمان ومفتي والصحافي عصام محمد صالح ، وكذلك الأخوة السائقين فريد وحسين، فقد عملوا ما في وسعهم وصبروا كثيراً وتحملوا في جلد هفواتنا وأخطاءنا.

كذلك لا بد من الإشارة لأهالي الشبيبيت التي ظلت هي المركز الذي نستقر فيه ومنه ننطلق ، ولابد من إشارة خاصة للديوان التراثي بأقواسه العربية وبرندته الظليلة بمنزل الأخ الكريم الشهم الشيخ محمد الشيخ . فقد ظلت هذه الدار طوال فترات الجمع الميداني تأوي أعضاء الفريق وضيوفهم وأصدقاءهم في حب وكرم وبشاشة هي بعض من أصالة أهل الشبيبيت. وهنا لابد من ذكر الأخ النضيف الذي كان كالعهد به على أهبة الاستعداد لأداء كل ما يطلب منه بأريحيته وروحه السمحة، وتجدر الإشارة كذلك للدكتور أيمن وشقيقته ، فقد ظلا ينتظران فريق البحث بكل لهفة وشوق، وفتحا منزلهما لاستضافة الزميلات عفراء وماريا وأميرة.

أما أهالي أمري نساء ورجالاً ، فاللسان يعجز حقاً عن التعبير عن شكرهم. فقد كانوا أهلاً وأخواناً وآباءً وأمهات قبل أن يكونوا فقط رواة وإخباريين. ولاشك أن مجرد التعرف على هؤلاء النساء والرجال الأماجد فضل عظيم من الله نحمده عليه، وقد حاولنا إثبات هؤلاء الرواة في ملاحق الدراسة ونعتذر إن فاتتنا الإشارة لأي منهم.

ستظل ذكرى الأيام التي قضيناها في أمري لجمع مادة هذا البحث في دواخلنا ما حيينا، ستظل المودة والحفاوة التي كنا نقابل بها على طول قرى وجزر أمري محل اعتزازنا وتقديرنا.

ومما لا شك فيه أن فريق البحث قد تعلم الكثير من خلال التواصل الحميم مع كل هؤلاء النفر الكرام، وقد كانت بحق تجربة ثرة في الجمع الميداني، نأمل أن يوفقنا الله في توثيقها، ما كان لهذه التجربة أن تتم لولا ما لاقاه فريق الجمع من فهم عميق لطبيعة المهمة من قبل سكان أمري رجالاً ونساء وأطفالاً.

إننا ندين بالكثير للجميع حتى لأولئك الذين لم يتعاونوا معنا خاصة في بدايات العمل، ونتفهم تماماً موقفهم وما أحدثه وجودنا من توتر وضيق، فليس أقسى على المرء من ترك مسقط رأسه ومرتع طفولته إلى واقع جديد، وحتى مثل هذا الموقف السلبي تجاه فريق الجمع تعلمنا منه الكثير، ولكن، وبحمد الله، سرعان ما انتهى هذا التوتر وصار الجميع يداً واحدة وأصبح تحرك الفريق مألوفاً في دروب القرى والجزر ، بل كان الكثيرون في شوق ولهفة لتقديم كل ما لديهم لفريق البحث.

إننا نعبر عن سعادتنا بالعلم الذي اكتسبناه خلال عملنا في أمري.

مقدمـة
منطقة أمري .. الأرض والإنسان

تقع منطقة أمري شمال شرق مدينة كريمة بحوالي ٤٥ كلم ، ويتوزع سكانها على طول الشريط النيلي الضيق الممتد من حدود أمري الجنوبية (قرية أبشام) وحتى حدود منطقة المناصير شأنهم في ذلك شأن سكان النيل شمال السودان.

المنطقة تكاد تكون خالية من الأمطار طوال العام مما جعل النيل شريان الحياة لساكنيه، فهم يزرعون أراضي الجروف المحاذية للنيل في موسمي الشتاء والصيف مستفيدين من المناخ الصحراوي القاسي في تلك المنطقة، كما يعتمدون على زراعة النخيل كمحصول نقدي لأغراض البيع وتوفير الاحتياجات اليومية للأسرة. وبالمقابل فإنهم يربون الماشية مستفيدين من الوديان المحيطة التي تمتلئ بالكلأ في فترة الخريف كما يزرعون البرسيم لتغطية احتياجات معاشهم في الصيف. وقد اشتهر السكان بتربية الضأن والأغنام ،وتعتمد بعض المناطق على حرفة صيد الأسماك مع اعتمادها على الزراعة كنشاط ذي مردود اقتصادي واجتماعي، فالأرض ذات قيمة اجتماعية أكثر منها اقتصادية في منطقة أمري.

وهكذا أثرت الخصائص الجغرافية على نمط الحياة في منطقة أمري، فمن ناحية استطاع إنسان أمري أن يستفيد من الحد الصخري ويجعله حائطاً خلفياً لمنزله في محاولة للاستفادة من المساحة الأمامية لأغراض الزراعة. والمنازل تبنى من الطين (الجالوص) ومسقوفة بأشجار النخيل والدوم. ولضيق هذه المساحة فإن منطقة أمري لم تشهد نشوء قرى كبيرة إنما هي مجموعات سكانية صغيرة ممتدة على طول الشريط النيلي تربطهم، في الغالب، رابطة الدم والقرابة، كما تجمع بين المجموعات المختلفة رابطة النسب والمصاهرة.

تقع منطقة أمري إدارياً في محافظة مروي وتتبع الولاية الشمالية، وقد ظلت على حدودها الإدارية التي رسمها الاستعمار البريطاني، فهي ما زالت حدود عمودية العمدة الحالي أحمد الصادق. ويمكن تقسيمها جغرافياً إلى ثلاث مناطق:

أمري شرق النيل وتضم قرى: العرقوب والسويقة والغنانيم وساقية وقيع الله والشبيبيت والصدايق والفقرا والفراب وشريق جموع والرويل وأبو حراز والحقينة وأبو حريجل وجرف الحمار والبانة والنخيلة وأم قبير والودي وحوش الجروف. وترتبط أمري شرق النيل بمدينة كريمة كمركز تجاري لتسويق منتجاتها المحلية من السمك والضأن وخلافه.

أمري غرب النيل، وتضم قرى: الشكورة والحاجاب والقليعة والكبر وجار العرب وخور العفان وقمرة وغيرية والحجر الأحمر والهادياب ووراق. وترتبط أمري غرب النيل بمدينة مروي وقرية نوري.

الجزر: وهي حوالى عشر جزر كبرى هي: أم دراس والتمرة وأمري الكبيرة وكندي ودر وميس وأم ساري وأم قبير. وتتفاوت الجزر في صلتها بالمراكز التجارية، كريمة ونوري ومروي، وفقاً لقربها أو بعدها من المركز المعني، لكن يمكن القول بصورة عامة أن مدينة كريمة هي المركز الاقتصادي ذو الجذب الأكبر لمنطقة أمري (سليمان:١٩٩٦،٧).

أما في التاريخ الشفاهي وكما هو متوقع فقد تعددت الروايات عن أصل السكان، فهم ينظرون لأنفسهم بوصفهم جزءاً من الإثنية الشايقية، لكنهم يميزون أنفسهم، فقد يتحدثون عن الشايقية قاصدين سكان مناطق نوري وكريمة والبركل، وهؤلاء بدورهم يطلقون على سكان أمري والحمداب مصطلح "الزورة"، ولمفهوم "الزورة" عدة تفسيرات فقد ذهب البعض إلى أنه مأخوذ من فعل (الزيارة) حيث درج أهل أمري والحامداب على القيام بزيارات إلى الأسواق في كريمة ومروي ونوري لعرض إنتاجهم الزراعي والحيواني الذي عرف بجودته، وهناك من يعتقد بأن الكلمة مأخوذة من كلمة تركية تعني القوة والجسارة. تجدر الإشارة إلى أن مصطلح "زورة" عادة ما يستعمل بمحمول استقلالى، لهذا فإن الكثير من أهالي أمري والحامداب يقبلون المصطلح على مضض.

نخلص للقول أن سكان أمري يميزون أنفسهم ويصنعون من فولكلورهم صوراً زاهية للتراث، فنجد مثلاً روايات تماهي بين مملكة أمري ومملكة العامراب التي تقع في منطقة الشلال الرابع ، وتقول الرواية ان أمري هي عاصمة هذه المملكة التي أسسها فرع من الشايقية جدهم عمارة بن الملك صالح الذي تختلط ذريته مع فروع الكرفاب الموجودة أصلاً في المنطقة (علي:٢٠٠٠ ، ٩٩). وبطبيعة الحال صادفت هذه الروايات هوى عند السكان المحليين ، فهم يتمسكون بالرواية ويؤكدونها بما ذكر في المصادر المكتوبة. وتذهب الروايات الشفاهية كذلك إلى أن أمري في الأصل هي مملكة عمري المعروفة في تاريخ المنطقة . هذه الروايات الشفاهية التي يحفظها هؤلاء السكان ويعتزون بها، كما ذكرنا، لها أساسها في التاريخ المكتوب ، خاصة ما كتب عن أصل الشايقية ، على سبيل المثال ما أورده نيكولاس (Nicholas) الذي يذهب إلى أن أصل الشايقية من البجة. (عابدين:١٩٦٦) وماكمايكل يرى أن أصل الشايقية يرجع إلى جماعة من بقايا المرتزقة الأتراك والألبان والبشناق الذين عملوا جنوداً في الحاميات من بلاد النوبة. (ماكمايكل:١٩٦٧، ٢١٣) أما الشايقية أنفسهم فهم يقولون انهم من أصل عربي. (عابدين:٨)

نخلص للقول إن الروايات الشفاهية لها سند في الروايات المكتوبة، فمثلاً الرواية الشفاهية حول هجرة العبدلاب وبحثهم عن الحماية في منطقة أمري، تتفق مع الروايات المكتوبة التي تذهب إلى أن منطقة أمري كانت ملاذاً للهاربين والمتمردين، كما يمكن تلمس هذا الزعم في أسماء الأماكن كما سنوضح.

يعزز هذا الرأي أن منطقة أمري بتكوينها الجغرافي والجيولوجي شكلت حصناً منيعاً لملوك النوبة المسيحية للاعتصام بها في وجه الجيوش الإسلامية، وقد اعتصم بها الملك شمعون ملك دنقلا عام ٦٨٨م من عساكر سلطان مصر، وقد حالت الصخور المنتشرة على طول النيل في منطقة أمري من

سير سفن سلطان مصر الخمسمائة دون اقتفاء أثر الملك المذكور ، وقد وصف ونجتون هذه الجزيرة بأنها من صخر منحوت أشبه ما يكون بمغارة (بوسيليبو) في نابولي. (عثمان:٢٠٠٤ ، ١٤) ورغم عدم معرفتنا بجيوش إسلامية هاجمت ممالك النوبة المسيحية باستثناء بعض المنأوشات التي انتهت باتفاقية البقط ٦٦٦ هـ، إلا أن هذه الرواية ومثيلاتها تعكس موتيفات قصصية تحاول أن تقتفي أثر الواقع أو تنشئ قصصاً على ضوء معطياته.

خلاصة القول أن التركيب الديموغرافي في لمنطقة أمري اليوم يعكس لنا نموذجاً فريداً من التعدد العرقي والتلاقح السكاني، فسكان المنطقة دويحية، وجعل، وأم سالم، ينتمون إلى فروع الشايقية؛ والعنج أو النوبة يعتبرهم السكان أهل البلاد الأصليين وورثة آثارها التي كشفت عنها الدراسات الأثرية؛ والرباطاب، والعبدلاب، والمناصير، والعبابدة، والجعليين، وعرب الحسانية، والمجموعات الزنجية التي كانت رقيقاً في يوم من الأيام، كل هؤلاء انصهروا في هذه البقعة وارتبطوا بالمصاهرة وأصبح لكل منهم صلة قرابة من نوع ما بالآخر. مهما يكن من أمر فإن ثقافة الشايقية التقليدية بملامحها الكلاسيكية خاصة اللهجة، هذه الثقافة هي السائدة في المنطقة.

أرجو أن نرسل آيات شكرنا في ختام هذه المقدمة لأساتذتي وزملائي الأجلاء أعضاء اللجنة العلمية لتوثيق حياة وتاريخ وتراث المتأثرين من إنشاء سد مروي على اتاحتهم لنا هذه الفرصة لننهل من معين تراث أهل أمري الثر، بإجراء المسح الفولكلوري للمنطقة، وتوثيق هذا التراث الجليل في هذا السفر عملاً لأجل حفظه من الضياع والاندثار بعد إعادة توطين أهله في البيئة الجديدة، ونسأل الله أن نكون جميعاً، شخصي والفريق المساعد لي قد وفقنا في أداء هذه الأمانة، ويتكون الفريق من محمد مصطفى النور، أحمد محمد حمدتو أرباب، عبد المحمود علي محمد الحسن، عفراء عثمان عبد الله، ماريا محمد سليمان، أميرة محمد المهدي. كما نرجو أن نكون عند حسن ظن من كلفونا بأداء هذا الواجب. والحمد لله من قبل ومن بعد.

محمد المهدي بشرى

أكتوبر ٢٠٠٧

الفصل الأول
التاريخ الشفاهي

نماذج مختارة من روايات التاريخ الشفاهي المتداولة في المنطقة

الرواية (١)

رواية الشيخ خالد الصديق، منطقة الغنانيم

"الغنانيم جايه من ورا العبداللاب، الحلفايا بعدين أول زول جا أسمو محمد غنامي، وجا في البلد ده بسبب مشكلة مع شيخ العبداللاب وجاء وسكن في البلد دي ومعاه اخواتو وأبناء عمو وسكنوا. أولهم عتمان ود حمد بسبب إنو عندو مشكلة مع أبناء عمو في الحلفايا وكانوا دايرين يكتلوهم. بسبب كتلو ولد الملك اللمين ود عجيب وقاموا من هناك كايسين الحماية من الملك وأي ملك يكلموه بمشكلتهم يقولهم: والله أنا ما بقدر على حمايتكم. يقومو يمشوا لى ملك تاني، برضو المنطقة التانية يقولولهم كدي، لغاية ما جو للملك عتمان ود عمرابي ملك الشايقية في أمري، قام رحبهم وقاليهم: حبابكم عشرة البرشكم باللبن ارشو بالدم، وفعلاً سكنوا معاهو في الجزيرة، وقام الشيخ اللمين شيخ العبدالاب رسل لي ملك الشايقية قالى يا تردهم لي يا تكتلهم ردوا قال أنا ما بكتل من استجار بي بعدين اللمين كوَّن جيش ضخم وجا عشان يكتلم وقعد ورسل الشيخ اللمين ود عجيب للشيخ عتمان ود حمد وقال ليهو يا ترسلهم يا تكتلهم، فقال له أنا لا اقتل من استجار بي وفعلاً يعني أصر الملك ود عجيب بكتلهم. لكن الشيخ ود حمد الجيش المعاهو ما كتير لكن الجماعة عملوا خطة قاموا جابوا الخيل وكل مرة يرسلوا سبعة ثمانية حصين يرسلوهم البحر يشربوا قصادهم لمان يجو يلونوهم بي لون تاني. زي ما تقول دايرين يوروا ود عجيب انو عندهم قوة وفعلا الحكاية نجحت والجماعة بقوا يعدو في الخيل لقوها قدر خيلهم خمسة مرات وبعد داك دخل الرعب في قلوبهم ونصحوا الأمين ود عجيب قالو نحنا الناس ديل ما بنقدر نقاتلهم دحين أحسن نطلب منهم المفاوضات وفعلا طلب منهم المفاوضات وقام الشيخ عتمان ود حمد مشي لمن قرب كان في واحد يجي يشيل إجار الأراضي يوديها لشيخ العبدالاب في الحلفايا بعرف الشيخ اللمين بعدين كان يلعب في السيجة قام قال لو :

وحات الرب

شرك العيبروب

وقع في الرقيبة كرب

الشيخ عثمان عرف الكلام دا وراهو يعني أمرق رقبتك نجي رقبتك من الزول دا وجا راجع مرق في الجزيرة وجمع المواشي الفي الزريبة كلهم سوا فوقهم قش يابس وورتاب شوية شوية وقطعن نص الليل وقفوا فوقهم وفكوهم فقاموا مخلوعين قاموا ضربوهم كتلوهم كلهم عن بكرة ابيهم بس

فضل الشيخ اللمين ود عجيب لأنو في الزمن دا الملك ما بشرد، فرش الفروة وقعد فوقها والشيخ عتمان شال سيفو وختاه فوق رقبتو وقال لو عندك اتنين ما عندك تالت يا أشيل راسك يا تضمن لي استقلال الشايقية، ومن اليوم ده قالو كتب ختم واداه الورق المكتوب وفعلاً سفر معاه ناس وصلو الحلفايا بعدين الشيخ عتمان قال أهلنا ديل في واحدين قاعدين هنا اسمه الملك قال ليه الرجل دا ما عندو ملك وما عندو شي دا رجل حرامي متمرد على دحين كان قدرتو تعالو أديكم الأرض تقعدوا فيها الغنانيم دي الأسي موجودة دي وافقو ليه ورجعوا.

الملك أبهلب في جزيرة مقاصر قالولو يا أرباب نحن جاينك نبقالك عساكر أصلو هو شغلو نهب والشي البتامرنا بيه ننفزوا ليك قال ليهم تمشو الجعلين تنهبو تجيبو لي بقر، جمال، وغنم فعلاً مشو وجابو ليه الشي القالو ليهم والمرة الثانية قال ليهم امشو برضو وجابو ليه والمرة الثالثة عملو ليهو مكيدة مشو لكن ما جابو ليه خلو اخوهم واحد معاهو عملو طريقة توري الزول ده اخوانو وين دا الفضل معاهو أها عرف الملك دا أخوانو قراب قالو الليلي مسك تقيل كدي قالو يا ارباب والملك ابهلب قال ليه أنا عندي نزلة قالو احجمك قالو أي تحجمني فابتدأ ديلك عاموا جو الواطة بالليل سمع حس الوزين يقوم يكورك قال لو دا شنو قال لو الورل يفتش الوزين. لامن ركزو في الجزيرة قالو الحجامة خشمها سنين تكالو رقبتو وضبحو وقالو قام شال سيفو وادردق وقع في البحر طلعوه أخوانا ديل الجايين من غادي بي فروة اسي هنا دفنوه هنا".

الرواية (٢)

رواية الشيخ خالد الصديق، منطقة الغنانيم

"هو أصلو اسمو محمد غنامي عنده غنم كثيرة يرعاها في الخلا في العبداللّاب فقامت طيرة ولدت فوق قطية فوق راسه أو في شجرة ولدت جني لامن فقعت عندها جني بقي كبير والراجل دا يقومو من الصباح يسوقو بهايمن في الخلا يمشو يرعو وفي المسا يجوا يلقوا الطيرة لمن بقت كبيرة. الشيخ اللمين ود عجيب شيخ العبداللّاب جاء حايم لقي جني الطيرة دي كتلو والطيرة قامت خايفي. أها جو صنقر ليها وقال والله الحرق حشاكي إلا احرق حشا امو، لما جا وسأل كلموه الحكايي دي زعلتو وقال الطيرة دي جات قعدت واحتمت بيهو قام شال سيفو وقتل الولد أول ما كتلو الناس المعاهو عرفوا قامو جرو ومشو لي ملك الجعلين وكلموه بي مشكلتهم وقالهم والله أنا ما بقدر أحميكم من العبداللّاب فقالوا لو العبداللّاب ديل أولاد عمنا وما بيعملو معانا أي حاجة إذا فتنا ليهم ما بيسو لينا أي حاجة. بقو من ملك لي ملك لمن جو للملك العمرابي ملك الشايقية رحب بيهم لحدي ما جات الحرب بين العبداللّاب وأنتصر الشيخ عتمان ود حمد عليهم وجاب استقلال الشايقية وتاني الشايقية ما جاهم استعمار إلا التركية".

الرواية (٣)

رواية عبد الرحيم يوسف الشيخ، منطقة الغنانيم

"عتمان قعد هنا لمن مات ولمن حصل الانتصار غنو ليهو الحريم قالن:

عثمان ود حمد وآلومه

يا عثمان ود حمد في ذمة الشافوه

عثمان يقابل الالف في الخلا الما فوقو

الفونج والعرب ناساً عزاز خافوه

الفونج والعبداللاب كان في بينهم اتحاد في الغالب نحنا في البلد دي عبدلاب لكن قاعدين في بلد الشايقية. أهلنا الجايين يا هو السبب دا".

الرواية (٤)

رواية عبد الرحيم يوسف الشيخ، منطقة الغنانيم

"الشيخ عثمان لمن جا ولقي البلد دي غاروها رسَّل ولمَّ جيشو ورسل للشايقية بنو عمو وركبو الناس، جمل بالشرق وجمل بالغرب. وركبو البديرية وغاروا زي غارات القبائل زمان وأي مكان يلاقوه يكسروا والرباطاب جوا عند الملك أب عجل كان الناس تتبارز بعدين أب حجل بارز الملك عتمان بعدين أب حجل شاف عتمان ضايقو قام سار على التمر وشاف الزول قرب ليه وعارفو كراعو يابسي .. الشيخ عتمان دا قالو جا عند تمرتين واقفات وهو رجع كرعينو كدا فوق رقبتو وعارف الشيخ عتمان ما بيقدر يعقل كراعو. الشيخ عتمان قال لو يا ود أرباب لي ود أبحجل سووّها في التمر .. والناس الخلفتهم في الصقيعة ما ودرتهم يسووا شنو؟ قاللو البيسلم الخرس ولا السندقيقة؟ معناها الخرس الحلقة أما ديل مرقو رقبتهم. والزول دا عندو دعوة شيخ اسمو الفكي وقالو ما ينفعك إلا دهن (الكك) وما في زول عندو بندقية إلا الشيخ عتمان قالو رسل للشيخ عتمان اداهو البندق والكك طير كبار. وبعد ما ضربها شال دمها واتعالج وكان الشيخ اشول. قالو لمن جو حاصروه العبداللاب ورسل للشيخ قالو الناس هسي جو وأنت ما عملت حاجة قال ليهو امرق عليهم يوم الأربعاء قالو يوم الأربعاء مرق عليهم، بي جيشو جاهم بي ورا وقالو انتصر عليهم، والعبداللاب رسلوا نجدة من الحلفايا. وفي شايقية جالبين الخيل في الحلفايا، جو الشيخ ود عجيب بالنهار وكسرو البيان، قام مخلوع وطلب الناس وقالو ليهم الناس ديل أنا جاني زول لابسلو توب وقال رسل لي نجدة وهددوه وخوفوه. وقاللو في شايقية هنا وقال ليهم الزول دا اعسر، الزول الجاني هني وهددني أعسر جاء رسل للشايقية قال ليهم تعالو في زول شكلو وشكلو كدي وكدي قالوا ليه ده الفكي شيخ لأنو الشيخ عتمان متحامي . أما النجدة دي حماها تجي.ما بجو عن ملك ما بيسلم على جو عن عتمان ود حمد قام مسكم وقامو العبدالاب جيشو الجيوش وما قدرو عليه وخلوه".

الرواية (٥)

رواية الشيخ خالد الصديق، منطقة الغنانيم

"أب هلب كان من الجعل صعلوق وينهب من جاي وينهب من جاي ويأكل في جزيرتو دي، الزول دا عذَّب

أهلو عذاب شديد قامو سلطولو جماعة من تنقسي الغنانيم أبَّان أعمامن في تنقسي قامو جو كتلو أب هلب، وملكوهم الأرض. كان قاعد في جزيرة مقاصر".

الرواية (٦)

رواية عبد الرحيم يوسف الشيخ، منطقة الغنانيم

ود غنامي دا شنو؟

"دا كان رجل كريم يحل الضيق ويحل الطلب إن بقى عندك طلب ناقص يحلو ليك وكده يعني الناس مدحولو، قال الغناي:

ود غنامي فحلها

الجفني تتره

والجعان تحره

ما وصل قعرها

واحد تاني بخيل قال للغناي تشكَّرني زي ما شكرته ود غنامي قال لو:

ضيفك ما بيفك الريق

وتزيد الضايق ضيق

برضو قالو في ود غنامي:

يا القاش وارد

يا ضلك البارد"

الرواية (٧)

رواية البدوي الشيخ البدوي، منطقة الشبيبيت

"الناس بدرى كان تنازعت كدى كانوا حملة حمد و(مصرح) سلورة (سورعرب) يعملو سور يجمعوا فيو الملك حمد جعلي عباس وينسب أيضاً للشايقية وعتمان ود حمد ملك الشايقة وهو الدف حدود دنقلا والشايقية الملك حمد طبل اخوانوا حمدون الملك عمارة . طلع منهن الملك السوكرى يراسل الجعل وهو جعلي أصلي ليه تسعة بيوت في دلقا فى الحراز السبيعات تابعة للمناصير لمديرية النيل وهو الملك الكان ماسك الأماكن ويزرع للأهالي وكل البلد تحت ادارته.

حمد ونصرى يرجع لجعلى أمرى وعند نسل النمورة الصهولة وبابكر على السيد وكل القبيلة من جعل فى المنطقة من نسل حمد ود نصر ".

رواية(٨)

رواية فاطمة بت الماحي، منطقة الغنانيم

"جزيرة الزغرات من حتة الزغرات كانت جزيرة بعدين لمّت فى اليابس كان ساكنين بنات البحر والجن. وقالو يوم المرة مشت فيها براها بالنهار قالت سمعت الكون كلو زغرت عشان كده سموها

الزغرات والناس قالت خافت من الجن وبنات البحر الساكننها عشان كدا مافى زول بمشي فيها براهو لاباالليل لاباالنهار عشان هى مسكونة".

رواية (٩)

رواية ليلى محمد بابكر، منطقة الغنانيم

"جزيرة مقاصر .. قالو زمان كان جزيرة مقاصر محل الحجار دى فى قصر كبير وسمح والقصر دا كان ساكنو ملك حاكم أمري كلها وعندو حصان سمح كبير وسريع يلحق الزول محل ما يمشي وعندو سيف من الدهب والياقوت يقطع رقبة الزول فى ثوانى وعندو كان جسر ساعة يدور يجي أمري ينزلو فى البحر يعدو بيه بغادى يحوم أمري دى كلو يشيل حاجاتو الناس هو الخدام حقينو ساعة يرجع يرفع تاني مافى زول يقدر يعدى الجزيرة يخش ليهو تاني أمرى ماعندو معاهم شئ بس يجي يشيل حقو فى البلح والعيش وخلاص ومافى زول يخش ليه الا واحد قعد يحلق ليهو راسو ودقنو كل شهر ،قام الناس اتفقو مع الحلاق ساعة ينزل الجسر يعدى ليهو يخلى الجسر عشان هم يعدو ورأو يقتلوا الملك ويشيلو سيفو وفرسو وقصر ولما الحلاق مشى للملك يحلق ليهو الفرسة حست بحركة .الخيل في الضفة بقت تصهل الملك قال مالها قالو ليهو تكون شافت تمام تاني لمن قربو كوركت قال ليهو شافت الوزين لمن الفرسة كترت الكواريك الملك يشوفه في الخيول واقفة جنب البحر خلاص دار تعدي شال الجسر رماه في البحر وكتل الحلاق وقطع قوائم الفرسة شان مافيهو زول يشيلا وجدع سيفو في البحر والناس عامت بغادي حاربت هو خدمو وقتلو الجزيرة بقت كدي مهجورة" .

رواية رقم(١٠)

رواية الشيخ خالد الصديق، منطقة الغنانيم

"في زمن المهدية الناس ما قالو فيها كلام شين والمهدي كان كويس ولكن في زمن الخليفة عبدالله التعايشي حصلت مشاكل (...) (ود جاه الله) ساقو بهايمو . وقصو فى بهايمو لقو دربهم طلع فوق درب البهايهم لموا فيهم وهو أبى يستسلم وعارضهم وبعدين كتلو هو ولدو الاتنين كان ومعاهم كلبهم ، اليوم التانى لمن ما جو الناس قالو ديل ما براهم ناس البلد قامو طلعو وشالو المويه ومشو لقوهم مكتولين ولقو كلبهم دي حارسلهم ما خلت النسور وقعت فيهم. لكن لقوهم ما بتشالو فقامو ترسوهم بالحجار أسع موجودين هناك والحته اسمها (كتلة ودجاه الله). وبرضو كتلو بعد ود جاه الله إدريس البغدادي كتلو في دار جبل وكتلو البغدادي دا كتلو أنا اصلي ما حاضر عندي خالاً لي كدي كبير قال نحنا مشينا نرعي في الخلا جات مرة كبيرة مع بهائم شايلة ليها يعني شعبة شكّلتها تحت الشجرة والشجرة طلع منها دم قالت دا دم إدريس ود بغدادي كتلوه الجهدية."

رواية (١١)

رواية عبد الرحيم يوسف الشيخ، منطقة الغنانيم

"الحاج ود حسين جروه من أهلو وود بغدادي ربطوه في الحصان رابطنو في رقبتو ماشين نزلوه في

أب شام، من عاداتهم لمن يكونوا ماشين لمنطقة يسوقو ليهم زول قدام يضبحوه قدام الناس عشان يخوفوهم بيهو. وسايقين دا ماشين يضبحوه قدام ناس أب شام لمن قرب ربطتو مسكت في تبسة وقطع الحبل. الحبل اتقطع وهم ما شافوه فاتو. هو نزل في مكان بعيد يقولولو الفقره نزل طمس في البحر ومرق لمن الواطة بقت ليل رجع".

رواية رقم (١٢)

رواية الشيخ خالد الصديق، منطقة الغنانيم

"الملك طه دا جوه ٤٢ نفر واحد اسمو نواي اسمها (كتلة نواي) جو عند الملك طه قالولو ليه تشبعنا قالهم البيشبعكم منو انتو ناس كتار كدي. قاليهم أنا بمزح معاكم كل شئ موجود اتفضلو ونزّلم وقعدم ومشي يسوي ليهم في غدا وضبح ليهم عجل ولا تور قام رسل للناس قال ليهم كل واحد يجي شايل ليهو حبل (مريد) من الصوف ولمان تجيبو الأكل وتجيبو الموية كأنكم دايرين تكرموهم وما تنظرو لهم بعدأوة كل نفر يقيف فيهم اتنين ويربطوه ويكتفوه وفعلاً. كل واحد عصروه وكتفوه ٣٩ كتفوهم وبعدين ركبو حصانه وجرو ليك واحد واحد في البحر أول يجي في البحر واحد يقطع الحبل ويدفرو في البحر التسعة وتلاتين. جدودنا قالو شافوهم ميتين هو قام من محلو راح مصر مشي قعد في مصر لمن الجيش الفاتح جا في الفتح الثنائي جا معاهم كان خاطب ليه مرة هنا في البلد دي لكن ما اتزوجه هو كان ملك في زمنو لمن قرب الزول العرس المرة الكان خطيبتو شرد من البلد. أها .. أول ما وصل عند أهلو جابو ليهو الكرسي ختوه ليهو بره سفو قدام واحد اسمو ود بشارة قاليهو:

سلام عليك يا الما بتقيف لي جارو فوق الحد

وجيتك في البلد عوجاً كتير اتمد

قال قال ليهم إن كان انتظرني ما بسألو (شيتاً بالقروش ما بتدوروا النفوس) وفعلاً ما جرا وراهو ولا سألو".

رواية رقم (١٣)

رواية البدوي الشيخ البدوي، منطقة الشبيبيت

في ناس من البلد دي مهَّدوا؟:

"لا لا ما مهَّدوا لكن عجين الخنق دا وغيرو لسانن (...) كانت عند ناس موجودين اسي دي".

رواية (١٤)

رواية البدوي الشيخ البدوي، منطقة الشبيبيت

"إدارتهم كانت عن واحد يقولولو (ود دفيعه) ديل الناس الشغالين معاهم يا هم قاعدين مع المهدية (...) بعدين حكموا البلد دا عندهم ناس يقبضوك زي البوليس ان بقى في غلط يحكموك.

رواية (١٥)

رواية الشيخ خالد الصديق، منطقة الغنانيم

"التركية في البلد دي بس كترو الضرائب (الطلب) فوق الناس على ما اعتقد الناس كانو يشيلو الطلب من هنا يودوه أنا جديُ كان يركب جمل ويوديه هناك لكن في امان كتل ما في نهب ما في سلب ما في. وكترو الضرائب على الناس قالو الناس تشيل الطلب من هنا وهم لي رقبتم جعانين. الناس لمن اتقدموا لي قدام قالو الطلب دي ما في نقول لليلة العيش ما طلع وفعلاً مشي معاهم واحد اسمو طلب وود جامع من غرب من هنا قال ليهم وكت أنا أمشي من هناك نقضالكم النجيض مع المدير مشوا هناك وكت وصلو للمدير العيش الشره يعني فسخ جأنا الجوّاب بتاعكم وأمر الحكومة ما بيتكسر لكن العيش لليلة ما طلع قالو يدوه ميّة سوط عقاب لأنهم عارفين العيش طلع والناس بشيلوه من هنا لي هناك ادوه ميّة سوط وقام. والتاني ادوه خمسين سوط ورفع راسو لا فوق شاف المدير قال دا مالو المترجم قال دا عايز يموت خلاص واجه ربو قالوا خلوه ركبو ونزلو التاني وبطحوه أول ما أده سوط قام على حيلو قال ليهم الطلب في موجود قال جيب والشاعر قال:

وكت المدير قام نهر

من حسو القمري قام فر

منو بلا طه الانستر"

رواية رقم (١٦)

رواية البدوي الشيخ البدوي، منطقة الشبيبيت

" الأتراك جو وقسمو الحق دا للناس وكنزو الضرائب وود عجيب دا كان عمال السلطنة والمسئولين عنها هو شان كدي الشايقية في أي حتة تلقي السوكري السوكري ديَّ يعني الاتراك لامن جو كترو الطلب عشان كدي الناس الواطة ابوها والأطيان ابوها كان ما جبته الطلب ببطحك وبدقوك كتّروا الضرائب على الناس".

رواية (١٧)

رواية الشيخ خالد الصديق، منطقة الغنانيم

المهدية كانت أحسن من التركية:

"لا ديل كان دروشة البلد دي كانت متمردة على المهدية (...) ما كان عندها تاريخ في البلد دي: عندها تاريخ بتلقي عند واحد اسمو الشفيع محمد في كندي لأنو جدو كان من عمال المهدية".

رواية (١٨)

حمد محمد علي كرم الله، منطقة النخلات

"تاريخ المهدية الانصار ديل جوا سكنو معانا في الجزيري فيهم سبعة (...) بعدين عندنا ود مدين دا جدنا يقولهم لا تخربو، الناس ضاقو قالو لازم نكتل الناس ديل، في كريكاب نسوي ليهم غدا ونكتف

جدنا ود مديني لأنو حامينا نكتلن بعدين كل تلاتة سوولن حبل وقعدوا زولن. فضربوهم وكتلوهم وجدعوهم في البحر بعدين فك ود مديني كربكان دي وين".

رواية رقم (١٩)

رواية محمد علي كرم الله، النخلات

"المهدية .. أصلاً المهدي حكم ستة سنة جا الخليفة، والمهدي قالو: لو تحكم زيَّ تسلمها لي عيسي ".

رواية رقم (٢٠)

رواية ود كنه، منطقة جزيرة كندي

" الزول دا مش قعد في مقرات كان عندو جمال كتيرة جداً. دا عبد العزيز زاتو في أخوانو هنا ومشي هناك ولد ود دفيعه حمد والأمين. محمد دا فرا هناك في الخلوة في مقرات أما بعد القراية طبعاً سمع بالمهدي ومشالو من صغير. ومشي وبقي مع الأنصار وبعد المهدي ما انتهي بقي مع الخليفة.

وكان دا هين أصلو كان الانصار برضو يعيشو في البلد دي. أما قالو مرة الانصار جو معاهو المال وكشتو فاتو. متلمين بعدين جو الجهادية هاجمين وكشو السعاية والناس خافت وشردت وفيهم العام في الرملة قبل ما يصل البحر، أما ود دفيعة كان عندو طلايع قالو هاجم ورجع القروش والغناي قال في دا.

الروح قزازاة أحسن تنحصر

تمر إبتسامة ناط لا يريدو

الخوف الفيهو اكثر من جريدو

قبل الموت يجيهو"

رواية (٢١)

رواية محمد حمد دفيعة، منطقة أب روق

"ود دفيعة جدنا ده قالو بكتو الشاعرة مشاهي قالت:

نهاية جيت من العُرضي ساير

فوق نقارتك تطاير

شاد البكرة أم دواير

أبو البي ختروا كان ليك شان

وكم شديت دكين بعدان

من الزومة لي أسوان"

رواية (٢٢)

رواية عبد الله إبراهيم دفيعة، منطقة أب روق

"قالو لمَّا الزول .. جدنا ده.. لمن اتوفه أليل دي باركي لامن ماتت ما في زول استفاد منها، يعني حزنن عليهو. والبكي كان طويل تلاتة شهور وقالو خسفت الشمس. قالو عندو راحلة إسمها جنيح وكانت

سريعة تطوي المسافة وكان عندو نقارة جايبة من المهدية انسرقت مشت دنقلا العرضي قالو جابا في نفس الليل صبحت هني أها خوفاً من الفتنة بعد ما يموت قام طلقه راحت والنقارة قالو لمان يدقها الناس يسمعوها في الشكورة وكان لمان يكون عندة ملمس بدقها والناس تعرف تجي".

رواية (٢٣)

رواية عبد الله إبراهيم دفيعة، منطقة أب روق

بعد دا نقول كلام مشاهي القالتو فيهو.

"هي قالت .. لكن ماني حافظا كلها:

أبو البي ختروا كان ليك شان

وكم شديت ركب بعدان

من الزومة لي أسوان

وخرطوم بحري أمدرمان

يا الوسطاني ماك طريف

خريف القاش يحجم في الصيف

× × ×

نهارك من العرضي جيت ساير

فوق نقارتك تطاير

شاد البكرة أم دواير

× × ×

سيد تمساح معاهو جفيرة

سيد أم خرس لا ديرة

تاريخ لكن نحن مانا حافظين .. معناهو .. بعدين مشينا قالو ود دفيعة عندو قطعة أرض في أمدرمان. وناس المهدي قالو إذا كان في التاني بيكون مسجلتو عندهم تحت ما مشينا تاني. القوامة أداها ليهو المهدي وقالو الأوراق عند الصادق واختو الناس الحاربو".

رواية (٢٤)

رواية عبد الله إبراهيم دفيعة، منطقة أب روق

"كان يقولوا عامل باعتبارو عمالة. قبل المهدي ما قسم البلد لي عمالات وكان رئيس عمال في غرب السودان وهو شارك في كل الحرويات".

في شنو في الحرويات كان ليهو دور مشهور؟

"أهلنا كان أمين ما أدونا شئ كتير غير الضربة بتاعت جبل موسى دي".

دي شنو؟.

"قالو في جبل موسى لمان الضرب كتر والانجليز جرو عليهم هو قالو مشى على البحر زحف لقى مراكب وطمس في البحر ولما قطع لقي نفسو جم حجر. قامو جو بالمراكب وقفوها حيين البحر فطمس تاني لامن جا في الضفة الشرقية وهم أسروا ناس وضربو ناس، منها وخلاس المهدي حكايتو ما نجحت".

جبل موسى دا شنو؟.

"يقع في المناصير الحرب كانت فيهو بين المناصير وجزء من الشايقية والانجليز. الانجليز هاجمو في الحتة دي وغلبوهم الجماعة هربو".

رواية (٢٥)

رواية محمد علي كرم الله، منطقة النخلات

- أول حاجة الاسم

"محمد علي كرم الله وكان طبعاً جدنا ده نحنا زاتو بكلمنا والدنا قال كان جدنا جا مع الانجليز وعملوا العمد عملوا ده .. ود نكير وعملوا ود .. آه .. ده منو جاي ود اسمو ود كنيش ولا منو؟ وعملوا ود الباشري في الحامداب ... ده في الزمن .. ده في الزمن داك أول عملوا العمد أول شئ".

هو طيب الانجليز اختارو عمدة ليه؟

"هو أصلو كان ساكن فوق كان في مصر جا معاهم وطوالى من تحت جُوا فاتو مشوا طيعوا البلد " أيوه لامن مشوا هناك عند البقعة، وصلو البقعة في الخرطوم بعدين البلد طاعت وجو رتبوا".

رواية رقم (٢٦)

رواية محمد علي كرم الله، منطقة النخلات

أها طيب ورينا العمودية مشت منو كيف؟ يعني انتخابات ولا ..

"آي .. إنتخابات، أخذها ود الصادق الكبير، ود الصادق أخذ أيامو فيها وراح جا ولدو محمد أحمد بس .. تاني ما في زول كابسُم فيها".

طيب ليه الناس صوتو لود الصادق وما صوتو لكرم الله؟.

"ما الناس زي الشعب ده .. هسع ما بيعلموا جوطة فاز فلان ما فاز فلان".

رواية (٢٧)

رواية حمد محمد علي كرم الله، منطقة النخلات

"بعدين الانجليز خططوا البلد دي ونظموها يعني .. مشوا هناك عند الخور ده آخر الخور ده هناك في حوش الجروف عملوا مانديرا بالشرق ومانديرا بالغرب بين العمدة عثمان والعمدة كرم الله، هسع المانديرا البنياتم واقفة .. لي هسع فوق الـ (...) فوق الحبل قصادوا .. واحدي بالغرب منها مسك العمدة عثمان وقبل غادي".

رواية رقم (٢٨)

رواية محمد علي كرم الله، منطقة النخلات

"الماندبرا مش؟ الماندبرا التانية قبلها بالغرب من حد العمدة عثمان، وديل القدام (يشير بيده في اتجاه الحامداب) في أب شام واحدي هنااااك في حتة قدام يقولو لا بتاع طه ود جامع بالغرب واحدي. أها ديل ودوها غادي لأنو الجماعة ولا عم كرم الله ود جعل أمري قال أنا ولاد عمي ما بخليهم تبع الحامداب دا الماندبرا منهم غادي خلاهم تبع الخور ده أها هسع الرحيل ده القاموا فيهو الناس ده ناس الحامداب قامت لكن الناس التبع الخور ده كلهم قعدوا".

رواية رقم (٢٩)

رواية حمد محمد علي كرم الله، منطقة النخلات

"أيوه .. طبعاً العمدة كرم الله ده طبعاً يعني حسب ما هيمنتو على الحتة، كان حتى بيعمل سجن بجيب الناس ويكتفون بي ورقة البصل دلالة على شنو؟ قوتو سطوتو على المنطقة فالشغلانية دي خلتو تخلق في نفوس القبائل التانية القبائل الضعيفة والهناي زي نوع من الكراهية كدا فبدوا شنو؟ يخططوا على انو أو يسحبوا النفوذ من تحتو والبساط من تحتو وكده، لكن طبعاً هو على حسب قوة شخصيتو لأنو كان فعلاً شخصية قوية وليها أثرها في المجتمع فقام في اثناء الحملة في اثناء المرور كان هيمن ...هيمن بطريقة غير مباشرة أو طريقة مباشرة جداً على كل حالة البلد فا.. لمن خلاص بدا يكبر أو بدأت شخصيتو تنحصر شوية بالكبر والكلام الزي ده بدوا الناس يتسللووا .. بدو الناس يقدموا شكأوي ... بدوا الناس ينغلبو من إدارتو ... ولمن قاموا جماعتو هنا الجعل لمن شافوه بدا يتنافي فقاموا لجأو لمسألة المشايخ فقالوا نحنا العمودية راحت مننا المشايخ ما يفوتوا مننا".

رواية (٣٠)

رواية محمد علي كرم الله، منطقة النخلات

"كرم الله حمد؟ كان عمدة في التركية السابقة جا مع الانجليز وبقي عمدة ومعاهو ولد إسمه طه ولد السوكري الملوك السوكري؟ هربوا ومشوا مصر بعدما جا الانصار وكتلو وضربوا ديل مشوا ففر وجو مع الانجليز وبقي أول عمدة كرم الله شيخو ود العسكري شيخ منطقة جزيرة أمري الكبيرة بعدو جاء الشيخ محمد علي الملك بعد وفاة العسكري وكلهم جعل. وكرم الله النخلات الكرومات وديل أهلنا والنخلات كلهن جعل. وبعد كرم الله جا محمد الصادق من الشايقية في الحفينة، المشايخ والعمد جو الإنقاذ شالوا منهن العمودية".

رواية (٣١)

رواية الصادق محمد الصادق، منطقة جرف الحمار

"والله العمودية أصلاً شغل متوارث من أهلنا من جدنا الصادق وعقب عليها ابنو محمد الصادق وعمنا محمد أحمد الصادق وبعده أبونا محمد الصادق وبعده أخونا الصادق وجات الشياخة عند أخونا

الصادق والمحكمة الآن معاه والعمودية عندنا".

طيب أول عمودية كانت سنة كم تقريباً؟

"ما بنقدر نحددها .. في العهد التركي كان الشيخ الصادق طبعاً كانت شياخة آخر حاجة في العمودية أنا".

العمودية بتنتقل كيف؟

"كانت متوارثة لكن هسع خاضعة لترشيح وتعيين من الحكومة ورئيس القضاة يتم ترشيحك من والجهاز القضائي العمدة. مهامو طبعاً .. عندو بعض السلطات يمارسها بعض الجرايم والقضايا الاجازية المتعلقة بالمزارع وإتلاف البهائم يقولو علىِ القضايا البسيطة. وحدودي أمري الجغرافية شرق وغرب".

العمودية شروطا شنو؟

"أصلاً هي تتلقي في زول حاجات معينة ممكن تكون لي أولي غيري أول حاجة تكون ملم بالقراية والكتابة شخصية عندو وزن في المجتمع تسكن في داخل حدود المنطقة عمرك فوق التلاتين، جسمك ذاتو صحيح تتحمل المشاق".

الجرايم بتحكموا فيها وين؟

"زي جرايم الحدود تحضر أكبر عدد من الناس عشان يتعظوا وعندنا ناس متخصصين في الأراضي بيعرف حدود الملكية".

الجلسة بتاخذ كم؟

"جلساتنا تكون أسبوعية أو خمستاشر يوم في جريمة ممكن تأخذ اليوم كلو وأي قضية ممكن تنتهي بالصلح نحأول نحلها قبال نلجأ للمحكمة". العمدة طبعاً كانت عندو أربعة مشايخ أسع تولي خدمة جني الناس ما بيعرفوا البلد، كان الناس كدي الشيوخ والشيوخ كدي العمد والعمد بمشوا يوردوا".

العمدة كان منو؟

"عبد الرضي محمد إدريس، أكان يحل المشاكل وكان العمدة ما حلاها الناس تمشي القاضي ود خليل".

أسع الشيوخ ما عندهم سلطة في كم شيخ؟.

"أربعة: محمد عبد الرحمن – سعد – الحسين ود علي والرابع آبذكروا".

طيب الشيخ لو إتوفا؟.

"المواطنين يجيبوا من أسرتو إذا ولد الشيخ".

رواية (٣٢)

رواية محمد الصادق، منطقة جرف الحمار

زمنكم داك كان العمدة منو؟

"حمد أحمد ودأب صالح حضرنا زمنو نظام العمودية ما زي نظام أسع؟.
الفرق كان العمدة بفتح البلاغ عندو ويحاكم عندو السلطة التشريعية والتنفيذية أسع تمشي وكيل النيابة. العمدة كان يختاروا الانجليز ويختارهم مازي أسع ماها أسع الزول المتعلم القاري. لكن قبل كده العمودية إنتهت زمن النميري والحكومة جات راجعة للأهلية. أما في كورتي الحكومة جابت ضابط متعجرف دخلت العمدة الناس احتجوا واتجمهروا وراحوا مروي ورجعوا عمدتم القديم لأنو يعرف الكعب ويعرف الزين.

رواية (٣٣)

رواية محمد علي كرم الله، منطقة النخلات

"أي الانجليز كان البلد دي عدلوها وطيعوها كتير".

- لكن هي كان فيها شنو أصلاً؟

"أكانت جهدية ساكت (يتدخل أبن الراوي) كان القوي فيها منتصر وكانت ما محددة وما منتظمة وما ضربته (يواصل الراوي الأساسي) أي نظموها كل ناس بقوا فيها جيهتم فاهمين محلهم وبلدم خلاص جعلو العمد ديل البلد الحمد الله اتجهيت لا يوم النهار ده".

ثانياً تاريخ منطقة أمري من خلال رواياتهم الشفاهية

تاريخ منطقة أمري قبل عام ١٨٢١

الروايات من (١) إلى (١٥) تتناول هذه الفترة ويظهر فيها بعض من تفضيل النسب لدى المجموعات الموجودة حالياً . تقول الرواية الأولى التي تتحدث عن سبب وجود قبيلة العبداللّاب في منطقة أمري إن جد المجموعة هو محمد غنامي ، ومنه جاء اسم الغنانيم الذي يطلق على المنطقة التي تقيم فيها ، وتتفق مع هذه الرواية في تعليل سبب هذه التسمية . ومن الروايتين نلاحظ أن مهنة (غنامي) هي الرعي ، وربما القصد من هذه التسمية هو تبرير لهجرة غنامي التي سيرد ذكرها في ما بعد.

وتصف الرواية رقم (٦) ود غنامي بأنه كان رجلاً كريماً " يحل الضيق ويحل الطلب " وقد قال الشاعر في مدحه:

" ود غنامي فحله

الجفني تترا

والجعان تحرا

ما وصل قعرا "

وفي الرواية (٦) كما هو واضح فإن (الطلب) يظهر كموضوع للكرم ، والطلب كحدث مهم في منطقة أمري ارتبط بفترة " التركية السابقة " لكن ظهوره في النص رقم (٦) يدلل على أن خلطاً ما وقع فيه الراوي أو لعله يتحدث عن الطلب الذي كان يتحصله العبداللّاب من الشايقية ، وهذه موتيفة مهمة ستظهر لنا عندما نتتأول قصة الملك عثمان ود محمد العمرابي .

أما نص الرواية الأولى فهو يقرأ " محمد غنامي هرب هو وأخوته من العبداللّاب بسبب مشكلة مع أبناء عمو في الحلفاية وكانوا دايرين يكتلوهم بسبب انو كتلو ولد الملك الأمين ود عجيب" كما ذكر أحد الرواة .

ونجد هذه الموتيفة تفصيلاً في الرواية التي تقول (٢) انه وجد طائراً وظل يرعاه ، ووجد ابن الملك الأمين ود عجيب " جنى الطيرة فقتله" فصاح الطائر وبكى بشدة، وعندما حضر ود غنامي " صنقر ليها وقال والله الحرق حشاكي إلا أحرق حشا أمو".

وهكذا قتل ود غنامي ابن مك العبداللّابي ، الرواية الأولى توضح كيف هرب ود غنامي وأخوته وبدأوا يطلبون الحماية من الملوك وهم في طريق الهرب لكن هؤلاء الملوك كانوا يتخوفون ويرفضون إجارتهم وعندما وصلوا لمنطقة أمري التي كان عليها الملك عثمان ود حمد أجارهم قائلاً " حبابكم عشرة ، البرشكم باللبن أرشو بالدم" . وهنا بدأ الصراع بين عثمان ود حمد واللمين ود عجيب الذي يمثل الحلف الفنجاوي العبدلابي. وقد نفذ عثمان ود حمد خطة ذكية أوهمت العدو بأن عدد جيش عثمان كبير ، وهو نوع من الحرب النفسية طبقه عثمان بذكاء فكان يجعل فرسانه يردون الماء بخيولهم وعندما يعودون يطلي الخيول بألوان مختلفة ، ويكرر ما فعل حتى ظن جيش العبدلاب المعسكر على

الضفة الأخرى أنهم أمام جيش كبير العدد والعتاد مجهز بالفرسان فطلبوا " المفاوضات (الصلح)".
وفعلاً تحرك عثمان ود حمد لمقابلة الأمين ود عجيب وهو يظن أنه قد تحقق مراده ، ولم يكن يدري أن ود عجيب كان يدبر للإيقاع به ، إلا أن أحد معارفه أخبره بالمكيدة قائلاً :

"وحات الرب

شرك العبيروب

وقع في الرقيبة كرب ."

وما أن عرف بالمكيدة حتى غفل عائداً وهو يعلم ألا مناص من الحرب. فقام بتجهيز جيشه وربط الأعشاب الجافة بمؤخرة المواشي وأشعل فيها النار ليلاً فانطلقت باتجاه العدو الذي تفرقت جموعه فهجم عليه جند عثمان وأبادوه ثم أسروا الملك ود عجيب وخيروه بين الموت وبين إعطاء الشايقية حريتهم.
وهكذا استقل الشايقية ولم يدفعوا الطلب للعبدلاب مائة عام كما تقول تلك الرواية الشفاهية.
وتقع هذه الرواية في جملة من المزالق لعل أهمها : كيف انطلقت البهائم نحو الجيش برغم وجود النيل!
على كلٍ مدح عثمان ود أحمد ومنحت له النساء بعد موته كما جاء في الرواية التي نصها:

" عثمان ود حمد وا لومو

يا عثمان ود حمد في ذمة الشافو

عاصم يقابل الألف في الخلا الما فوقو

الفونج والعرب ناساً عزاز خافوهو"

وتسرد الرواية الثانية دور عثمان في استقلال الشايقية وإنه "جاب استقلال الشايقية وتاني الشايقية ما جاهم استعمار إلا التركية".
الرواية الأولى تتحدث عن استقرار العبدلاب في المنطقة الحالية ، منطقة الملك أب هلب الذي يظهر في الرواية نهاباً، تقول الرواية : " أب هلب كان من الجعل لكن صعلوك وينهب من جاي وجاي وياكل في الجزيرة دي .." وفي معرض الرواية رقم (١٠) نقرأ : " قالوا زمان كان في جزيرة مقاصر محل الحجار دي في قصر كبير وسمح، والقصر دا كان ساكنو ملك حاكم أمري كلها وعندو حصان سمح كبير وسريع."
تؤكد الرواية الأولى أن أب هلب كان متمرداً على الملك عثمان ود حمد وطلب الأخير من العبدلاب الذين آجرهم أن يتخلصوا منه فدبروا له مكيدة وقتلوه في أحداث درامية نجد موتيفاتها في العديد من الحكايات الشعبية في المنطقة. وتختصر الرواية (٦) هذه الأحداث لكنها تنسب قتله لجماعة من تنقسي : " الغنانيم أبان عموم في تنقسي قاموا جو كتلو اب هلب ،و ملكوهم الأرض."
وتصور الرواية العاشرة هذه الحادثة بأن أب هلب بطل أسطوري كان لديه سيف من الذهب والياقوت "يقطع رقبة أي زول في ثواني؟" ويبدو أنه وصل بالمنطقة لدرجة من التحضر حتى أنه أنشأ جسراً في النهر ، وقد اتفق الغنانيم مع حلاقه ، وأثناء الحلاقة بدأ العبداللاّب يسبحون ليصلوا للجزيرة فصاح

طير البحر ، فتساءل أب هلب عن السبب فرد عليه الحلاق إنها ربما رأت الخيل ، ثم إن الحلاق جر الموس على عنق أب هلب فقتله في مشهد مؤثر يظهر فيه أب هلب بطلاً، ثم قام العبدلاب بهدم الجسر.

في الرواية رقم (٦) يظهر اسم تنقسي لأول مرة وهو أمر يحتاج إلى تفسير . لكن الإيحاء الذي تقدمه الرواية (١٠) أن العبداللاّب قد خربوا ما أنجزته حضارة أمري عبر رمزية إغراق الجسر في الماء.

وتفسر الرواية الأولى عمل العبداللاب في بادئ أمرهم بالنهب والسلب وقطع الطرق، ذلك أنهم تقربوا من الملك أب هلب الذي كان يأمرهم بالسلب والنهب " قالولو يا أرباب نحن جاينك نبقالك عساكر أصلو هو شغلو نهب والشي البتأمرنا بيهو نحن ننفذو ليك ، قال ليهم تمشو الجعليين تنهبو تجيبولي بقر وجمال وغنم. فعلاً مشو وجابو ليه الشي القالو ليهم." والعبارة "أصلو شغلو نهب" أضافها الراوي للنص على ما يبدو.

أما الملك عثمان ود حمد فتذكر الرواية الرابعة أنه كان يعاني من مرض ما في ساقه "ساقو يابس" كما يرد في نفس الرواية أيضاً أنه كان يمتهن السلب والنهب في أقاليم البديرية وعطبرة ، ولعل ذلك كان بدافع الانتقام من غارة ما ، و هذا لا نجد له تفصيلاً باستثناء إشارة عابرة في الرواية الرابعة ، "عثمان لمن جا ولقى البلد دي غاروها رسل ولمَ جيشو ورسل للشايقية بني عمو .." وصد غارة الملك عثمان إلا أن الملك أب حجل استقل مرض ساق الملك عثمان ودخل بين أشجار النخيل وهو يمتطي حصانه الأمر الذي يعجز عنه الملك عثمان" عارف الشيخ عثمان ما بقدر يعقل كراعو" وترك أب حجل جيشه للهزيمة قائلاً "البسلم الخرس ولا السندقيقة."

وابتداءً من الرواية الرابعة يظهر اسم الشيخ عثمان ولا ندري هل هو نفس الملك عتمان أم أنه شخصية أخرى تتمتع بنفس المواصفات.

وتفسر الرواية الرابعة انتصار (الشيخ عثمان) على الملك العجيب في معركة ما بأن الشيخ عثمان تلقى دعوة من شيخ اسمو الفكي "والسبب في ذلك أن الفكي كان مريضاً وقيل إنه لن يشفى إلا بدهان طائر الكك ، وتصدى الشيخ عثمان لهذه المهمة واصطاد ببندقيته طائر الكك ، ومن حينها أصبح الشيخ الفكي يعاونه بل ويحدد له مواعيد غزواته. وتصف الرواية الشيخ الفكي بأنه أعسر .

جملة هذه الروايات تدعم الرأي القائل أن هذه المنطقة شهدت قدوم جماعات من الخارجين عن القانون أو المتمردين تقاسموا مع السكان الأصليين المسكن والأرض واختلطوا بهم وصاهروهم حتى لم يعد هناك ما يميز هذه المجموعات عن بعضها البعض، ولعل خارطة الأنساب في المنطقة تبين لنا مدى هذا الاختلاط عن طريق المصاهرات " علاقات بطون" ومدى التعدد الكبير في الأصول . ولعل العنج أو النوبة أو الجعل هم المجموعة الأصلية في المنطقة التي شهدت في فترات لاحقة قدوم مجموعات من قرى الشايقية مثل الدويحاب والكنيشاب ومجموعات من المناصير والرباطاب والعبداللاّب والجعليين.

لا توضح الروايات الشفاهية تاريخاً محدداً لكن الثابت أن هذه الفترة الممتدة انتهت بدخول الأتراك عام ١٨٢١م.

تاريخ منطقة أمري بعد ١٨٢١

على الرغم من الأحداث التي شهدتها منطقة الشايقية في العهد التركي ومشاركتهم في جيوش ذلك العهد إلا أن فترة التركية في منطقة أمري لم تحظ إلا بإشارات عابرة وليس هناك مايروى عنها فتكتفي الرواية رقم (١١) فعلاً بالقول "جات التركية على حسب الكلام البنسمعو وأخدت مدة من الزمن جات بعدا المهدية."

تورد إفادة أحد الإخباريين خبر التركية بالمقارنة مع المهدية " التركية في البلد دي بس كترو الطلب." لكن الرواية رقم (١٦) تفصل خبر التركية وتختزل هذه الفترة في أحداث "كترو الطلب"، "كترو الضرايب" ، " الناس تشيل الطلب من هنا وهم لي رقبتم جعانين"، " لكن في أمان ، كتل ما في سلب ما في."

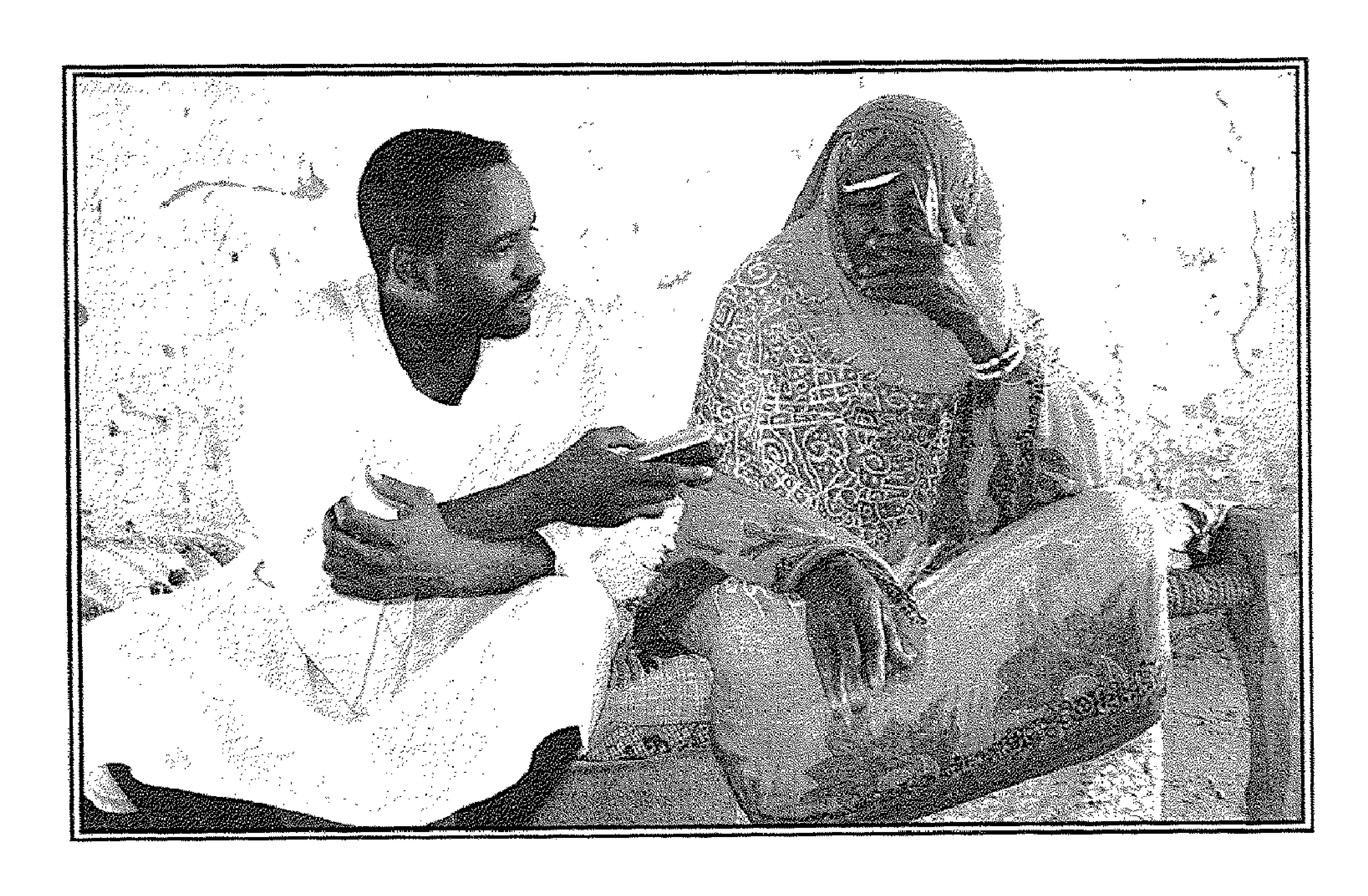
أما فترة المهدية فقد حظيت بقدر كبير من الروايات التاريخية من الرواية رقم (١١) حتى الرواية رقم (٢٨).

تقسم الروايات الشفاهية فترة المهدية لفترتين : فترة " المهدية " وفترة " البقارة" أو "الجهادية" وكلها تسمى فترة " المهدية " .

الفترة الأولى لا يذكر عنها شيء فالرواية (١١)تقول " زمن المهدي الناس ما قالو فيه كلام شين والمهدي كان كويس ولكن .. " وتأتي الرواية رقم (٢١) بتفصيل المهدية " أصلو المهدي حكم ستة سنة وجا الخليفة ، والمهدي قاللو لو تحكم زيي تسلما لي عيسى." وعيسى المذكور هنا هو نبي الله عيسى عليه السلام الذي يأتي ، بحسب الدين الإسلامي ، في آخر الزمان. وتبرئ الرواية رقم (٢٣) المهدي من أخطاء المهدية : وإلى آخر هذه الروايات التي تستبطن حباً للمهدي ، وتشير الروايات إلى أن الفترة الثانية شهدت اضطراباً في حكم المهدية، ولعلها الفترة التي انقسمت فيها المهدية على نفسها بصراعات أولاد البحر وأولاد الغرب . ومن الواضح أن المهدية في هذه الفترة الثانية لم تجد قبولاً أو تأييداً من سكان المنطقة.

ولا تخلو بعض الروايات من ذكر للمهدية مثل الإشارة إلى الملك طه الذي قتل اثنين وأربعين في ما يعرف " بكتلة نواي " ، ولعل (نواي) أحد هؤلاء القتلى وقد دبر الملك طه مكيدة لهذا الجمع حين حضر يطلب الطعام فأمر لهم بالغداء وأمر أتباعه أن يقف إثنان منهم بجانب كل رجل كما جاء في الرواية رقم (١٣) ، وفي الرواية رقم (٢٠) يقف ثلاثة بجانب كل واحد، ثم يقيدونهم بحبال المريد المصنوعة من الصوف . وبالفعل تم تقييد التسعة والثلاثون ، ولا تذكر الرواية شيئاً عن الاثنين الآخرين ولعلهما هربا. ثم القي بهم في النيل ، وهنا تظهر واحدة من مواصفات هؤلاء القوم وهي جهلهم بالسباحة ، كما تصفهم الروايات بأنهم يجهلون لغة البلد. وتنسب حادثة قتل هؤلاء الجنود في الرواية رقم (٢٠) إلى ود مديني الذي اعتقله الجنود فدبر لهم هذه المكيدة.

وتورد بعض الروايات أن بعض أهالي أمري انتموا للمهدية وعلى رأسهم ود دفيعة الذي كان أحد عمال



المهدي وما زالت عائلته تحتفظ بهذه الذكرى . بعد موت المهدي عاث الكثيرون فساداً في منطقة أمري ، ولكن ود دفيعة ومن معه من جنود ظلوا يقومون بواجب حراسة المنطقة ورد المسلوب إلى أصحابه وسجلوا بطولات في ذلك، وكان ود دفيعة كريماً جواداً كما تصفه بعض الروايات. وتقابل شخصية ود دفيعة شخصية الملك طه في عدة موتيفات معارضة واتفاق. فود طه كان عدو المهدية بينما كان ود دفيعة نصيرها وهرب الأول إلى مصر بعد أن قام بقتل عدد كبير من أتباع المهدية وعاد مع الجيش الفاتح بينما خرج والد الثاني قبل المهدية وذهب ود دفيعة صغيراً لجزيرة مقرات ثم انضم للمهدي وهو صغير السن وجاء إلى أمري مع المهدية ، ولعل الشخصيتين قد تصارعتا واشتبكتا (رمزياً) في موقعة جبل موسى حيث حارب ود دفيعة مع الأنصار ضد " الجيش الفاتح" وهزم الأنصار وهرب ود دفيعة الذي ما كان لينجو لولا معرفته بالسباحة فهو" ود بلد " مما يعني انتماءه للبيئة . وتظهر في الرواية (١٣)شخصية أخرى: فيقال أن رجلاً تزوج زوجة ود طه عندما هرب الأخير إلى مصر، ولما عاد ود طه هرب الرجل ، ومدح ود طه عند عودته ، يقول الشاعر :

" سلام عليك يا الما بتقيف لي جارو فوق الحد

وجيتك في البلد عوجاً كتير إتمد "

وفي مدح ود دفيعة عندما كان يعيد المسلوب يقول شاعرهم:

الروح قزازة احسن تحضر"

تمر (.....) نأوا لا بريدو

الحزن الفيهو أكثر من جريدو

عبد الحميد يعوم في الرملة قبل الموت يجيهو "

وعبد الحميد هذا مع آخرين هربوا أمام البقارة .
كما منَحت الشاعرة ود دفيعة قائلة:
" أبو البي خترو كان ليك شان
وكم شديت ركب عجلان
من الزومة لي أسوان
وخرطوم بحري أم درمان
يالوسطاني ما كان طريف
خريف القاش يحجم في الصيف
نهارك من العرض جيت ساير
فوق نقارتك تطاير
شاد البكرة أم دواير
سيد (تمساح) معاهو (جفيرة)
سيد أم فرس لَى ديرة"
وتدخل مجموعة من الموتيفات الأسطورية في مواصفات ود دفيعة ، بطلتها دابة ود دفيعة وهي ناقة اسمها أم جنيح وكانت سريعة جداً حتى أنه امتطاها لإرجاع نقارته التي سرقت في دنقلا فأحضرها في نفس اليوم ، وهو ما تشير إليه المناحة السابقة. وهذه النقارة عندما يضرب عليها يسمعها القاصي والداني . ومن تلك الموتيفات أيضاً أنه قبل أن يتوفى أطلق (أم جنيح) حتى لا يختلف عليها أبناؤه من بعده. ولما مات كان يمتلك عدداً كبيراً من الإبل فحزنت عليه الإبل -كما يرد في الروايات الشفاهية- ولم تأكل أو تشرب وظلت باركة حتى ماتت. كما تشير الرواية (٢٦) إلى أن الناس حزنت عليه حزناً شديداً واستمر عزاؤه ثلاثة أشهر ، وخسفت الشمس حزناً عليه!
هذه الفترة تتصل بظهور العمودية كنظام لإدارة المنطقة ، وتعتبر فترة الإنجليز من الفترات المزدهرة التي مرت بها المنطقة ، فالرواية رقم (٣٩) تقول :
"الانجليز البلد عدلوها وطيعوها كثير .. أكانت جاهلية ساكت كان القوي ياكل الضعيف. وما محددة وما منظمة وما مرتبة .. آي نظموها كل الناس بقو في جهتم فاهمين محلهم وبلدم ، وخلاص جعلو العمد ديل .. الليلة الحمد لله اتجيهت لا يوم النهاردة". والأهالي كذلك يعتقدون أن الإنجليز قدموا لإنقاذ البلاد من (...) . بعض الروايات الشفاهية المجموعة من منطقة الحامداب تشير إلى أن السيد علي الميرغني قد عقد اتفاقاً مع الإنجليز لإنقاذ بلاده من (...) وإدارتها لمدة خمسين عاماً وبعدها يعودون إلى أهلهم.
يشكل الصراع حول العمودية واحداً من أهم جوانب التاريخ الشفاهي في المنطقة، وقد ذكرت الرواية (٢٧) أن أول عمدة على منطقة أمري كان العمدة كرم الله وذهبت الرواية إلى أن فترته تزامنت مع

فترة العمدة ود كنيش في نوري والعمدة الباشري في الحامداب؛ وتضيف الرواية (٣٢) أن فترته زامنت أيضاً فترة العمدة عثمان ودقمر في المناصير.

ينتمي العمدة كرم الله ود حمد بحسب الرواية (٣٥) إلى مجموعة الجعل وهي فرع من فروع الشايقية، وتذهب الرواية إلى أن الإنجليز اختاروا العمدة كرم الله لأنه " كان عمدة في التركية السابقة، جا مع الإنجليز وبقى عمدة ومعاهو ولد اسمو طه ولد السوكري". لهذه الرواية (٣) أهمية ضمن الروايات التي تؤرخ لفترة الإنجليز والعمد، ففيها ربط واضح بين مجيء العمدة والإنجليز وطه ولد السوكري ، ولعل طه ولد السوكري هو الملك ود طه الذي دبر مكيدة قتل فيها عدداً كبيراً من جنود المهدية ثم هرب إلى مصر وعاد مع الجيش الفاتح. ولو صح هذا الزعم فيمكن أن نستنتج أن العمدة كرم الله نفسه كان من المقاومين للمهدية خاصة والرواية تشير إلى أنه كان عمدة في التركية ، ونعرف أن العمودية بدأت مع الإنجليز لذلك نفهم أن لفظ " عمدة " في التركية ربما أدخل في النص بشكل لا واع ليعبر عن المكانة التي كان يتمتع بها في تلك الفترة، ومما يرجح هذا الرأي أنه يسمى في بعض الإفادات بالملك كرم الله . وتختلف الرواية (٢٩) عن هذه الرواية فهي تشير إلى أن العمدة كرم الله خرج من المنطقة ولكن " هو أصلو كان ساكن فوق في مصر" وتضيف أنه حارب مع الإنجليز حتى " طيعوا البلد " ووصلو البقعة في الخرطوم بعدين البلد طاعت وجو رتبو".

كانت حدود عمودية كرم الله جنوباً حتى منطقة (حوش الجروف) لتبدأ بعدها عمودية العمدة عثمان ود قمر ، وشمالاً حتى منطقة (أبشام) في الرواية رقم (٣٢) التي سرعان ما تعود وتستدرك بالقول " في حته قدام بقولولا (الخزينة) بتاعة طه ود جامع بالغرب...، أها ديك ودوها غادي لأنو الجماعة ولاد عمهم كرم ود جعل في أمري قال أنا ولاد عمي مابخليهم يبقو تبع الحامداب".

ولعل حدود عمودية كرم الله هي الحدود الإدارية القائمة حالياً لمنطقة أمري، تشير الرواية إلى أن تلك الحدود توضع لها علامات تسمى (الماندير ا).

ولم تنتقل العمودية من كرم الله إلى أولاده من بعده إنما انتقلت لبيت آخر من بيوت أمري، إلى رجل يدعى الصادق ومنه توارثها أبناؤه محمد الصادق، ثم محمد أحمد الصادق، ثم حفيده محمد الصادق ثم الصادق محمد الصادق، وهم فرع من فروع الشايقية يسمى الباعوضاب. وكان فريق البحث قد التقى بعضاً من أفراد هذه الأسرة.

وتشير الرواية (٣٤) إلى انتقال العمودية دون خلافات " تطلع وتجي راجعة تاني، ما في خلافات". ونستشف من الرواية بعض الاضطرابات ، فالعمودية خرجت من الكرماب ولم تعد لهم ثانية كما دخلت لآل الصادق ولم تخرج منهم.

وفي الرواية (٣٣) شيء من التفصيل إذ تذهب إلى أن قوة العمدة كرم الله وسطوته جعلته ديكتاتوراً على المنطقة " كان بيعمل سجن ويجيب الناس ويكتفن بي ورق البصل دلالة على شنو ؟ قوتو وسطوتو على المنطقة."

وقد ترك ذلك إحساساً جماعياً بالغبن تجاه هذا العمدة وسط القبائل الضعيفة وأصبح هذا الإحساس يتراكم يوماً بعد يوم ، ولما تقدمت السن بالعمدة كرم الله بدأ هذا الإحساس يتحول إلى ململة العصيان وبدأت القبائل تخرج عن قبضته وكثرت شكاوى الأهالي للإدارة الإنجليزية في مروي. ويبدو أن مسألة العمودية قد طرحت للانتخاب، فالرواية (٣٣) تشير " قالو خلاس ساعة شافو نفسم إن كان في انتخابات أو في صوت العمودية هم يقومو ينزلو.." ويقول الرواية (٣٠) " آي .. انتخابات، أها أخدها ود الصادق الكبير ، ود الصادق أخد أيامو فيها ورا جا ولدو محمد أحمد ، بس تاني ما في زول كابسم فيها. ما الناس زى الشعب ده .. هسع ما بيعملوا جوطة فاز فلان ما فاز فلان" . والاقتباس الأخير على ما يبدو هو تفسير الراوي للحدث باعتباره يستمد مفاتيح هذا التفسير من معطيات الحاضر.

وتشير الروايات إلى بعض المشايخ مثل ولد السوكري ، وولد الملك الشيخ عبد الرحمن وأخوانه عيسى وإدريس ، محمد عبد الرحمن، سعد ، الحسين ود علي، ولا تورد الروايات أي تفصيل عن هؤلاء المشايخ إلا أن الرواية (٣٧) تشير بشكل مباشر إلى الشيخ عبد الرحمن محمد إدريس تقول انه كان العمدة على المنطقة ! وهو ما يتعارض مع جميع الروايات الأخرى.

كان التنظيم الإداري يقوم على أن العمودية هي العمود الفقري للتنظيم الإداري،وفي كل عمودية عدد من المشايخ ، ويدار الحكم جغرافياً بالنسبة للعموديات، فإذا خرج بعضهم عن حدود العمودية فإن أحكامهم تصبح في يد العمدة الآخر وذلك حفاظاً على النظام وضماناً ضد نشوء صراعات وحروب أهلية بين العموديات المجاورة. أما التنظيم الإداري داخل العمودية الواحدة فيقوم على أساس" البقانة" أو الانتماء العرقي الذي تمثله المشيخة فيحكم الشيخ كل من ينتمي إلى مشيخته حتى لو كان في مشيخة أخرى . وعادة ما يتم اختيار الشيخ بالوراثة فعند موته يعين ابنه .أما العمودية فيتدخل الإداري الإنجليزي في مروي في اختيار رجلها وإن كان يراعى عادة أمر الوراثة هذه على أن يكون العمدة الجديد كفؤاً لهذا المنصب "شخصية عندو وزن في المجتمع وتسكن داخل حدود المنطقة وعمرك فوق التلاتين وجسمك صحيح تتحمل المشاق" كما جاء في الرواية (٣٦).

وللعمدة معاونون يقوم باختيارهم ويجب أن يكونوا على دراية تامة بحدود الأراضي وملكيتها وسواقيها وعددها، ويعقد العمدة جلسات دورية أسبوعية أو كل أسبوعين للاستماع لقضايا و مشاكل الأهالي.

استمرت العمودية مع استمرار نظام الإدارة الأهلية الذي تم حله في فترة مايو (١٩٦٩ – ١٩٨٥) إلا أنها ما زالت تلقي بظلالها على التكوين الإداري والاجتماعي لمنطقة أمري، فالعمدة السابق هو رئيس المحكمة الريفية ، والمشايخ هم مرجعية الأهالي وما زال الناس ينادون آل الصادق بـ " ناس العمدة" ! إن أول ما يعنيه الاسم هو معنى التمييز بين شيء وآخر ، وبهذا المعنى فإن اسم المكان صفة تمييز للمكان عن أماكن أخرى ، وهو اختزال لأكثر صفات المكان رسوخاً في ذاكرة الجماعة ، لذلك فإن ما تقدمه دراسة أسماء الأماكن ودلالاتها للدراسات الإنسانية يعكس طريقة التفكير عند الجماعة وكيف تنظر لنفسها وللعالم من حولها.

منطقة أمري من أغنى المناطق التقليدية بأسماء الأماكن والأعلام، ولعل العزلة التي ضربت حول المنطقة، ممثلة في صعوبة المواصلات من وإلى المنطقة ووعورة الطرق، ساهمت بشكل أو بآخر في تعميق معرفة الفرد والجماعة بالبيئة المحيطة فتجدهم يطلقون الأسماء على كل وادٍ وقرية وجبل وجزيرة وكل ظاهرة طبيعية في عالمهم، وهو ما شكل تحدياً حقيقياً لفريق الجمع الميداني في منطقة أمري . والملاحظ أن هذه الأسماء في بعض الحالات قد لا تكون ذات دلالة معرفية لسكان المنطقة. سنكتفي في هذا الجزء بالحديث عن أسماء القرى المأهولة بالسكان في منطقة أمري، وسنحاول أن نصنفها أولاً ، ثم نبحث عن دلالات التسمية كما يفهمها السكان بأنفسهم.

يبلغ العد الكلي للقرى المأهولة بالمنطقة حوالى مائة وتسع وستين قرية (أنظر جدول رقم١). من هذه الأسماء حوالى سبعة وأربعين اسماً تعذر علينا تصنيفها لغموض معناها مثل الكرشامة، الجديلي .. إلخ . أما بقية الأسماء والبالغ عددها مائة واثنين وعشرين اسماً فقد قمنا بإخضاعها لمعايير البيئة المحيطة بالسكان (الطبيعية، الاجتماعية والاقتصادية/الصناعية). وعلى هذا الأساس قمنا بتصنيف أسماء الأماكن في منطقة أمري إلى ثلاثة أقسام هي:

أسماء مستمدة من البيئة الطبيعية (حوالى خمسة وسبعين اسماً)

أسماء مستمدة من البيئة الاجتماعية (حوالى واحد وسبعين اسماً)

أسماء مستمدة من البيئة الصناعية (حوالى ست وعشرين اسماً)

أولاً: الأسماء المستمدة من البيئة الطبيعية:

المقصود بالبيئة الطبيعية هنا المعالم الجغرافية المحيطة بالسكان ، وبطبيعة الحال فإن أهم معلم جغرافي في منطقة أمري هو النيل وتقابله الصحراء، وبين هذه الثنائية : النيل/الصحراء أو البحر/ الخلا يعيش إنسان منطقة أمري. ولكن هذه الثنائية لا يمكن أن تكون اسماً في حد ذاتها لعمومها، فتشتق عنها أسماء أخرى تطلق على المناطق مثل " الكير " وهو المكان الأكثر عمقاً في النيل وعادة ما يحتوي على دوامات صغيرة تسمى الواحدة بالشيمة. أو تسمية مثل " النخلات"، ولما كانت زراعة النخيل منتشرة على طول منطقة أمري فإن تسمية النخلات تدفعنا لترجيح قلة عدد أشجار النخيل المزروعة في المنطقة التي أخذت الاسم. وعلى كلٍ فإن هذا النمط من إطلاق الاسم هو السائد في هذا التصنيف لحوالى مائة وسبعة وثلاثين اسماً يرتبط حوالى أحد عشر اسماً منها بالبيئة الزراعية بالمنطقة مثل الجرف، الجزيرة ، القرير وغيرها.

ومن أنماط الأسماء المشتقة عن الظواهر الطبيعية يرتبط ثمانية وعشرون اسماً بالنباتات الموجودة في المنطقة منها حوالى سبعة أسماء مشتقة من النخيل. وأشجار أخرى مثل الدوم والسنط والأراك. كما ترتبط حوالى العشرة أسماء بالحيوانات الأليفة مثل أسماء :أم كدسة، جرف الحمار ، جرف الكلبة وغيرها . (انظر جدول رقم ٢).

ثانيا: أسماء مأخوذة من البيئة الاجتماعية:

تنقسم الأسماء المستمدة من البيئة الاجتماعية إلى ثلاثة أنماط :

أسماء الأشخاص : وعادة ما يكون اسم الشخص لاحقاً لظاهرة طبيعية تشترك فيها عدد من المناطق مثل جرف التوم ، أو كير المضواب ، أو حوش محمد، وغير ذلك.

أسماء الأسر والعائلات: وتأتي هذه الأسماء مشفوعة بالنسب مثل السليمانية، البلالاب، التركاب أو في صيغة الجمع (مفاعيل) مثل الصداديق ، الوراريق، وغير ذلك.

أسماء تصدر بأم أو أب : وتحتل هذه الصيغة أكثر من أربعين اسماً من الأسماء المستمدة من البيئة الاجتماعية الواحدة والسبعين مثل أب شام وأب عبيد ، و أكثر من مائة وأربعين اسماً تبدأ بأم مثل أم عوف، أم حريجل وأم دراس. وفي ذلك إشارة إلى أن سكان المنطقة قد أكسبوا الأرض التي يعيشون عليها صفات إنسانية . والملاحظ اعتماد هذا النوع من التسمية على نمط وصفي للظواهر والمناطق.

ثالثاً : الأسماء المستمدة من البيئة الاقتصادية/الصناعية:

والمقصود هنا أسماء المنتجات التي صنعها الإنسان مثل الحبل والساقية والعنقريب .ويبلغ عدد الأسماء في هذه المجموعة ستة وعشرين اسماً منها ستة أسماء ترتبط بالنشاط الزراعي للسكان مثل السويقي، المترة ، اللديق (انظر الجدول رقم ٣).

نخلص من العرض السابق إلى أنه يمكن تصنيف أسماء الأماكن في منطقة أمري موضوعياً إلى:

الأسماء الوتيرية : وهي أسماء متكررة تصف البيئة الطبيعية في الغالب، وهي تعكس التشابه البيئي وتكرار الظواهر الطبيعية نفسها، ولذلك تلحق هذه الأسماء بالأشخاص والعائلات المستمدة من البيئة الاجتماعية السائدة في المنطقة أو أسماء الحيوان مثل الجرف (جرف محمد ، جرف الحمار ، جرف الكلبة .. الخ).

الأسماء المبنية بإضافة : بادئة بـ (أم/ أب): وهي أسماء تعتمد على الوصف للبيئة وأكثر عناصرها توفراً في المنطقة مثل أم حجار ، أم حجل ، أو تميزها بوجود العنصر المحدد مثل أم هجليج ، أم هيل.

الفصل الثاني
أسماء الأماكن ودلالاتها

ويمكن أن نضيف لهذه التصنيفات من ذاكرة الجماعة الأسماء ذات الأصل النوبي ، والأسماء الاستنتاجية، والأسماء ذات الدلالات التاريخية.

الأسماء ذات الأصل النوبي: يبدو أن معظم أسماء الجزر في المنطقة غير عربية ، وأشارت رواية حمد محمد علي كرم الله (٣٢ ، معلم ، تسجيل كتابي) ، إلى أنها أسماء نوبية وقد أيد الحضور زعمه، ويجدون لهذه الأسماء تفسيراً باللغة النوبية . ومن هذه الأسماء كدرمة وتعني الحجر الأسود باللغة النوبية، ودارتود وتعني بالنوبية دار الولد. ومن الأسماء غير العربية : أم كمبتوت ، أم دراس ،أششي ، ميس .. الخ.

الأسماء الاستنتاجية : وهي الأسماء التي يفسرها سكان منطقة أمري استناداً لما يرونه منطقياً. وكثيراً ما يختلف الناس حول معاني هذه الأسماء ومن ذلك:

حوش الجروف : سميت بهذا الاسم لأن أراضيها واسعة ويغمرها الماء ، وفيها آثار حوش أثري مبني من الطوب اللبن.

سيالة موري : كان فيها شجرة سيال كبيرة كان يجلس تحتها شخص اسمه موري ، وهو زعيم قبيلة الموراب.

المخادة: يجف النيل في موقعها بحيث يخاض بالأقدام.

أم نقارة : في المنطقة صخور مجوفة تصدر صوتاً عالياً مثل صوت النقارة عند ضربها بالحجر.

أم قبير : كان فيها قبر.

السادي : منطقة تحيط بها الجبال من كل الجهات ما عدا جهة النيل، فهي مسدودة.

السعدونية: يقال إن جد المجموعة التي تقطن حالياً في المنطقة عندما قدم وهبه الأهالي الجزيرة، ثم سألوه عن رأيه فقال لهم: "سعد و نية" يعني أنها منطقة جميلة صادفت نية جميلة، فسار عليها الاسم.

العطيش : الاسم مشتق من العطش لأنه بالرغم من موقعها على النيل إلا أنه ينحسر عنها في زمن التحاريق فيعطش سكانها.

الحلة : تعود لحلة قديمة من العنج وما زالت آثارها موجودة في المنطقة.

جرف العوجي : يقع تحته كير كبير اسمه كير العوجة، تتجمع فيه الجثامين المفقودة غرقاً.

وادي مزاريق : وادي ضيق سريع الاندفاع، فهو وادي مزاريق لضيقه.

وسواء صح زعم الرواة أم لم يصح فإن التفسير في الذهن الشعبي للأسماء هو إنجاز ثقافي مهم في

حد ذاته، وله قيمته المعرفية لدارس المجتمع.

الأسماء التاريخية:

وهي أسماء ذات دلالات تاريخية ، ولعل بعضها مستمد من وقائع تاريخية مثل كتلة ود جاه الله. وتحكي لنا روايات التاريخ الشفاهي قصة ود جاه الله الذي قتل هو وابنه على يد الأنصار (انظر التاريخ الشفاهي)، و المانديرا وهي علامات وضعها الإنجليز للتمييز بين عمودية وأخرى كما ذكرنا من قبل.

النشاط الاقتصادي

يعتمد النشاط الاقتصادي في منطقة أمري على الزراعة التقليدية وبعض الحرف الهامشية الأخرى، وثمة مواسم تباشر فيها الزراعة وعلى حسب التقسيم التقليدي نجد موسم الدميرة، وهي فترة فيضان النيل، والموسم الصيفي والموسم الشتوي وهناك محاصيل ثانوية أخرى تتم زراعتها طوال السنة، ويعتمد السكان بصورة رئيسية على زراعة النخيل كمحصول نقدي، وهناك بعض المحاصيل الأخرى كالقمح والذرة والشمار وبعض الخضروات تزرع للاستهلاك المحلي.

إن طرق الزراعة التقليدية في منطقة أمرى اكتسبت بعد خبرات وتجارب طويلة، ويقوم مجمل العمل الزراعي على التكافل والتعاون بين أفراد القرية الذين يرتبطون في الغالب بعلاقات القرابة، فهم ينتمون عادة إلى جد واحد ويظهر هذا التعاون في عمليات النفير التي تتم بها معظم العمليات الزراعية.

تختلف المهن الأخرى عن الزراعة من حيث التخصص حيث يقوم بها فرد واحد كصناعة العناقريب والحدادة والطب الشعبي، أو مجموعة معروفة من الناس كمهنة الطيانة وهي مهنة بناء المنازل الطينية. والذين يقومون بهذه المهن الفردية يتقاضون أجوراً مقابل عملهم بعكس العمليات الزراعية التي تعتمد في الغالب على النفير.

النخيل: طرق الزراعة والحصاد

يتفق أغلب الرواة على أن نبات النخيل لم يكن موجوداً إلى وقت قريب بالمنطقة وتم استجلابه من مناطق المحس ودنقلا ومن ثم توطينه وانتشاره على نطاق واسع. ونسبة لعائده المادي المجزي أصبح المحصول الرئيسي بالمنطقة. وهناك ثلاث مراحل أساسية يمر بها وهي مرحلة الزراعة ومرحلة التلقيح ونمو الثمار ثم مرحلة الحصاد، وسنتوقف أمام كل مرحلة على حدة وذلك بالتركيز على أكثر أنواع التمر انتشاراً ألا وهو " البركاوي " الذي تختلف زراعته عن الأنواع الأخرى.

مرحلة الزراعة

يعتبر التمر البركاسوي هو الأهم من حيث النوع ويتم استزراع شتوله التي تنمو على جنبات النخلة الأم والتي يراقبها المزارع حتى تصل إلى حجم معين فيتم تنظيفها وادخالها في صفائح دون أن تفصل من النخلة الأم وتملى بالطمي الخصب حتى منتصفها تقريباً وتسقى كل سبعة أيام لمدة اقصاها شهران بعدها يتم التأكد من نمو بعض الجذور اسفل الصفيحة وتكون جاهزة للقطع الذي يتم بحذر شديد وفترة القطع يحدد لها من شهر يونيو حتى نوفمبر. وقبل القطع يقوم المزارع بتجهيز

الحفر على أن لا يقل عمق الحفرة على المتر ونصف المتر وأن تكون هناك مسافة معقولة بين الشتلة والأخرى لا تتجاوز الثمانية أمتار لأن أي مسافة أقل من ذلك تؤثر سلباً على انتاج النخلة لاحقاً . وقد أطر إنسان أمري لهذه المسافة في ما يجري مجرى المثل حيث يقال:

" الشتلة غرق وفرق "

ويتخيل المزارع أن الشتلة تقول للتي تجاورها

" أبعدي مني أشيل شيلك وشيلي "

وبهذه المسافة وبهذا العمق تزرع الشتلة وهناك قول مأثور يقال لحظة غرس الشتول وهو:

" زرعناك للسراق وللشحاد وللعشمان وللغاشي وللماشي "

كما أن هناك بعض الشتول تزرع لوجه الله وتكون للمحتاجين وتسمى بالسبيل.

مرحلة التلقيح ونمو الثمار

تنمو الشتلة في أفضل الحالات بعد ثلاث سنوات من زراعتها، وعملية التلقيح هذه يقوم بها ما يسمى بـ(القفاز) وقد يكون من مواطني المنطقة أو من خارجها ويجب أن يكون صاحب خبرة وهو المسئول، عبر اتفاق متعارف عليه بينه وبين صاحب النخيل. يعاود (القفاز) النخيل ثلاث أو أربع مرات بعدها يقال ان النخلة أو النخيل (صرف) وهذا يعني أن مرحلة التلقيح قد انتهت.

بعد مرحلة التلقيح تمر الثمار بعدة مراحل تسمى المرحلة الأولى مرحلة (التميم) وهي تعني أن الثمار اصبحت في حجم حبة الذرة تقريباً ثم مرحلة " الدفيق " وهي مرحلة متقدمة يكون الثمر قد وصل إلى حجم اقرب قليلاً لحجم الثمار العادي، ثم مرحلة " (الصفير) " حيث يتغير لون الثمار إلى الأصفر ثم (أم راس) حيث يظهر بداية النضوج في موخرة الثمار وآخر مرحلة تسمى(النجيضي) وهي مرحلة الاستواء الكامل، وهناك علامات تدل على ذلك حيث تتساقط الثمار بفعل الرياح وتسمى (تمر الهبوب) بعدها يستعد المزارع لمرحلة الحصاد.

مرحلة الحصاد

تشير معظم الإفادات الشفاهية إلى أنه في نهاية شهر أغسطس وبداية شهر سبتمبر تبدأ عملية الحصاد، حيث يتم الاستعداد الجيد بتحضير أدوات الحصاد (جوالات، مناجل، مفارش) وتنظف الأرض ويتم تحديد الزمان واخطار (الحشاش) وهو ذاته الذي قام بعملية التلقيح وتكتمل المجموعة بعمال اللقيط حيث يتلقى هؤلاء في الصباح الباكر ويتواصل العمل حتى نهاية اليوم، وقد تتواصل عملية الحصاد عدة أيام يأخذ كل عامل في نهاية كل يوم (كيلة) واحدة أما الحشاش فله سبيطة في كل نخلة تقابل جهده في التلقيح والحصاد معاً، وهذا المعيار متعارف عليه في كل المنطقة وهناك معيار آخر نادراً ما يتعامل به الناس وهو نظام السُبع ويعني أن نصيبه يكون جوالاً في كل سبعة جوالات ويرون ان هذا هو النظام الشرعي. تجمع الثمار وتنقل إلى داخل البيوت وتفرش على الأرض لعدة أيام تتعرض خلالها لأشعة الشمس ثم تعبّأ في جوالات من الخيش.

جدول رقم (١)

أسماء الأماكن (القرى) المأهولة بالسكان بمنطقة أمري

جزيرة ميس	جزيرة أمري الكبيرة	جزيرة كندي	أسماء جزر
أم كويب	الزريبة	راس الجزيرة	أمشي
أم كدسة	الحلة	المهوة	ميس
أم جميزة	الكروماب	كلتي	أنم كمبتوت
أم عنقريب	البقارية	الحوش	أم دومي
المهلتب	الجبل	الرويس	البندقاوي
جزيرة اشش	حوش الملك	ود رهبو	سلتود
أم عشرة	أب عبد	تتري	عتلي
جرف الدم	صنقعت	أن قطا	المشي
المهوة	أم فار	أم بيوت	كندي
كي القليب	الغابة	أمطرق	أم ضبعة
القلعة	تمرة ود سعد	أم كموف	سيالة موري
أم دقتي	أم سنيط	أم عجيجة	الودي
أم كريدي	السردة	أم بعر	عويسي
أم نقارة	دار حسان	الحريز	دار تود
الطويني	بدارة	جزيرة أم قمبير	
الهاشنيب	الرويسي	كبر كيماين	
جزيرة أم كمبتوت	جرف التوم	السادي	
وادي التكالى	أم حين	الحرازة	
الكفيم	السليمانية	جزيرة أم دراس	
جرف المدني	الترعة	عجيبة	
الكنيسة	مرجان	النير	
كراكب	أم أراكة	مرتين	
مرمية	دارشاويش	الميري	
أم عيالى	دار حامد (النوجاب)	الغابة	
أم سديري	دار مدني	السنطات	
جودي	أم مروة	الشقلي	

الشـــرق	الغـــرب
حوش الجروف	قنوب
أبو حريجل	الطريف
الحصاي	الهادياب
دار تود	قمرة الفوق
جرف الكلبة	قمرة التحت
الفقرا	الجرف
القرير	خور وراق
المخادة	القليعة
الصداديق	دار العرب
الودي	النخلات
جرف الحمار	
الرقيقة	
الشطب	
الحقينة	
الشبيبيت	
كدرمة	
أبو حراز	
ساقة وقيع الله	
أم ضبعة	
أم عشرة	
الغنانيم	
البانة	
الغراب	
الغنواب	
العمارية	
أب شام	

جدول رقم (٢)

أسماء الأماكن المستقاة من البيئة الطبيعية

نمط التسمية	عدد الأسماء
المعالم الطبيعية	٣٧
النباتات	٢٨
الحيوانات	١٠

جدول رقم (٣)

جدول يوضح أسماء الأماكن المستقاة من البيئة الاجتماعية

نمط التسمية	عدد الأسماء
الأسماء المبتدئة بأم/أب	٤٦
أسماء الأشخاص	١٢
أسماء الأسر	١٣

جدول رقم (٤)

الأسماء المستقاة من البيئة الصناعية

نمط التسمية	عدد الأسماء
مصنوعات خاصة بالزراعة	٦
مصنوعات غير خاصة بالزراعة	٢٠

الفصل الثالث
الحرف والمهن التقليدية في منطقة أمري

نظام التزرعة

هو نظام متبع في المنطقة وهو شراكة بين صاحب أرض وفلاح يقوم بزراعة النخيل ويتحمل كل تكاليفه مقابل نصف الانتاج.

أنواع الثمار

على حسب التصنيف الشعبي هناك " تمر الأكل " وهو من أجود أنواع الثمار ويزرع غالباً للاستهلاك المحلي كالقنديل والتمود والكرش والبور. وهناك (تمر البيع) يقصد به البركاوي. هذا بالإضافة إلى (تمر الحمير) وهو الأقل جودة.

زراعة القمح

نسبة لضيق الأراضي الزراعية واستحواذ نبات النخيل على معظمها نجد أن زراعة القمح في منطقة أمرى في معظم الحالات للاستهلاك المحلي ويبدأ موسم القمح في ١٥ نوفمبر إلى ١٥ ديسمبر أي في بداية فصل الشتاء وتسبق عملية الزراعة استصلاح الأرض بالمحراث المحلي (محراث البقر) وتقسم الأرض إلى مجموعة أحواض بما يسمى (بالديوق) أو (انقايات) ويستخدم مزارعو منطقة أمرى نظام "كشح" البذور عن طريق أفراد ذوي خبرة، وفي نفس اليوم يسقى القمح وتتوالى عملية السقاية أسبوعياً حتى اثنتي عشر مرة يكون بعدها قد وصل إلى مراحله النهائية.

يراقب المزارع محصوله وهناك عمليات نظافة مستمرة لتخليص القمح من النباتات الطفيلية (العدار). ولمراحل النمو مسمياتها عند مواطني أمري فهناك مرحلة (البريم) ثم مرحلة (الوحم) التي يظهر بعدها القندول ثم (الفسيخ). وإذا لاحظ المزارع أن نباته ينمو ببطء فلابد له من استخدام المخصبات، وهي (الماروق) في معظم الحالات، وهو من روث البهائم. وبعد مرحلة الفسيخ تأتي المرحلة الأخيرة وهي (اللبين) حيث تظهر الحبوب وبعد فترة وجيزة يتوقف المزارع عند الرية الثانية عشرة بعد ذلك يتم حصاده وتجميعه على شكل حزم تعرض لأشعة الشمس لعدة أيام بعدها تتم تنقيته.

عملية النوريق

قبل ظهور الآلة في المنطقة كان هناك ما يسمى (النوريق) وهي عملية تقليدية، حيث تنظف مساحة من الأرض حوالى أربعة أحواض تسمى (البرازي) تشبع بالمياه وفي منتصف هذه المساحة يثبت (عود) من شجر السنط على مستوى طولي بطول أربعة امتار تقريباً تربط حولها الحمير على شكل متوازٍ بحبل يسمى (اللقاو) مصنوع من سعف الدوم يصنع بطريقة معينة حيث يوضع السعف لفترة

طويلة داخل المياه حتى يتعفن ويصنع عن طريق متخصصين.

إن أفراد القرية جميعهم تقريباً يشاركون في هذه العملية ويتم تحريك الحمير عن طريق الأطفال الذين يمتطونها وهي تدور وهم ينشدون بعض أبيات الشعر الموروثة التي تصاحب العملية حتى النهاية حيث يقال:

هو ..... هو ...... هو

يا حبايب

يا ستات اللبن الرايب

عصارة القمح واللبن الرايب

أخدلكن شوبات

دوب القمح والشعير ما مات

هو .... هو .... هو

بعد ذلك يأتي دور النساء اللائي يحضرن الطباقة المصنوعة من السعف وإذا تزامنت العملية مع رياح معقولة تعمل النساء على تنقية القمح بما يسمى (الضرى) ثم يعبأ مباشرة في الجوالات.

الذرة الصيفي

يزرع الذرة الصيفي في بداية شهر ابريل ويحصد بعد سبعين يوماً والنوع الذي يزرعه مواطنو أمري غالباً هو أبو سبعين. في العادة تنظف الأرض وتقسم على شكل (ديوق) ويقوم المزارع بما يسمى بعملية (النقاحة) وهي حفر متفرقة داخل الأحواض يوزع الذرة بداخلها بمقدار خمس إلى سبع حبات. وفي حالات أخرى يمكن أن "يكشح" بعد حرث الأرض بالمحراث التقليدي.

وللذرة الصيفي مراحل لها مسمياتها المحلية مثلاً يقال (العيش جداد) يعني أنه وصل إلى مستوى طول الدجاجة ، ثم (الطباقة) وتعني أن الذرة كون أربع صفقات. وبعد فترة زمنية يقال العيش (برام) ثم مرحلة الوحم والمرحلة الأخيرة العيش (لبيني) وهي مرحلة القندول وظهور الحبوب.

بعد ذلك تتم عملية القطع عن طريق المناجل ويتعاون في ذلك كل المواطنين في كل قرية نساءً ورجالاً. وبعد القطع يعرض تحت أشعة الشمس لمدة ثلاثة أيام ومن ثم ينقل إلى (التقاه) وهي مساحة من الأرض تنظف وتغطى بخليط من التربة الطينية الناعمة وروث البهائم بعد خلطها جيداً (التبليط) وبعدما تجف يوضع عليها الذرة ويضرب بعصا السلم، وفي الماضي كان الغالب أن يصاحب العملية هتاف جماعي ديني:

لا لي حالى صلو عليه

لا لي حالى صلو عليه

البرسيم

يشدد مزارعو أمري على أن الأرض التي يراد زراعتها بنبات البرسيم يجب أن تنظف جيداً،

ففي مرحلة النمو الأولى يتضرر البرسيم بالنباتات الطفيلية التي تنمو معه. يزرع البرسيم في شهر نوفمبر ويستمر حصاده لمدة قد تصل إلى سبع سنوات . وزراعة البرسيم تحتاج إلى أصحاب خبرة خاصة في عملية كشح البذور، ويسقى البرسيم كل سبعة أيام ومن ثم يبدأ في النمو. وعند وصوله لمرحلة معينة تتم عملية الحصاد الأولى وتسمى (الطهورة) وهي تساعد في تقوية السيقان.

زراعة الشمار

في فترة سابقة اهتم مزارعو الحامداب بزراعة الشمار وذلك لعائده المادي الكبير لدرجة أن بعض الطلاب تكاسل من الذهاب إلى المدارس وتفرغ لزراعة الشمار. وتتداول بعض الأبيات الشعرية



في فترة ازدهار زراعته تؤكد ذلك:

سيب الطب تعال

ازرعلك شوالين شمار

ويحتاج الشمار إلى أرض وسط هي ما بين الخصبة والأقل خصوبة فهو لا يكون جيداً في الأرض ذات الخصوبة العالية كما لا يفضل زراعته في الأرض عديمة الخصوبة. كما أنه لا يحتاج إلى مياه وفيرة وفي نفس الوقت لا يتحمل العطش. ومن الأمراض التي تصيب الشمار دودة (الكردفاله).

نخلص إلى أن العمليات الزراعية في مجملها تعتمد على النفير لقلة الأيدي العاملة ولعدم القدرة لاستجلاب العمالة وعدم وجود المساحة التي تحتاجها العمالة. وتتوزع الأدوار بين أفراد المجتمع

على حسب الجهد فالعمل الذي يحتاج إلى جهد أكبر يقوم به الرجال والأقل للأطفال. وللمرأة دور رئيس في كل العمليات الزراعية.

أما أدوات العمل المستخدمة فتتم صناعتها محلياً ومن مواد محلية وقد طورها إنسان المنطقة بما يتوافق مع احتياجاته وشكلها على أشكال تتناسب مع طبيعة العمل البسيط فالمحراث التقليدي مثلاً أقل تكلفة وهو الأفضل في أراضي يتخللها نبات النخيل حيث لا يستطيع المحراث الحديث أداء نفس الدور الذي يقوم به المحراث التقليدي أضف إلى ذلك قلة المساحة المزروعة.

أسماء الأدوات ووظائفها

الطورية: تصنع مقدمتها من الحديد وقد تستورد من الخارج ويضاف إليها عود مصنوع من شجر السنط ويقوم بها معظم العمل.

الرابونة: تتكون من رأس من الحديد وعود من شجر السنط ومهمتها تسوية الأرض ورفع "التقانت".

الأربل: يصنع من الحديد وله عود من خشب السنط وله عدة وظائف منها دفن البذور.

المنجل: هو الملازم الدائم للمزارع يستخدم في حش القش وكل أعمال الحصاد وله أنواع منها منجل التمر ومنجل القش.

المقلام والقلة: يستخدمان في زراعة الشتول.

السلوكه: تستخدم في زراعة الجروف.

مهنة الطيانة

الطيانة مجموعة منظمة من الأفراد موزعة على مجموعات، المجموعة تسمى (التاية) تتكون من خمسة أفراد هم (الأسطى) وهو رئيس التيم بالإضافة إلى اثنين عربجية بالإضافة إلى (الجداع) و(الجباد).

يقول الراوي محجوب أحمد حامد: "نقوم الساعة اتنين صباحاً هني الجباد يعجن الطين والاتنين العربجية يجيبو الموية. والاسطى يسوي الشاي. أها الشمس تقرب تفتح العربجية يشيلو عربتم يوزعو الطين وكل حمولة عربيتين المسافة بيناتن ضراع. أها شربتو الشاي الاسطي ركب الحيطة وبدينا طوالى. هو يكون شغال والجداع يديهو والجدعة الواحدة تكون قدر راس الكلب يقولو: "اجدع لي راس كلب راس كلب".

أها بعد ما تنتهي تسقي حيضانك لليوم التاني. والحوش الرباعي تمانية سراريق يعني أربعة ضراع. والعوضة اتناشر سريقة لحدي ما تصل مرحلة الشبابيك تخت العتب ودا كان من الفلق بتاعة النخيل بعداك تربط المرق ودا من النيم ولا السنط. طبعاً الليلة مسح العتب اسمنت والمرق محلو كمر حديد"!

وبعدداك تجيب الجوبيل، دا حطب العرش من التمر وإلا الدوم، وبعدوا جريد التمر بعداك النعال ودي من السعف القبيل نفضتو من الجريد بتاع العرش تقوم تفرشو وتسوّ سريقة الموية تركب

عليها السباليق بعد فترة تديهو زبالة كدي يكون انتهينا.

يتكون الحوش الرباعي من ثماني سراريق تتكون من أربعة ضراع، أما الغرفة حتى مستوى الشبابيك تتكون من اثنتي عشرة سريقة ثم يوضع العتب وهو في الغالب من سيقان النخيل المجزأة. ويتواصل العمل حتى الارتفاع المطلوب ويوضع المرق في وضع يجعل انسياب الامطار ممكناً والمرق يكون في الغالب من شجر السنط أو النيم الذي له القدرة على مقاومة الأرضة. وتوضع عليه مجموعة محددة من (الفلق) وهي أجزاء مقطوعة من شجر النخيل وتقاس أطوالها على حسب عرض الغرفة أما العرش فهو من جريد النخيل. وأخيراً هناك ما يعرف بسريقة الموية تركب عليها السباليق لتصريف مياه الأمطار الشحيحة أصلاً وقد ظهر حديثاً نوع جديد من البناء بالطوب اللبن ويمتاز بقصر الوقت الذي يتطلبه للبناء.





حرفة الصيد

إن طبيعة منطقة أمري تتكون من مجموعة من الجزر جعلت علاقة السكان قوية وعلى درجة من الحميمية بالنيل، وربما أكثر سكان شمال السودان ذو خبرة بالنيل، هم صيادون مهرة تعتمد عليهم الأسواق في كريمة ونوري وتنقاسي. وإذا كانت الحرفة الرئيسية للسكان هي الزراعة فإن حرفة الصيد هي الحرفة الثانية في المنطقة بجانب التجارة.

نستنتج من رواية محمد خير ضياب من جزيرة (كندي) ورواية الفكي الحسن مساعد من قرية (القليعة) ورواية خليفة محمد الخليفة أن الشبكة هي الأداة الأهم بالنسبة لصيد الأسماك وهي إما أن تجلب من الأسواق كشباك جاهزة وإما أن تأتي خاماتها من الخرطوم وتنتج محلياً عن طريق خبراء برعوا في صناعة الشباك لتتناسب مع أنواع الأسماك التي يراد اصطيادها. وفي الصباح الباكر

ترمى الشبكة في النيل بواسطة المركب وتوضع في مكان معروف بوجود الأسماك. ويعاود الصياد الشبكة في الصباح والمساء.

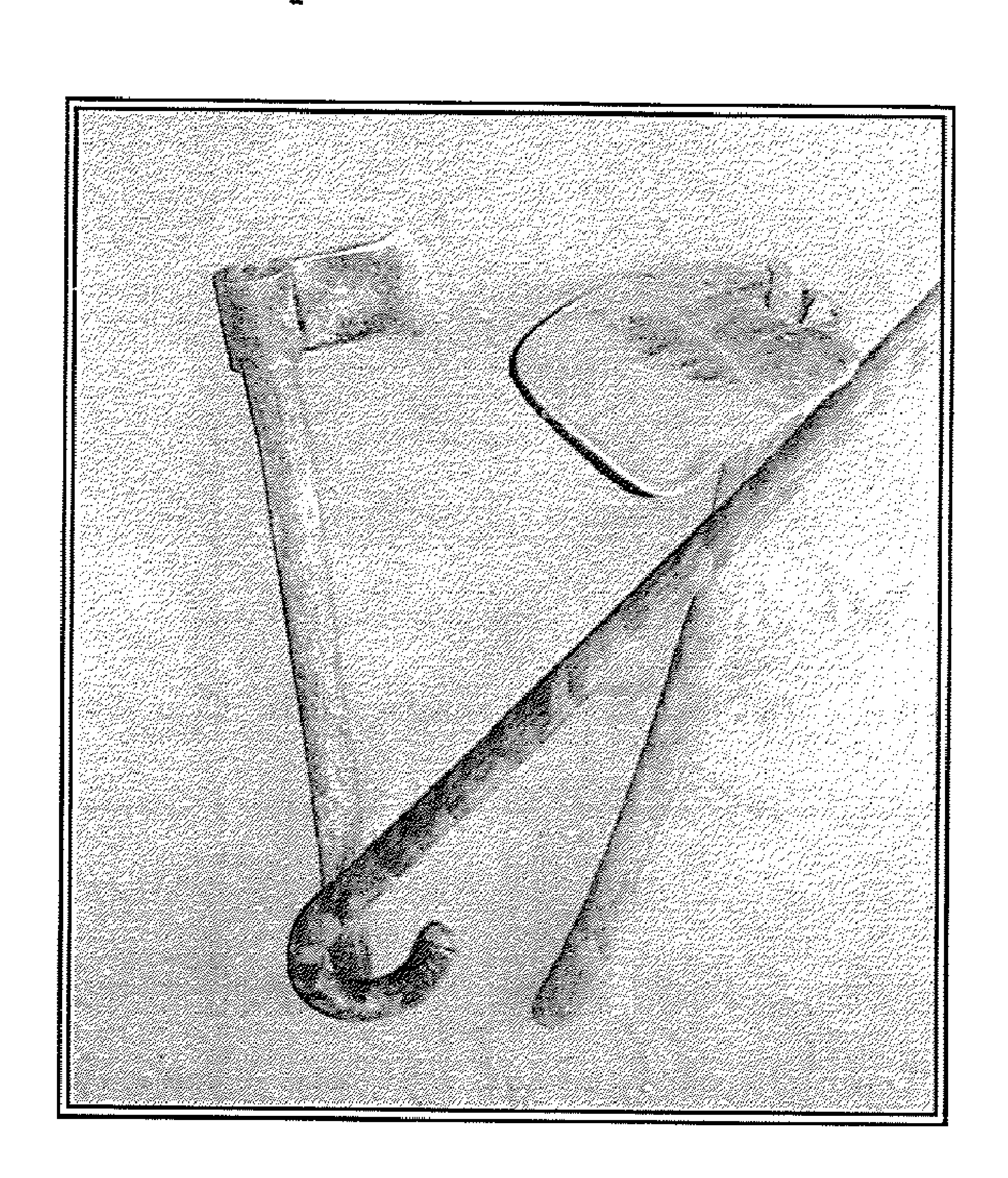
ولصيد الأسماك مواقيت ومواسم. فعند انحسار النيل في شهر سبتمبر تفصل بعض الخيران عن المجرى الرئيسي وتلتقط منها الأسماك. ومن المواسم أيضاً فترة الصيف التي تبدأ من شهر أكتوبر إلى شهر أبريل. والغالب أن تتوفر الأسماك في فصل الشتاء أكثر من فصل الصيف.

كما أن هنالك رحلات للبحث عن الأسماك وقد يمتد الغياب من الأهل لفترات طويلة. وهذه الرحلات خاصة بالذين يمتهنون الصيد كحرفة أساسية حيث تلازمهم مراكبهم المصنوعة من الحديد وهي أصغر حجماً من مراكب الركاب.

أنواع الصيد

الصيد بالصريمة:

الصريمة هي خيط طوله حوالى سبعين متراً توزع عليه مجموعة من السنانير وبين كل خمس سنانير يوضع "تقال" وهو كتلة ذات ثقل معين. وبعده بخمس سنانير أخرى يوضع (طفاح) وهو قطعة من الفلين وحديثاً درج الصيادون على استخدام زجاجات المياه الغازية البلاستيكية، ومهمة "الطفاح" و"التقال" هي جعل "الصريمة" في وضع متوازن فلا تكون في القاع ولا تكون في السطح. وعن طريق المركب يتم ادخال الصريمة داخل النيل. وهذه الفكرة حديثة بعض الشيء ، ففي السابق كانت الصريمة حوالى خمسة امتار فقط. والصيد بالصريمة يكون في شهر أبريل الذي يوافق فترة الصيف.



الصيد بالبديقة:

هذه الطريقة توجد في منطقة واحدة هي جزيرة كندى في منطقة الشلال. والبديقة تشابه الحربة في مقدمتها ولها امتداد طولي من الخشب وفي مؤخرتها يربط حبل عليه قطعة من الفلين. تظهر في منطقة الشلال الأسماك الكبيرة على السطح فتقذق بالبديقة ويتابعها الصيادون لفترة من الزمن حتى تفقد مقاومتها. وترفع داخل المركب.

وهناك طرق أخرى بسيطة كالوجلة ويصطاد بها الأسماك الصغيرة التي تظهر على السطح في فترة الدميرة بالأضافة إلى الأسلحة النارية مثل " أب روحين" والخرطوش والرمنطول لاصطياد التماسيح.

أنواع الأسماك وصفاتها

البقرة: تتميز برأس وعينين كبيرتين وذات ذنب دائرى وهي من أكبر أنواع الأسماك حجماً.

الدبس: تتميز بكثرة الشوك الذي يتخلل اللحم ولها كثافة في القشرة الخارجية وتتميز أيضاً بحجم أصغر وتستخدم غالباً للتحمير ولا تصلح للطبيخ.

الكانكج: له ثلاث أشواك يستخدمها للدفاع عن نفسه.وله ما يشبه الشنب ويفرز مادة لزجة عند صيده ويؤكل مطبوخاً فقط .

الحرويل: يفرز مادة لزجة تمنع الإمساك به باليد يمكن أن يعيش ثماني ساعات خارج الماء كما أنه يعيش في الطمي لديه رأس كبير وشنب طويل.

الكاس: يتميز بحجم رقيق وله أسنان ويمكن أن يقضم الأصبع له ذنب أحمر كثير القشور.

الداشكوق: كبير الرأس كبير الحجم قليل الشوك له شنب يشابه شنب الحرويل.

الصير: وهي صغار الأسماك تستخدم كطعم حيث توضع في سنانير (الصريمة)

خشم البنات: لديه فم رقيق، لذلك سمى بخشم البنات، وله شوك على البطن.

الجرقة: لديها سبعة جلود وتتميز بخفة الحجم وبها شحنات كهربائية قد تسبب الغرق.

الكدومة: لها نفس مواصفات (الدبسة) عدا لونها وهو مابين الأصفر والأخضر.

الكدكومة: من فصيلة البياض تتميز بلحم جيد وقليلة الشوك.

حمار الحوت: أو التامبيرا لديه اسنان كأسنان الحمار لونه أصفر وذيله دائرى ويقال إنه عندما يجد نفسه داخل الشبكة ينفخ نفسه حتى يتخلص منها ويهرب.

الشلبة: توجد أشواك على جانبيه للحماية وهو عريض ومسطح.

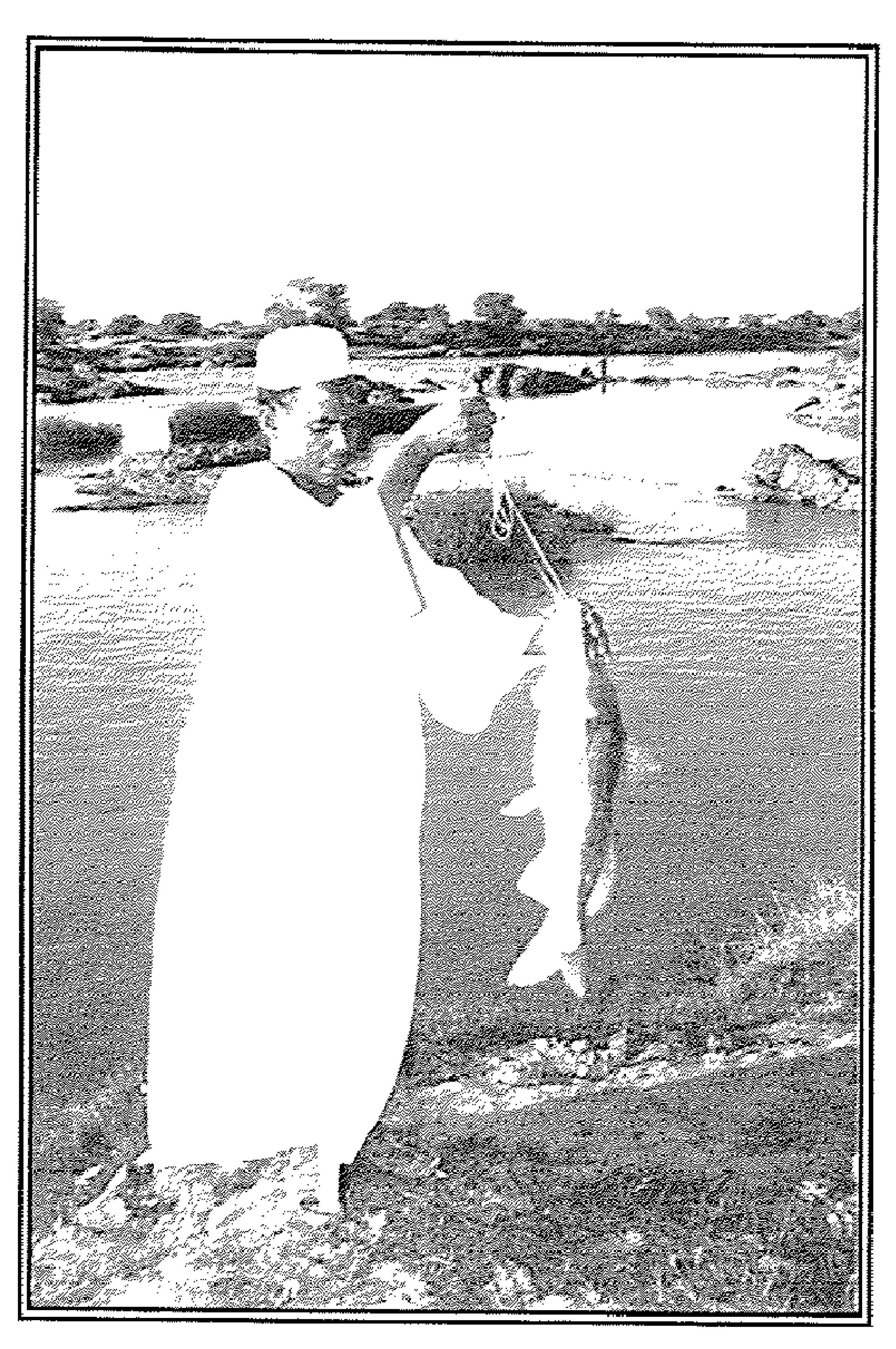
أب رويش: له مواصفات الداشكوق إلا أن رأس الداشكوق أكبر قليلاً

أب ريشة: يتميز بعيون كبيرة وريش وهو خالٍ من القشرة والأشواك.

الدريقه أو أم دريقه: هي أبو القدح.

القرقور: يتوفر في فترة الفيضان قليل الشوك.

هذا وهناك أنواع أخرى من الأسماك مثل أم بطنين، أب قدوم، قنديل، وهناك معتقد لدى بعض الصيادين استخدام بخور الكمون ظناً بأنه يجلب الأسماك وتضيف رواية خليفة محمد الخليفة عن أنواع المراكب: "في وحدات يختلفن نحن عندنا ناس شيخ إدريس ديل لقينا مركبن عبارة عن عود بتاع حراز من شجر الحراز الخفيف يقومو ينجزوا ويجوفوه من جوه ويكتمل شكلو زي المركب ديل ناس الجيل الشفنا في السبعينات والستينات يشتغلوا بالطريقة دي جينا نحن بقينا نعمل مراكب الحديد



ودي برضو بتختلف من المراكب العادية تكون صغيري لأنو بترحل في منطقة لي منطقة".

حرفة الحدادة:

يتخصص (الحلب) في منطقة أمرى في صناعة أدوات الزراعة والمراكب الحديدية وذلك لحاجة المنطقة لمثل هذه الأدوات فهي نفسها مجموعة من الجزر، والحلب اشتهروا أكثر من غيرهم بمهنة الحدادة. وهم أفراد كونوا جماعات لا تعرف الاستقرار. وتصنع المراكب الحديدية من البراميل ويكون حجم المركب على حسب عدد البراميل، والمركب العادية تصنع من سبعة براميل وبعض المراكب الكبيرة قد تصل إلى خمسة عشر برميلاً. إن طريقة صناعة المراكب هي غير معقدة تستخدم فيها أدوات بسيطة كالسنابك والشواكيش وتلصق بالبرشام وتسوى على هيئة المركب. وفي البداية يصنع الرأس وهو على هيئة مثلث ثم تصنع القعرية وهي مؤخرة المركب وما بين الجانبين تلصق بقية البراميل، وما بين قطعة الحديد والأخرى هناك قطعة من القماش الخيش تمنع تسرب المياه.

وبجانب صناعة المراكب التي تأتي في الغالب تلبية لطلبات المواطنين، يصنع (الحلب) المناجل والطواري

والأدوات الحديدية الأخرى التي يحتاجها مزارعو المنطقة.

أجزاء المركب

× قطع مستوية من البراميل.

× المجاديف وهي مصنوعة من خشب السنط.

× زوايا تثبت عليها المجاديف.

× مقاعد من الخشب يجلس عليها الركاب.

× الدفة وهي من الخشب لحفظ التوازن.

× عمود الطوالى ويوضع على طول المركب من الداخل لحفظ التوازن.

النجارة

ان حرفة النجارة قديمة في المنطقة قدم الساقية وقد تخصص فيها البعض وتمرسوا في صناعة المراكب وصيانتها وتوارثوا المهنة ، وعندما اندثرت الساقية بفعل متغيرات العصر تبقت أعمال النجارة الأخرى كصناعة العناقريب والبنابر والسروج والترابيز والأدوات المنزلية الأخرى. والنجارة حرفة ثانوية تمارس بجانب الزراعة وأن كل المواد المستخدمة في الصناعات الخشبية هي مواد محلية كخشب الحراز والنيم وتمر الهندي والمواد المستخلصة من النخيل كالحبال. بالإضافة إلى الأدوات البسيطة كالمناشير والخناجر والقداديم.

في صناعة العناقريب يقول الراوي فضل أحمد موسى من قرية الشبيبيت : "أول حاجة أجيب الخشبة دي اعدلا على كراع العنقريب أقطع منها أربعة مقاسن يكون واحد وبعد ما أقطعن الأربعة أجي أنجرن نجارة زي تربيعة كدي تربيعة بتسموا شنو ده؟ والله التربيعة العادية دي. ما عندها إسم تربيعة بس. بعدين بعدما ما انجز التربيعة دي أجي أعمل ليها حد يعني تفصيلات وأعملها تفصيله هني تحت تفصيله وفوق تفصيله تحت بعدين أجي أنجر هنا مدورة في التفصيلات دي هنا مربعة وهنا مدورة لما أنجرن الأربعة انتهي منهن أجيب المقلام أجي اقددن بعدين عندنا المن فوق نسمو الحق بعدين البي الطول ده نسمو المرق بعد ما خلاس نتتهي منهن نعرضن" .

دباغة الجلود

من النادر وجود شخص يمارس هذه المهنة ، وربما تمارسها بعض النساء في صناعة السعن أو القربة التي تستعمل لتبريد الماء أو خش اللبن وصناعة الفرصة أو الزبد.

يقول الراوي ياسر القجوج : " تقوم تختار الجلد السمح الما مقدود وتعطنوا بالجير ووالللا بالقرض وهبود المرخ بعدين تمسحو بيهو وبعد يومين تمرق منو الصوف وتديهو موية القرض لامن ينضف وتنضفو بالموية بعد دا يكون جاهز."

صناعة السعف:

أهمية الصناعات السعفية في منطقة أمرى تأتي من حاجة الناس لها. وتختص النساء بالصناعات

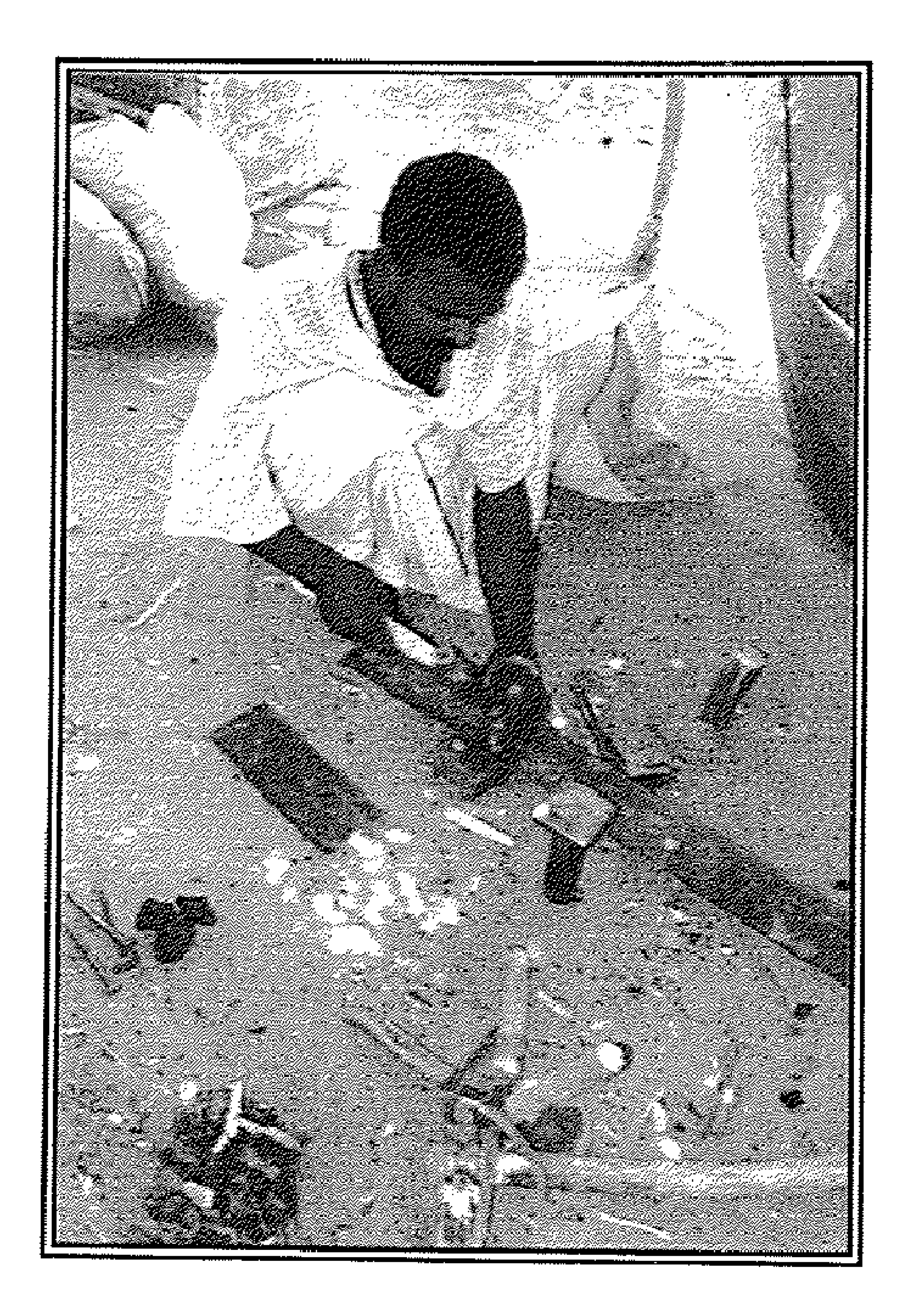
السعفية فهي عمل يحتاج إلى مهارة ودقة وقدر من الصبر عادة ما يتوفر لدى النساء.
نستنتج من رواية فاطمة الماحي من قرية الغنايم ورواية أسماء عمر من جزيرة أم داس إنه بعد إحضار السعف يتم فرز الجزء القوي (الحنقوق) من الجزء المرن (السعف) أو ما يعرف "بالضكر" و"الانتاية". ثم يوضع السعف في المياه ويجمع في شوال من الخيش وللضفيرة أشكال وأنواع فمثلاً ضفيرة القفة والمعلاق تكون أقل عرضاً بكثير من ضفيرة البروش. ومن الملاحظ أن إضافة الألوان تكون قبل بداية عمل الضفيرة.
في منازل أمرى تشاهد كل أنواع الضفيرة مثل برش الصلاة وبرش العروس وبرش النفساء، والقفة والمعلاق والنطع (برش الدخان) والهبابة. وتدخل الضفيرة أيضاً في العلاج الشعبي فالمصاب بالفكك يضفر له الجزء المصاب.

صناعة الفخار

عادة ما تتوارث هذه المهنة كما أكد أغلب الرواة خاصة أولئك الذين يمتهنون صناعة الفخار وهؤلاء عادة ما يسمون بالبقادة (مفردها بقادي) . وفي شهر ديسمبر يبدأ العمل حتى شهر مارس حيث يتوقف العمل بسبب فصل الخريف والأدوات التي تصنع هي (الأزيار)، (القلل)، (البرابخ) وقديماً (قواديس الساقية) وفي صناعة هذه الأدوات يستخدم البقادي نوعين من الطين يسمى الأول (الكركتي) وهو طين يوجد في الجروف ومشهور بكونه الطمي المفضل لدى الحوامل في حالة الوحم بالإضافة إلى طين يعلق عليه (الضكر) ويخلط البقادي بين النوعين ويضاف إليه روث الحمير بعد أن يسحن في أرض صلبة، تعجن هذه الخلطة وتترك حتى تتخمر لمدة يوم كامل ويجب أن لا يأخذ أكثر من يوم لأنه يؤثر سلباً في ما بعد على برودة الازيار ، والعمل كله يدوي ولا توجد أي ادوات سوى قطعة معينة من نبات القرع (قرع العوم) بالإضافة إلى شوكة من نبات النخيل للنقوش وفي الغالب تأخذ شكل مثلث أو خطوط متعرجة، وبعد أن تكتمل الأزيار تنشف لمدة أقصاها عشرة أيام بعدها تعرض لعملية الحرق.

العمارة الشعبية

استطاع الإنسان منذ بدء الخليقة أن يكيف نفسه مع البيئة التي يوجد فيها سكن في الكهوف والمغارات وبيوت الطين والقش واستطاع أن يطور نفسه باستمرار. وبطبيعة الحال فقد استطاع إنسان أمري أن يكيف نفسه مع بيئته الأمر الذي نشاهده بوضوح في العمارة الشعبية في المنطقة والتي تلائم البيئة برغم وعورة هذه البيئة وتضاريسها التي لم تمنعه من أن يبتكر فن معماره الخاص في عبقرية نادرة فتلك الصخرة الهائلة التي لا يستطيع تحريكها لم توقفه بل جعلها جزءاً من الحائط، والنخلة التي



انتهت وظيفتها جعل لها وظيفة أخرى وبمهارة فائقة سخرت كل عناصر الطبيعة لصالحه ولراحته.
ويمكننا أن نقسم العمارة الشعبية في منطقة أمري إلى قسمين: عمارة شعبية سكنية وعمارة شعبية غير سكنية.

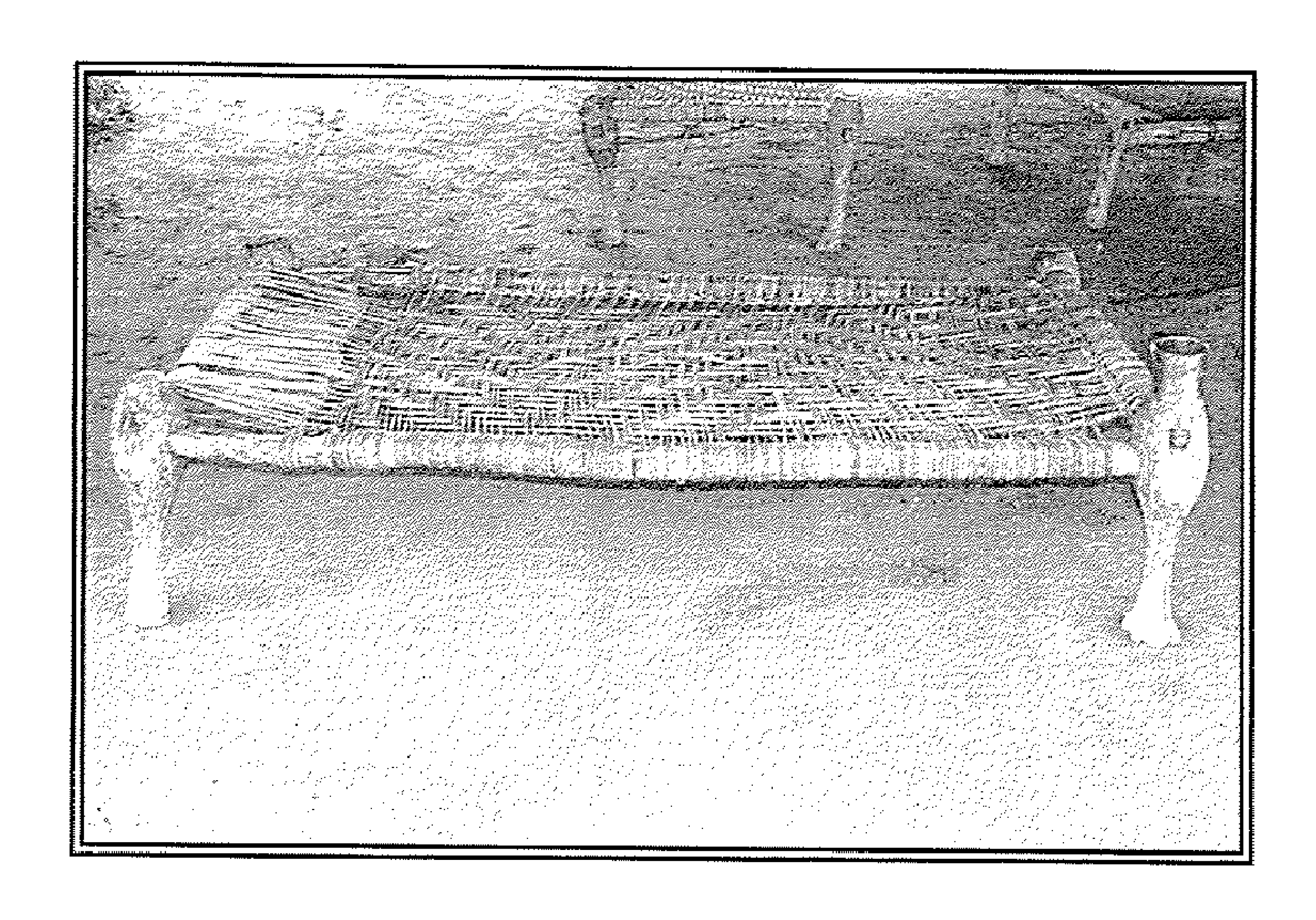
المنازل

إن المنازل التي يسكنها إنسان أمرى لم تستجلب موادها من الخارج فكلها تبنى من مواد محلية إلا نادراً وحديثاً اعتمد الناس على استجلاب كمر الحديد والمواسير المصنعة. كما أن أشكال المنازل السائدة في أمرى كما في بقية الشمال متشابهة نوعاً ما ومتأثرة بمتغيرات العصر فهناك ملامح لتأثير نوبي وأخرى لتأثير إسلامي، خاصة في أشكال الأبواب الداخلية والخارجية. ويؤكد بعض الرواة ان النظام الذي كان سائداً في السابق هو ما يسمى (بالقطر) وهو مجموعة غرف متجاورة تتوسطها صالة كبيرة. ولكن الملاحظ أن الشائع في الوقت الراهن هو البناء وفقاً لما يعرف في المنطقة بـ(خلف خلاف) ويتم البناء حسب طلب صاحب المنزل مع الحرص على الانسجام مع البيئة.

في نظرة إلى المنزل التقليدي نجد أن الغرف لا تستخدم إلا في فصل الشتاء كما تشير رواية جاد السيد محمد بلال من ساقية وقيع الله "زي العوض ديل ندخل فيهن في الشتي وفي الصيف نرقد برة في البرندات والرواكيب." كما نجد أن النوافذ تكون في اتجاه شمال جنوب وهو اتجاه الرياح. وأن بعضها يأخذ شكل الأقواس وهذا النوع ينتشر في نطاق واسع.

المطبخ أو (التكل) يكون منزوياً في أحد أركان المنزل و(المزيرة) تكون غالباً قريبة من الباب وفي اتجاه سير الرياح وهناك ملحقات للمنزل كالمخزن الذي يسقف بأعواد النيم التي تقاوم الأرضة بالإضافة إلى الصالون الخارجي الذي يعد للضيوف.

أما أبواب المنازل فهي انجاز فني لإنسان أمري وتحمل الأبوب دلالات متعددة، فهناك أشكال القباب والأشكال المدببة والمتدرجة ومعظمها من الطين الخالص. هذه الأشكال استوعبت ملامح من الحضارة النوبية والإسلامية بالإضافة إلى الطراز الحديث. وتصنع الأبواب من الخشب والحديد أشهرها باب



الكبد التقليدي.

أخذت بعض الزخارف الألوان المستخرجة من البيئة والطابع الإسلامي فنجد بعض الكتابات القرآنية خاصة التي تكتب عقب عودة الحجاج. وهنالك رسومات لبعض الحيوانات كالغزلان ودابة البّراق وبعض الطيور، وأيضاً تظهر الخيوط المموجة ورسومات الزهور.

العمارة الشعبية غير السكنية

نشير هنا إلى العمارة التي تستخدم لأغراض غير السكن مثل المساجد والخلاوي والمدارس والأندية والزرائب وأبراج الحمام، وهي مبانٍ مهمة لإنسان المنطقة و تختلف من حيث المعمار عن المباني السكنية فالمساجد رغم أنها تصنع من نفس المواد إلا أنها تشيد لتسع عدداً أكبر من الناس والملاحظ أن معظم المساجد لا يوجد بها مآذن. أما الخلاوي فنجدها أكثر محافظة على النسق القديم تتكون معظمها من مبنى متسع وغرفة تحفظ فيها محتويات التعليم الديني حيث يعلق (الكبس) على السقف وتوضع به مجموعة من الألواح التي تجمع في نهاية كل درس وكذلك توضع المصاحف (انظر الصورة).

أما المدارس فتبنى بمواصفات حكومية لذلك تأخذ اشكال المدارس العادية وكذلك الأندية.

وهناك الرواكيب المصنوعة من نبات السنط وتستخدم في فصل الصيف وهي أنسب الأماكن للمقيل وتحتوي بداخلها على أزيار المياه الباردة وغالباً ما يستفيد السكان من الأشجار المزروعة أصلاً.

تشيد أبراج الحمام في أكثر الأماكن ارتفاعاً وتبنى على شكل أسطواني وعلى جنباته صفائح وأزيار صنعت خصيصاً ليتوالد فيها الحمام. أما الزرائب فلا يوجد نسق واحد إذ تبنى بشكل عشوائي

معظمها من الأخشاب وقليلها من الحجارة والطين.

عندما كانت الطرق الصوفية في أوجها اهتم الناس بالأضرحة واعتادوا على صيانتها ولكن بمرور الزمن قل الاهتمام وأهملت بنايات الأضرحة وهي الآن آيلة إلى السقوط كما يظهر ذلك في ضريح الفكي الوراق في أمرى غرب وهو مبني من عدة أبواب تفتح في كل الاتجاهات بداخله مقبرة الفكي الوراق وآخرون.

الأدوات المنزلية : أسماؤها ووظائفها

استخدم إنسان منطقة أمرى أدواته المنزلية التي صنعها أو استجلبها من الخارج ، بعضها يؤدي وظيفته وبينما تغيرت وظيفة البعض إلى وظيفة أخرى، من هذه الأدوات:

الجفني:

إناء أو قدح كبير مصنوع من الخشب ثقيل الوزن ولا يستطيع الرجل الواحد أن يحمله ، ويحمل دلالات اجتماعية كالكرم والعزة والثروة وهو دائما يكون عند الملوك أو العمد أو الأغنياء وغيرهم من علية

الفصل الرابع
الثقافة المادية

القوم ، ففي التاريخ الشفاهي كان عامل المهدية ود دفيعة يكرم به الناس وكذلك ود غنامي الذي اشتهر بالكرم حتى (بللت) له النساء مثل قولهن:

ود غناي فحلة

الجفني تتره

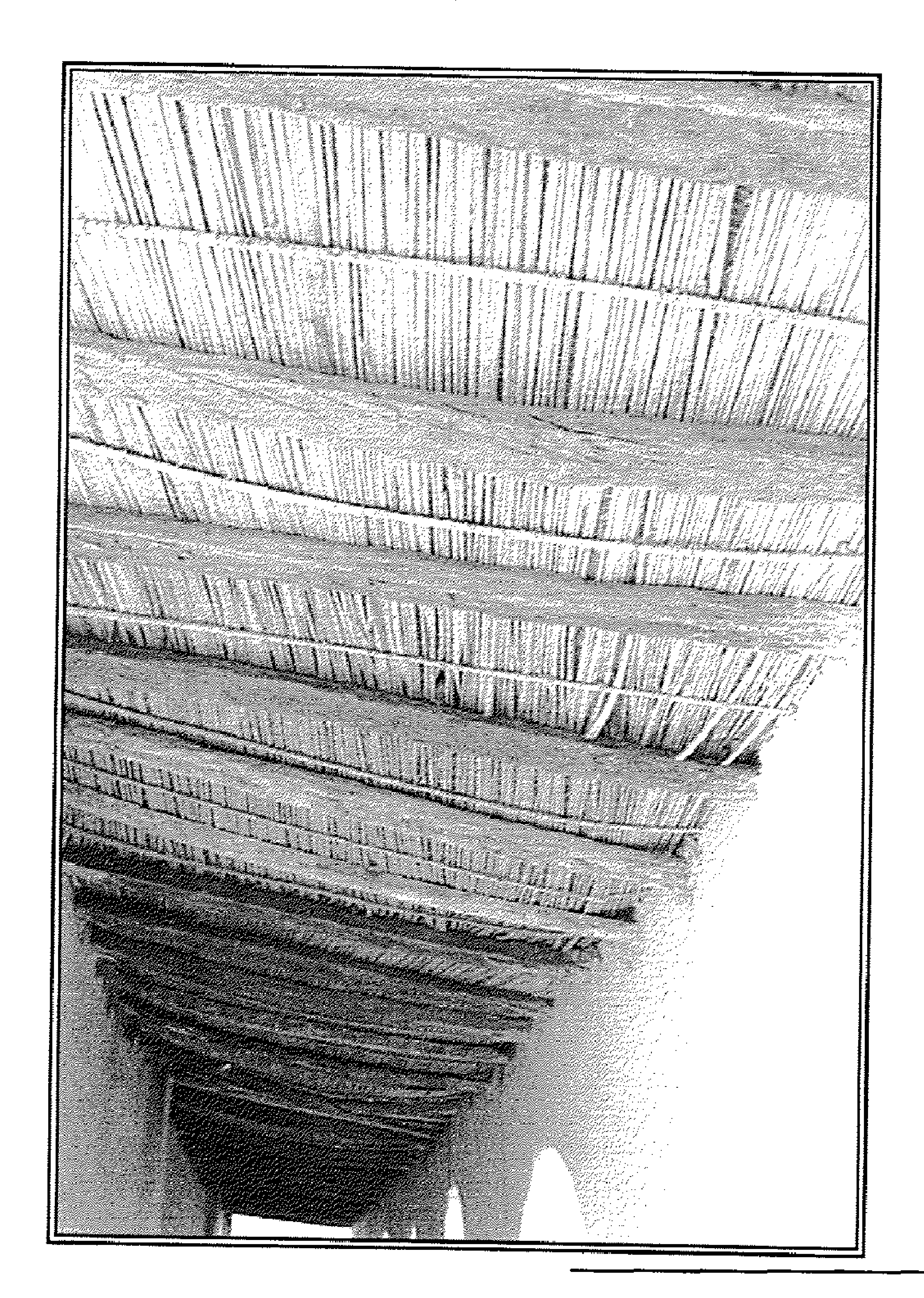
والجعان نخره

ما وصل قعره

وهذه الأداة انتهت وظيفتها ولم يتبق إلا بعض اجزائها هنا وهناك.

المسحانة:

هي أصغر حجما من المرحاكة الشهيرة التي كانت تستخدم لطحن الحبوب ووظيفتها الآن هي استخراج



الحصى من البلح وسحن العطور وتساعد كثيرا في تجهيز الحنوط وهي العطور التي تستخدم في تجهيز الجثامين للدفن.

القربة:

أكبر حجما من السعن العادي وهي تصنع بنفس طريقة السعن لكنها من جلد الأبقار وتستخدم لحفظ المياه في المناسبات الاجتماعية.

المشلعيب:

عبارة عن ثلاث أو أربعة ضفائر من السعف تتدلى من سقف المطبخ وهي تستخدم لحفظ الطعام.

زير الخدمة :

هو زير كبير الحجم يوضع في المنزل على الأرض ولا تستخدم مياهه للشرب.

الدوكي:

تستخدم لصناعة الكسرة أو العواسة وهي أساسية في كل منزل .

الهمرة:

وهي آنية من الفخار لتقديم الطعام، وقد انتهت وظيفتها حالياً.

الخمارة:

هي أصغر حجما من الزير، ولها خاصية حفظ العجين لفترات طويلة .

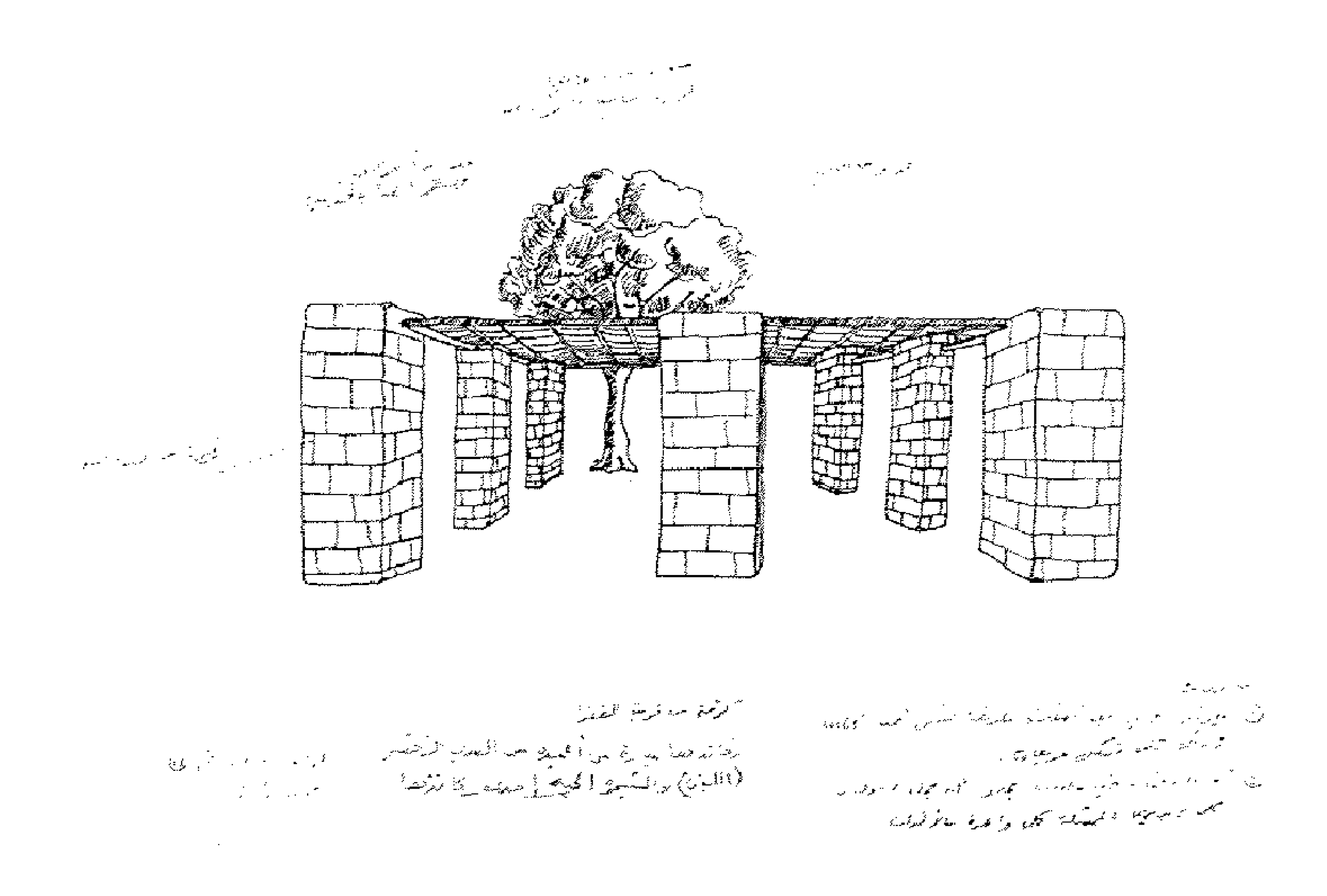
القلة :

أصغر حجما من الزير وتستخدم لحفظ مياه الشرب وهي أسرع برودة من الزير العادي .

الجوز:

يتكون من صفيحتين تعلقان على جانبي العود لنقل المياه.

الرهبانيات:



هي ثلاث شعب من خشب السنط تربط من الأعلى وتثبت مفترقة على الأرض ويعلق عليها سعن المياه أو سعن اللبن.

الاشفا:

إبرة مدببة أو شبه حادة تستخدم في خياطة الطباقة والبروش وأيضاً تستخدم في المشاط كما تستعمل في الطب الشعبي مثلاً يكوى بها مريض اليرقان كما تستخدم في كي (السمحات) للأطفال.

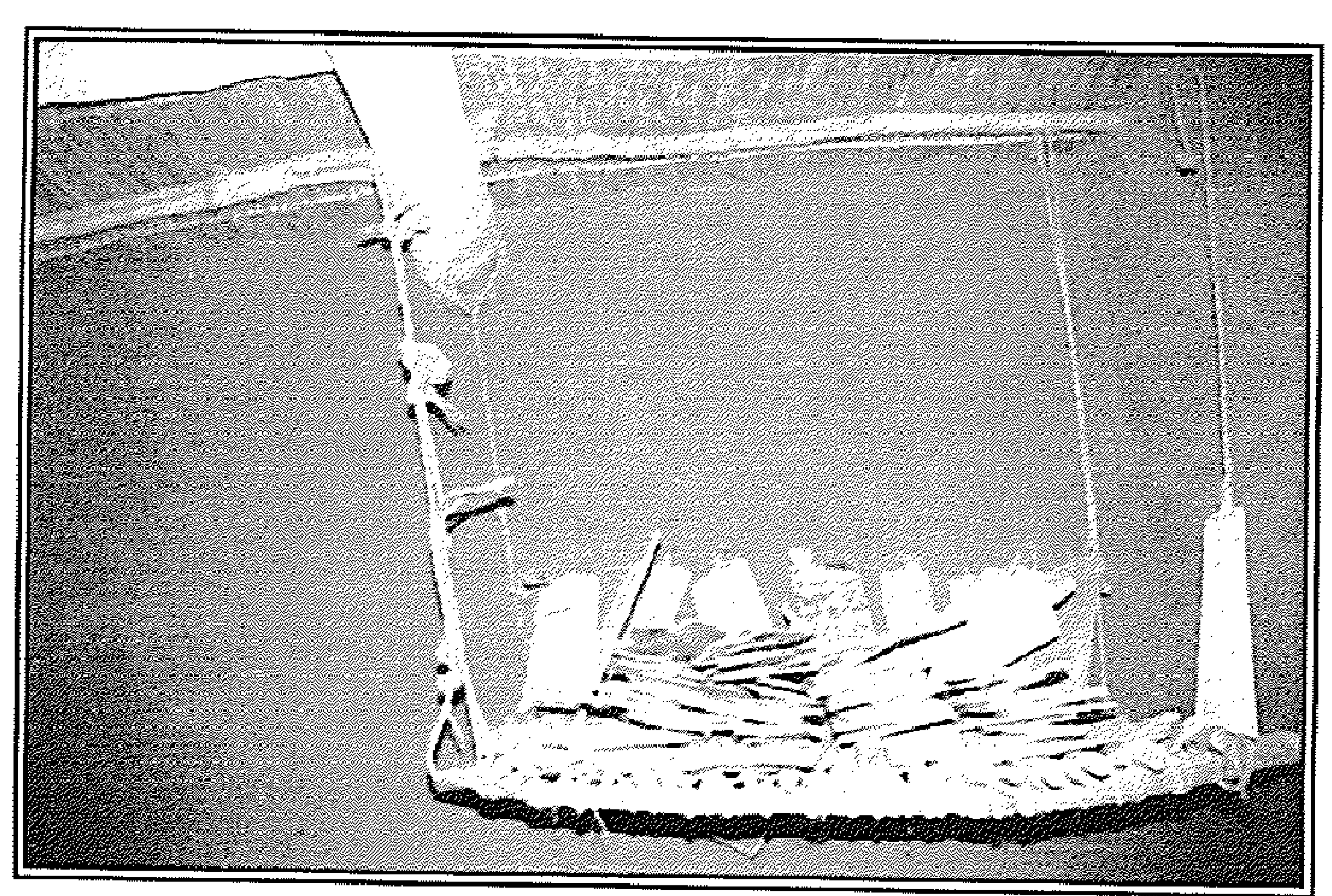
التقل:

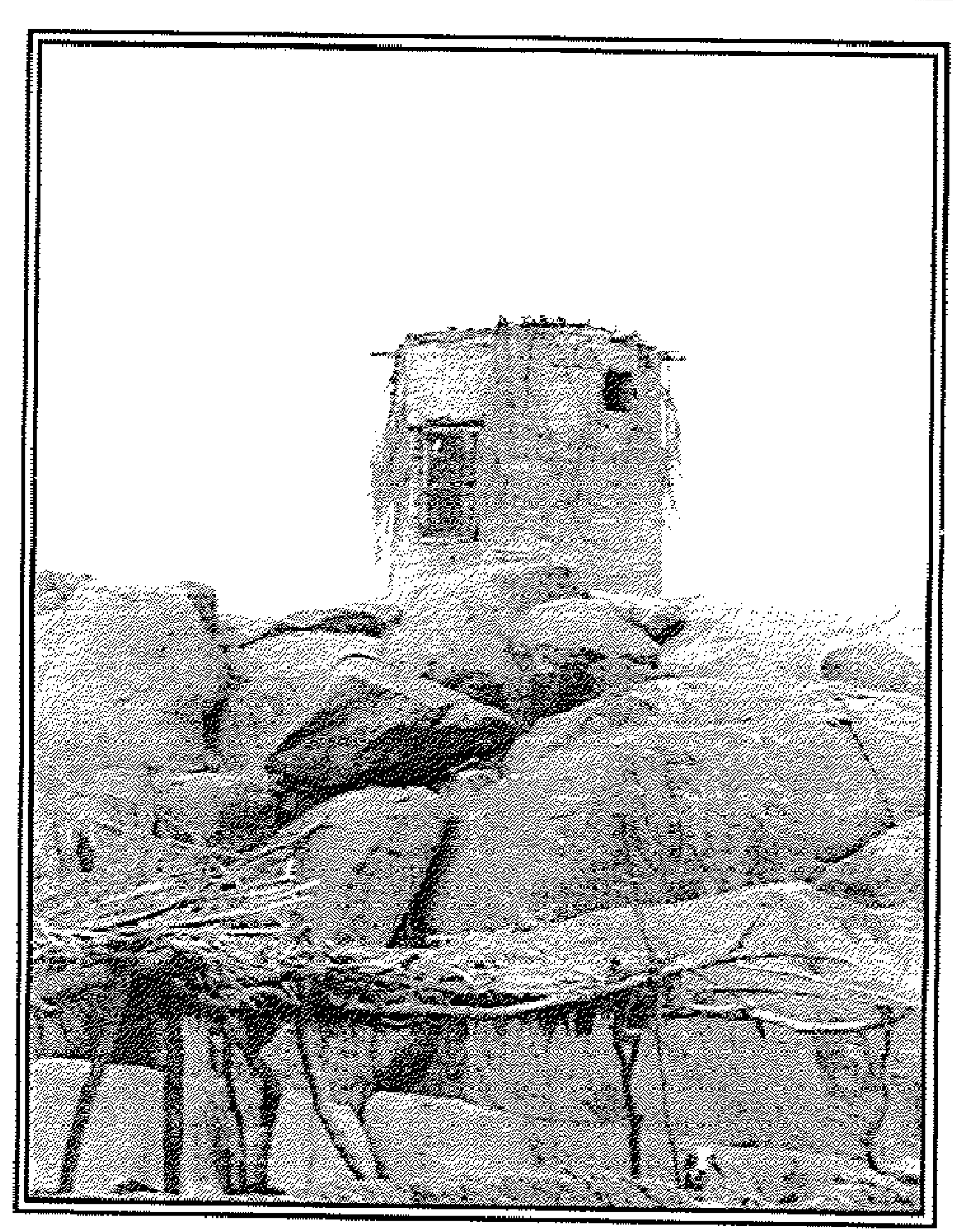
طبق بحجم كبير يستخدم في المناسبات ويحمل أكبر قدر من الكسرة ومصنوع من السعف.

الجيلوق:

طبق مصنوع من السعف وتغطى به الصينية عند حملها إلى مناطق بعيدة نسبياً.

كذلك نلاحظ وجود بعض الاسلحة النارية داخل المنازل كالخراطيش (البنادق) وتوجد أيضاً بعض





السيوف المتوارثة والنحاس الذي كان يستخدم في السابق لتجميع الناس في حالة الحرب والمناسبات. ولكل مجموعة قبلية نحاس خاص يحفظ في بيت كبير القوم ويستخدم في تجميع الناس كإعلان حالة حرب في السابق ، كما يستخدم في تجميع الناس في الملمات كما كان يفعل ود دفيعة في فترة ما بعد المهدية ، والنحاس يعتبر دليل عزة لذلك يحتفظ به بعض الناس حتى الآن.

أدوات الزينة:

السجاجة:

تصنع من السعف وتضاف له الألوان المختلفة وهي بأشكال متعددة مثل برش العروس الذي يستخدم في كل طقوس الانتقال (الزواج، الختان، الموت).

الهلال:

مصنوع من الذهب ويلبسه الذكور فقط ويستخدم في الختان والزواج.

الحفيظة:

مصنوعة من الذهب تستخدمها الإناث في الخفاض والزواج والولادة.

الحرير:

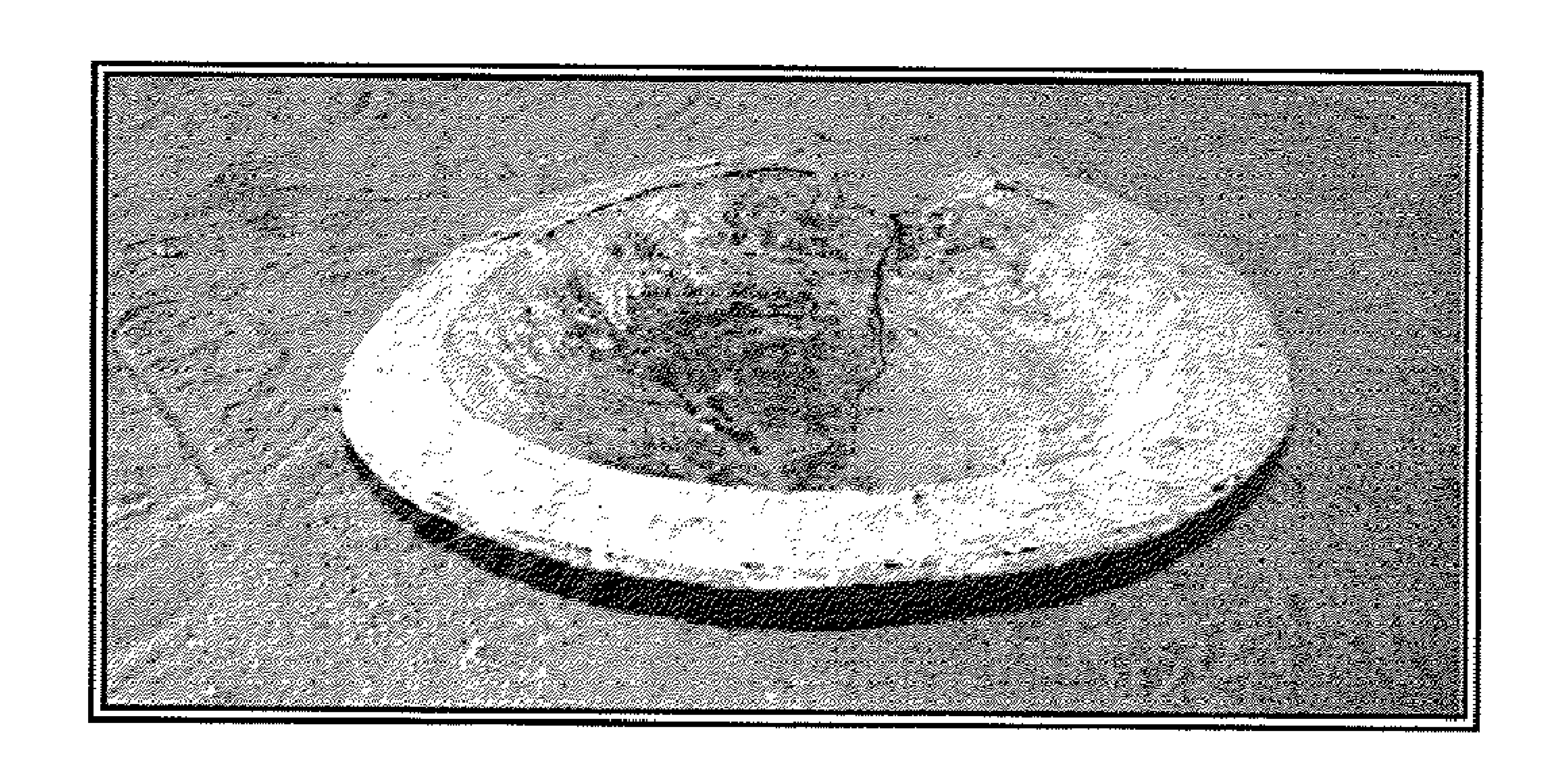
الحرير الأخضر والأحمر هو السائد في المنطقة وتربط به خرزة ويستخدمه الذكور والإناث في الزواج والختان.

الرُباط:

خاتم أو أي قطعة من الذهب يتم ادخالها في خيط حريري وتربط للمرأة الحامل في السبعة أشهر الأولى ولا يمكن الاستغناء عنه إلا بعد أن تتم عملية الولادة.

الأزياء والزينة الشعبية:

كان الزي المستعمل في الماضي هو عراقي الدمورية والطرقة، أما الآن فلا توجد أي أزياء خاصة بالمنطقة فالنساء والرجال يرتدون الأزياء السودانية التقليدية كالجلباب والعمامة، أو على حسب الموضة، إلا أنه يمكن ملاحظة أنهم لا يميلون إلى ارتداء البنطال كثيراً ويرى بعضهم أنه غير عملي وأنه دليل نعومة، لذلك لا يفضلونه ولا يناسبهم باستثناء الطلاب والشباب.

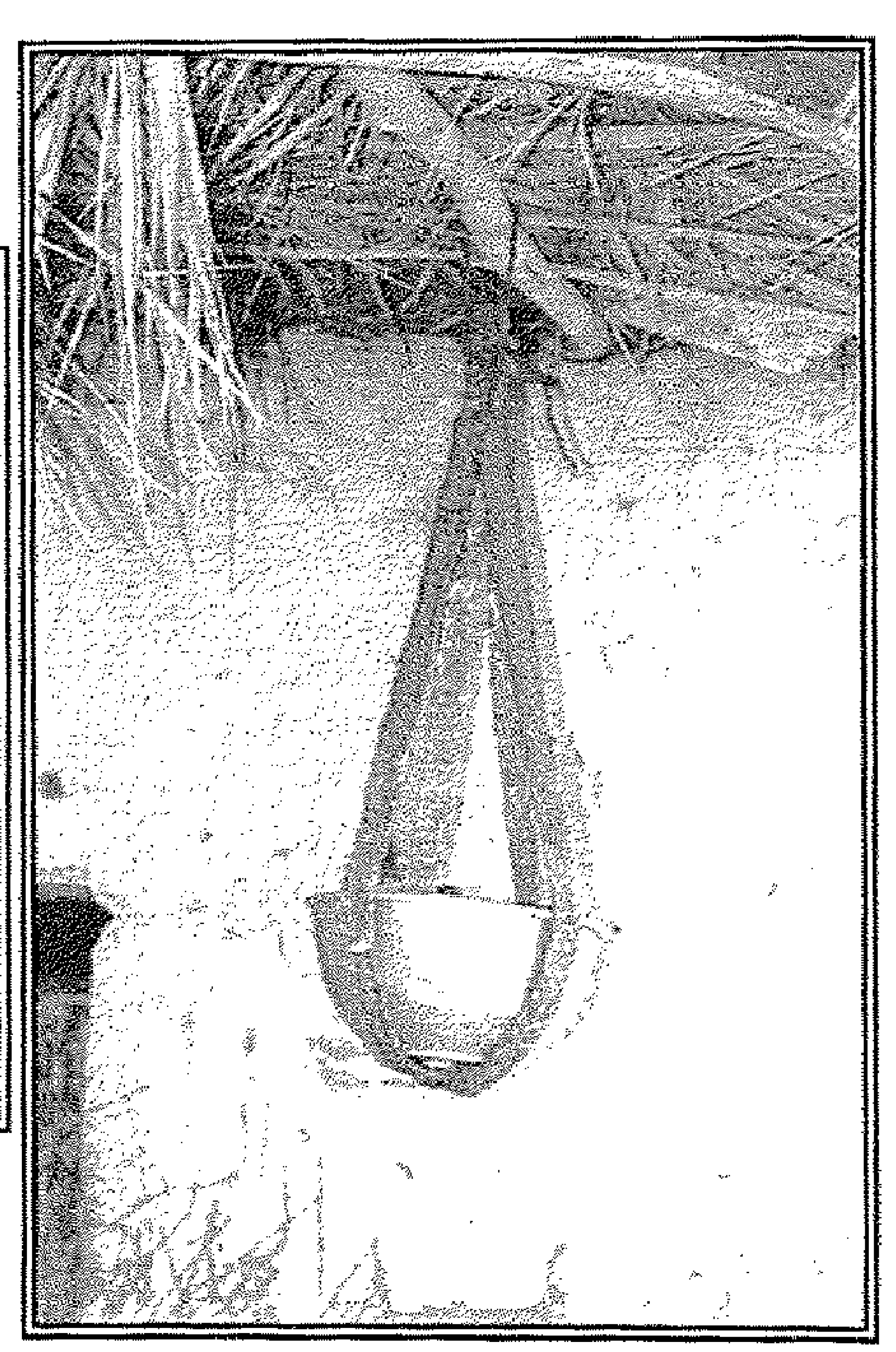


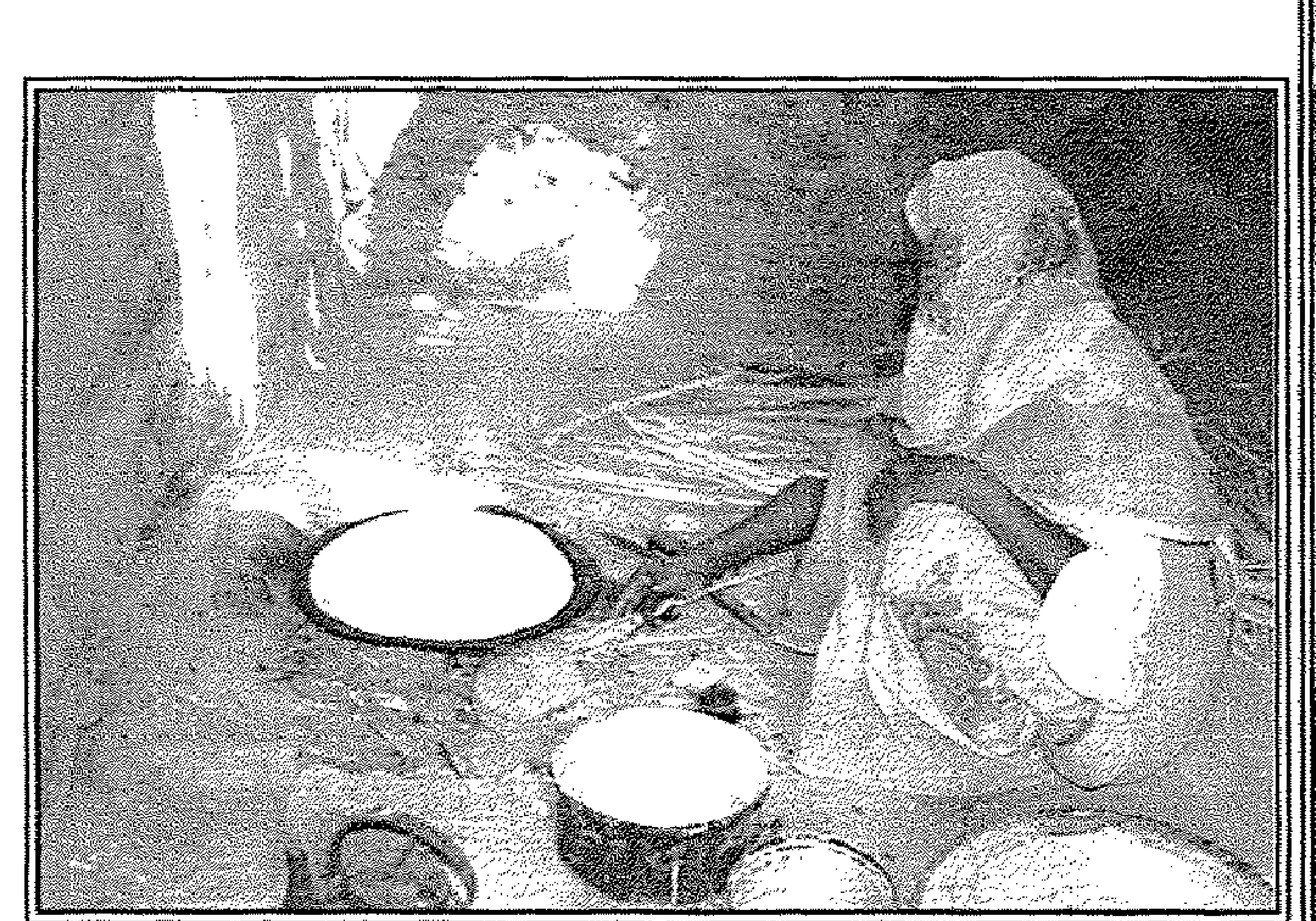
صناعة الأطعمة والمشروبات الخاصة

عدا الاطعمة والمشروبات المنزلية العادية التي تعدها المرأة في منطقة أمرى هناك بعض الاطعمة والمشروبات التي تصنع في المناسبات كالحلومر والبربور وتصنع بمناسبة شهر رمضان والشربوت الذي يعد في عيد الأضحى إضافة إلى الكسرة المتمرة والسمن البلدي وللنساء خبرة جيدة في هذه الصناعة.

صناعة الحلومر:

روت إحدى النساء أن هناك بعض الاحتياجات التي تتطلبها صناعة الحلومر وأن بعض هذه المكونات تزرع داخل المنطقة كالذرة (الفيتريته) والتمر والكركدي والشمار وأخرى تستجلب من الخارج مثل الكزبرة والكمون والقرفة والزنجبيل والكمبا بالإضافة إلى العرديب والقرنجال.





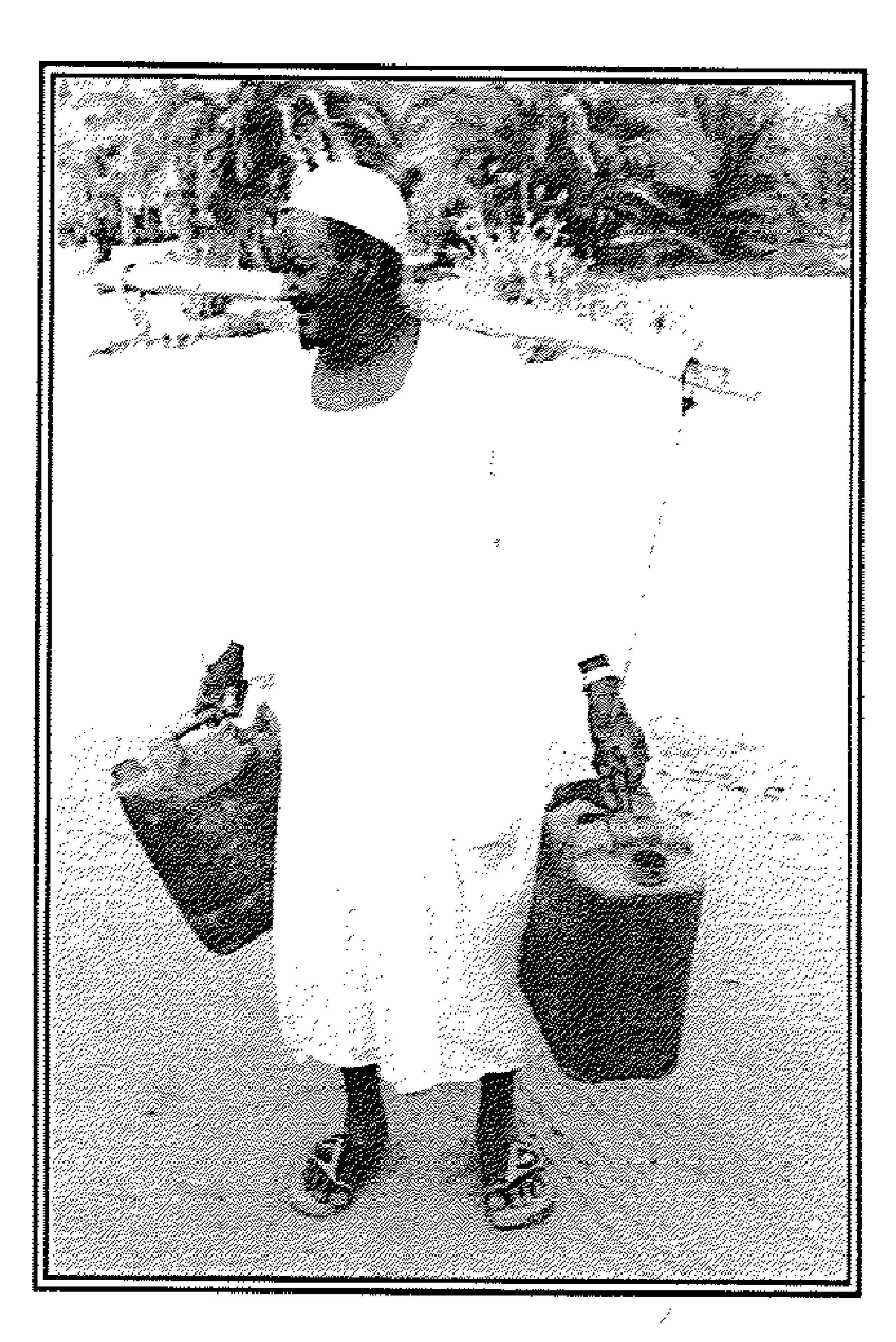
طريقة الصناعة: تبل وتزّرع (الفيتريته) في جوال من الخيش حتى تبدأ في النمو نسبياً ثم تعرض فوق البرش لأشعة الشمس لكي تجف ومن ثم تطحن. بعد ذلك يتم اختيار نوع جيد من البلح يغلى على النار لينضج، ثم يتم استخراج النوى ويخلط التمر مباشرة مع الطحين المعد سلفاً ويضاف الشمار والكزبرة وقليلاً من العرديب والكركدي والكمون ليكون جاهزاً في اليوم التالى للعواسة. وعادة تتجمع معظم نساء القرية في شكل نفير ويشاركن في إعداده ويتوزعن على مجموعات صغيرة في عدة منازل.

البربور:

المكونات الاساسية للبربور هي اللبن والسمن بالإضافة إلى التمر وقليلٍ من العطرون ويعد من أي نوع من التمور وله طريقة إعداد بسيطة وهي ان يترك التمر على النار ليغلي وينضج بعدها يتم استخراج

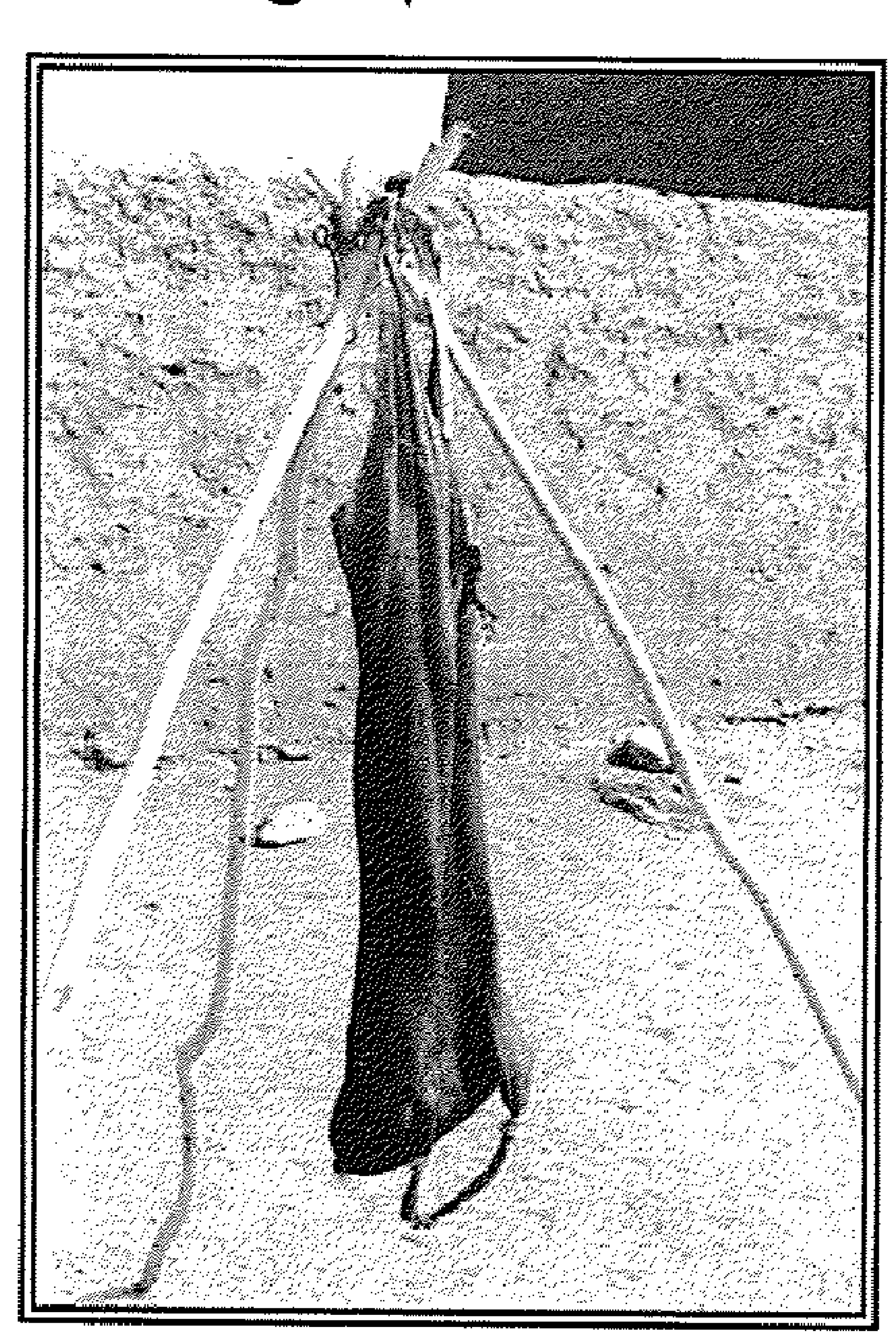
النوى ثم يخلط التمر باللبن والسمن وغالباً ما يستخدم في شهر رمضان في أوقات السحور.

الكسرة المتمرة: عندما كانت القطارات هي الوسيلة الأفضل للسفر كانت الكسرة المتمرة هي الزاد ولها خاصية البقاء لفترات طويلة دون أن تتعفن أو تفقد طعمها. وطريقة اعدادها بسيطة حيث ينظف التمر من النوى ثم يسحن بالسحانة ثم يوضع على النار حتى يغلي وينضج ويضاف إليه عجين القمح



العادي وبعض التوابل.

هناك بعض المهارات الأخرى التي تبدع فيها نساء أمرى كعملية (خش اللبن) وهي طريقة بسيطة حيث يوضع اللبن في السعن ويضاف إليه قليل من الماء ثم ينفخ وتربط مقدمته ويربط على ثلاثة أعواد



متعارضة ويحرك بطريقة معينة لفترة معقولة بعدها يكون السمن قد انفصل عن اللبن. كما برعت النساء في حفظ اللحوم عن طريق التجفيف (الشرموط) الذي يقطع في شرائح صغيرة ويعلق على حبل في المطبخ أو البرندة ليجف ثم يسحن ويحفظ للاستخدام اليومي. وهناك تجفيف البصل الذي يقطع ويعرض للهواء ليجف ثم يحمر جيداً ويسحن ويحفظ للاستخدام اليومي.

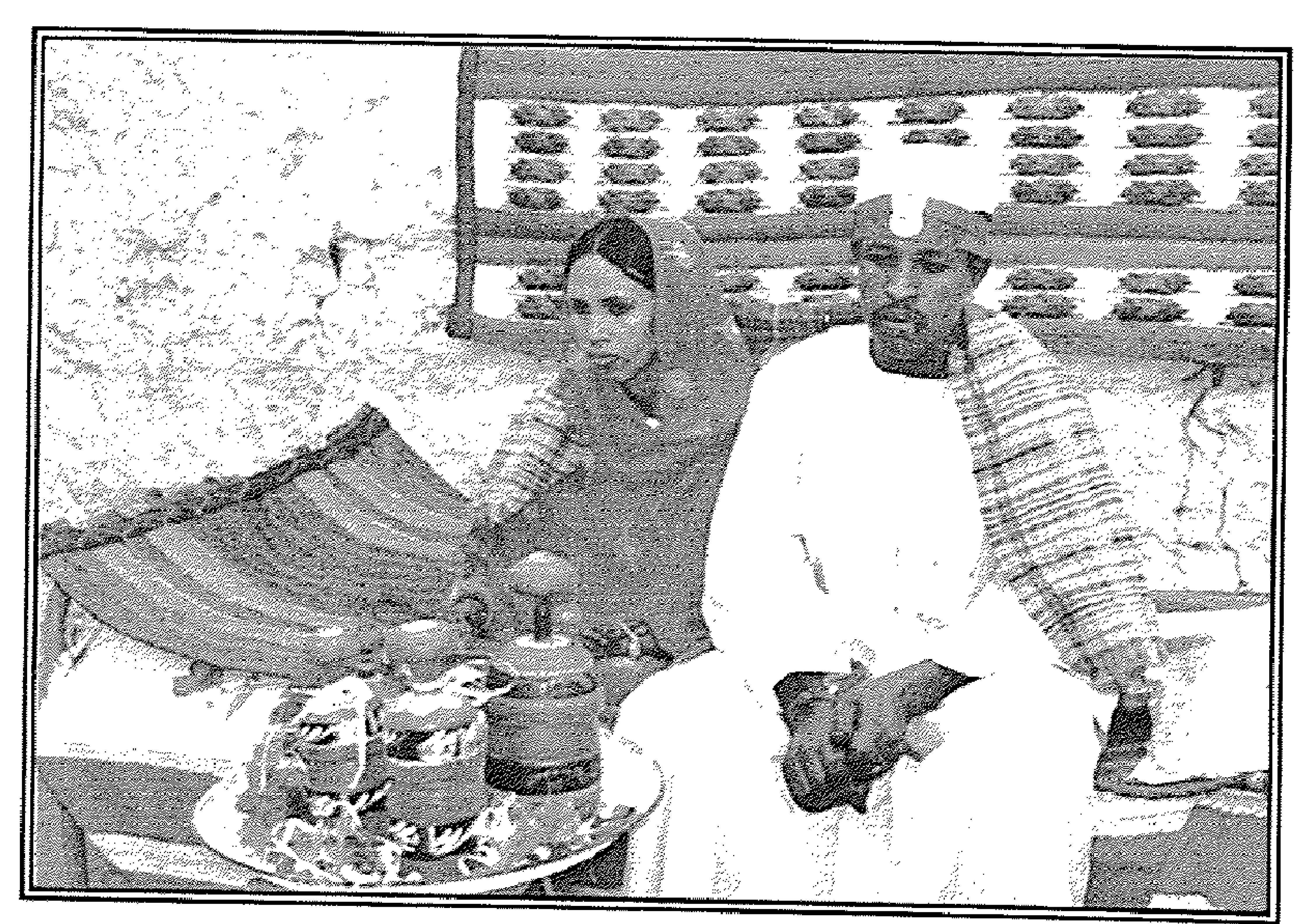
العلاج الشعبي

هناك معرفة شعبية واسعة بطرق العلاج الشعبي الذي تستخدم فيه الأعشاب التقليدية في حالة الاصابة بمرض عادي لا يحتاج فيها المريض للذهاب إلى المعالج الشعبي فأفراد الأسرة يقومون بتحديد المرض وتحضير العشب اللازم وكل المعينات متوفرة داخل المنزل كالحلبة والنعناع والحرجل والعطرون والسنامكة. إلا أن المعالج المتخصص هو الأكثر خبرة ودراية، ولكن هناك جانب آخر من الأمراض كالمرض النفسي والجنون وتجبير الكسور والعلاج بالكي هذا لا يتم إلا عبر المعالج المتخصص في المنطقة.

وفي معظم الحالات يتوارث المعالجون هذه المهنة ولا تقتصر المهنة على الرجال فالنساء أيضاً يعملن بها. وتعليم المهنة يكون عن طريق الملاحظة والمحاكاة والتجريب و يحظى المعالجون الشعبيون باحترام الناس وثقتهم وهذا عنصر مهم ويساعد على العلاج خاصة و المنطقة بعيدة عن المدن حيث تتوفر المستشفيات. والناس لا يذهبون إليها إلا في حالات خطورة المرض.

العلاج بالكي

معظم الذين يعالجون بهذه الطريقة ورثوها من أسلافهم ما عدا حالات قليلة. الراوية آمنة من منطقة الكير تروي أن هناك امرأة في المنطقة لم تنجب أبناء تم (تحليمها) بالعلاج، والتحليم هو معرفة مكتسبة عن طريق الحلم حين يأتي في النوم شخص ما أو يسمع صوتاً يقوم بتوجيهه وتعليمه المهنة وصفاً. وعملت هذه المرأة في هذا المجال حتى تقدمت بها السن وترى الراوية أنها تعلمت المهنة منها



لأنها كانت الأقوى شخصية من بين إخوانها. والكي يكون بمسمار أو أي أداة شبه حادة وإذا كان الفكك في الركبة يكون أسفلها مرة في جهة اليمين ومرة في جهة اليسار وإذا كان الفكك في الظهر يكون أسفل العظم الأخير، واذا كان في السلسلة الفقرية تكون كيتين في كل جانب. كما تكوى الأذن برفق في حالة الألم الشديد.

أما الطفل فيكوى في مرحلة التسنين ما يسمى (السمحات) وهي الأسنان التي تنمو للطفل في مرحلة التسنين، تحمى أداة حادة (مسلة) في النار وتوضع في اللثة عندها تخرج الأسنان بما يشبه حبة العيش.

الحجامة

تستخدم هذه الطريقة لعلاج آلام الظهر وآلام المفاصل مما يعرف بـ(القطيعة)، ويحدد المعالج مكان القطيعة ويضع الملح في مكان الألم ثم يأتي ببرطمانية (كاسات الهواء) ويشعل النار بداخلها وتكبس في مكان الألم لفترة معينة ويتم التفصيد عن طريق الموس ويخرج الدم الفاسد عن طريق الضغط..

العلاج بالقرآن

تشير الروايات الشفاهية في المنطقة أن الجن أنواع فهناك المسلم وهناك الكافر والكافر أكثر تأثيراً من المسلم، ويوجد الجن في المناطق القذرة والبيوت المهجورة وينتشر الجن بكثافة عند وقت الغروب.

توجد طريقتان للعلاج الأولى عن طريق قراءة القرآن بصورة مباشرة وهذه قد تكون خطرة على القارئ. إذا لم يكن عارفاً بالدين وفي هذه الحالة قد يتضرر من الجن.

في الغالب يكون العلاج بالمحايات التي يشربها المريض وقد تكون بالعسل أو الحبة السوداء فهي شفاء لكل داء وهناك فرق بين العين والسحر وكلاهما يضر بالإنسان ويخرج بآيات المعوذتين . وتختلف مدة العلاج من شخص إلى شخص قد تكون يوماً أو اسبوعاً أو حتى عام كامل.

يقوم التنظيم الاجتماعي في منطقة أمري على محورين أساسيين هما : القرابة والجماعات العمرية. فالقرابة تعترف بروابط الدم والمصاهرة وتوحد جمعاً من الأشخاص، أما الفئات العمرية، فهي تتقاطع مع جماعات القرابة في مواضع عدة لكنها تملك استقلالية نسبية من حيث كونها شكلاً من أشكال المفاضلة الاجتماعية.

ويصاحب الانتقال من فئة عمرية إلى أخرى بعض العادات والمعتقدات والتي تصاحب الفرد في منطقة أمري حتى قبل ولادته في ما يعرف بالوحم، وحتى مماته. وهذه العادات والتقاليد المصاحبة للانتقال من فئة عمرية إلى أخرى هي ما اصطلح عليه في علم الفولكلور بطقوس العبور. نستعرض في هذا الجزء بعضاً من هذه الطقوس في كل مرحلة من مراحل التعدية.

مرحلة الوحم:

وهو يعكس جانباً من التغييرات السلوكية والنفسية والفيزيائية التي تحدث للأنثى الحامل ، فتتمنى وتشتهي أصنافاً محددة من الطعام وربما تتمنى أن تأكل (طين البحر) أو (ثمار الدوم) أو غير

ذلك ، بل ويتعدى الوحم اشتهاء أصناف الطعام إلى عدم الرغبة في رؤية بعض الأشخاص وقد يكون من بينهم الزوج نفسه. ويعتقد أهالي منطقة أمري بأن عدم الاستجابة لرغبات الحامل ربما يؤدي إلى ولادة جنين مشوه، وتسمى البقعة السوداء التي تظهر في جلود بعض المواليد بالوحمة، ويعتقد أنها نتيجة لعدم الاستجابة لوحم الحامل. وهناك عدة محاذير أخرى في هذه المرحلة بأن لا تركب الحامل الحمير ، وألا تخرج عند مغيب الشمس، وألا تشاهد طائر البوم أو أي مخلوق مشوه سواء أكان إنساناً أو غير ذلك. والاعتقاد الراسخ أن الطفل سيأتي متخلفاً أو مشوهاً إذا لم يتم الخضوع لهذه المحاذير. ويستمر الوحم مع الحامل طيلة الأشهر الأربعة الأولى.

تسبق الولادة استعدادات خاصة في منطقة أمري ، يقف على رأسها إشرافاً وتوجيهاً وتنفيذاً الجدة التي تترقب حفيدها، وتقوم برعاية ابنتها الحامل وتشخص أعراضها وتصف لها المناسب من الأعشاب، وتعد لها قائمة بالضروريات وتشرف على غذائها مع تركيز خاص على البلح والقضيم والبليلة.

ويعتبر تجهيز العطور من أهم استعدادات الولادة ، تقول الراوية عفاف حسن إدريس : "..الولادة نسوي ليها الريحة زي العرس . خمرة وصندل وضفرة ودلكة وخمرة وكل حاجة."

الولادة:

كانت الولادة في السابق تتم بواسطة ما يسمى بولادة الحبل ، وفيها تكون المرأة في وضع الجلوس على ركبتيها، وتمسك بكلتا يديها بحبل يتدلى من سقف الغرفة ، وبذلك تعمل على دفع الجنين للأسفل بواسطة تقلصات عضلات البطن. وفي محاولة منهن لتخفيف أوجاع الولادة فإن النسوة في الحي واللاتي تربطهن صلة القرابة بالحامل يتحلقن حولها ومعهن القابلة ويرددن بعض الأهازيج المتقطعة وعبارات التشجيع والمواساة أو التوسل لله لتتم الولادة بالسلامة، ومن أمثلة هذه الترانيم:

" يا حلال الحاملة

أم غلاماً جاهلة

جبريل ناجى ربو وجا

يحلك الما بدور جزا "

وترتبط هذه الترانيم بهذا الحدث ارتباطاً شرطياً ، لدرجة أننا لم نجد أياً من الإخباريات في منطقة أمري تحتفظ في ذاكرتها بأكثر من بيتين على أحسن الفروض، وقد أكدن أنهن يمكن أن يسجلن هذه الترانيم في لحظة الولادة حيث تنتعش ذاكرتهن بها ، ولكن لم نحظ طوال إقامتنا بمنطقة أمري بمعايشة لحظة ولادة.

الراوية بلد الحبيب محمد صديق ، من جزيرة أم دراس ، تصف لنا الولادة وما قبل الولادة وما بعدها فتقول ".. زمان كان في ولادة الحبل .. المرا بتبرك في الواطة وتمسك الحبل ويفرشوا ليها البرش . برش أحمر وتاكل مديدة التمر " البربور " لكن حسي بفرشوا ليها مرتبة حتين البرش . والمرة لما تكون حامل قبل لا تلد ما بتركب الحمار وما تحوم المغرب عشان الطيرة .وفي السبعة شهور تعمل إبرة تكون حرز

هسي في ناس ما بعملوها. والطفل دا لما يلدو يربطوا ليهو كمون ويختو جنبو مصحف " حرز" والمرة في الولادة لازم تجيب هدوم جديدة لازم عشان ما تجيها كبسة وتلبس خاتم جنيه برضو من الكبسة، وتشرب من الغلاية وفيها حرجل ، حزا ، حلبة ، محريب ، سعيدون وربل.."

هذه الراوية جمعت في روايتها إفادات عدد من الراويات الأخريات ، ويمكن تلخيص هذه الإفادات في أن هناك محاذير يجب عدم التفريط فيها أولها قبل الولادة الاستجابة للوحم وعدم رؤية الحامل لما لا يسر من تشويه أو قبح و عدم ركوب الحمير وعدم الخروج عند المغيب ، بجانب عمل ضفيرة في الشهر السابع ، عمل إبرة عند الشهر السابع. وثانياً بعد الولادة: حصول المرأة على ملابس جديدة أو حلي جديدة ، وضع مصحف بجانب الوليد أو وضع سوط ، وضع كمون وملح وعيش بجانب الوليد.

وتعني الراوية "بالطيرة" طائر البوم وهناك اعتقاد بأن البومة إذا وجدت الفرصة في غفلة من الأم أو الأهل فإنها تقوم بتبديل الوليد بـ "التبيعة"، وهي المشيمة، حيث يعتقد أهالي أمري أنها يمكن أن تنمو لتكون طفلاً آخر متخلفاً عقلياً ويسمى "مبدل" ، ولفظة " مبدل " هذه من ألفاظ الإساءة في مجتمع أمريً.

يعيش الناس حالة من الترقب منذ أن تدخل الحامل في شهرها السابع، وفي العادة فإن الجميع يأمل أن تنجب ذكراً ولعل إنجاب الذكور في المجتمعات التي تعيش نمطاً قاسياً من الحياة يعتبر فرحاً لكل

الفصل الخامس

طقـوس العبـور

القبيلة حيث ينخرط هذا الذكر في العمل التعاوني العام من نفير وحصاد و " جَسُر " وهو إيقاف تدفق النيل وغيره ، أما الأنثى فإنها فرح لأهل منزلها فقط.

تنطلق الزغاريد معلنة أن الولادة قد تمت بسلام ، ويتلقى الزوج / الأب التباريك والتهاني خصوصاً إذا كان المولود ذكراً ويقال " إنشا الله يكبر ويشيل حملك" ، وللزوج استعداد نفسي لتقبل الذكور يبدأ من لحظة زواجه حيث تكون تهنئة الزواج مردوفة بأمنية " انشالله تبكر بالوليد " ، لذا فإن سعادته تكون غامرة بالمولود الذكر ، أما إذا كانت المولودة أنثى فتكون التهنئة مصحوبة ببعض الفتور أو الخذلان " البحل أمو كلو حلو" .

تأخذ النسوة المولود إلى أبيه أو عمه أو جده أو خاله ليقرأ عليه الأذان في إذنه اليمين ، والإقامة في أذنه اليسرى ، ويقوم بتحنيكه هو أو من يشهد له بالصلاح أو النبوغ في المنطقة ، والتحنيك هو أن يقوم الشخص المحدد بمضغ ثمرة ثم يضع جزءاً منها في فم الوليد.

المولود الذكر يحظى برعاية واهتمام أكبر يبدأ منذ لحظة الولادة حيث تحمله القابلة وتقول له : " إن قالولك أي قول كي وإن قالولك كي قول أي " والمعنى أنها ترجو أن يكون المولود عنيداً مخالفاً للرأي ، ولعلها ترجو له أن يكون ذا شخصية مستقلة. ثم تدعو له النسوة " إنشالله تبقى حلفة وطرفة" والحلفة والطرفة نباتات عشبية تنمو على النيل وتتميز بقوة جذورها بحيث يصعب اقتلاعها من الأرض، وهي في نفس الوقت سريعة النمو ما أن يتم جزها حتى تنمو مرة أخرى بسرعة فائقة.

ومن الطقوس المصاحبة لهذه المرحلة " دفن السرة " حيث يعتقد الأهالي من منطقة أمري أن الإنسان يرتبط بالمكان الذي تدفن فيه سرته ، ويقال لمن يتردد كثيراً على مكان محدد " التقول دافنين سرتو في المكان دا " وعادة ما تدفن سرة المولود الذكر في الخلوة على أمل أن ينشأ المولود حافظاً للقرآن أو يشتهر بالصلاح في ما بعد ، أو تدفن سرته في الحقل على أمل أنه سيصبح صاحب أطيان ونخيل ، أو تدفن سرته في المدرسة مما يعني أنه سيصبح ذا شأن في التحصيل الأكاديمي ، أو غير ذلك من الأماكن ذات الدلالات بالنسبة للأسرة وإن كانت الخلوة والمدرسة والحقل أكثر تكراراً. أما إذا كانت المولودة أنثى فغالباً ما تدفن سرتها في المطبخ أو تحت " الدوكة" أو في المنزل بصورة عامة بحيث تكون مرتبطة به.

يعكس لنا هذا التباين في المعاملة بصورة أو بأخرى طبيعة تقسيم العمل بين الذكور والإناث في منطقة أمري وكان المجتمع يقرر منذ لحظة الولادة الدور الذي سيلعبه هؤلاء الأفراد في مجتمعاتهم.

النفاس: تأخذ الأم فترة من الراحة بعد الولادة تسمى بالنفاس ، وتسمى المرأة بالنفسا، وتمتد فترة

النفاس مدة أربعين يوماً تتلقى فيها عناية كاملة من أمها أو خالتها أو إحدى قريباتها، ويقال " فلانة منفساها " أي تعتني بها في فترة النفاس.

تتغذى الأم في هذه المرحلة بأفضل أنواع الطعام لتحقيق ثلاثة أغراض : الأول أن تتخلص مما في بطنها من أوساخ ، فمع غياب الرعاية الصحية التي تتلقاها المرأة في المستشفيات وعمليات نظافة الرحم تصبح مثل هذه المهمة على عاتق الأسرة ، ولتحقيق هذا الغرض تتناول الأم بعض الأعشاب مثل الحلبة واليانسون والحزا والمحريب والسعيدون وغيرها. والغرض الثاني أن يكون الطعام تغذية للمرأة بحيث تسترد عافيتها، فتتناول المديدة والنشا والبربور وهو ماء يغلي فيه التمر ثم يخلط بالسمن، بالإضافة لشوربة الحمام وغيرها من الطعام الذي يحتوي على البروتينات والنشويات ، وكذلك تتناول البليلة التي يعتقد أنها تزيد من دم الأم . أما الغرض الثالث فهو أن يساعد الغذاء الذي تتناوله الأم في إدرار اللبن الكافي لإرضاع المولود.

تصف الراوية ليلى خالد، من منطقة الغنانيم هذه المرحلة بقولها:

" .. الواحدة لمدة أربعين يوم ما بتسوي حاجة .. يجيبوا ليها الشوربة والمديدة، تمر وحلبة وقزازة سمن، أكان عندها سخانة ما بتشرب التمر بس الحلبة لمن السخانة تروح (..) أها بعد خمسطاشر يوم تنزل الطلح ما تطلع إلا بعد الأربعين .. تخت الحنة وتمرق الدخان من جسمها .. تمرق بس عروس جديدة."

يعتقد أن الدخان يغير الرائحة الكريهة التي تشعر بها المرأة بعد الولادة مما يجعلها أكثر ارتياحاً من الناحية النفسية كما أنه يساعد في شد جلدها بحيث تبدو أكثر شباباً ونضارة.

وطوال فترة النفاس لا تخرج المرأة من بيتها كما أنها لا تفارق مولودها وتوضع بجانبها الحروز (المصحف والسيف) كما ترتدي المرأة جنيه الذهب . وبنهاية هذه المرحلة يقام احتفال صغير بمناسبة مرور أربعين يوماً ، وعن هذا الاحتفال تقول الراوية عفاف حسن إدريس : " .. في الأربعين يسوُّوا الشاي باللبن واللقيمات يقسموها بعدين المرة الوالدة بعد ده ممكن تطلع من بيتها كان في زول عرس تمشي تبارك ليهو ولا كان في بكا ولا أي حاجة حصلت أيام الولادة تقوم بالواجب.." .

الختـان: ويسمى في منطقة أمري بـ " الطهورة"، من فعل الطهارة ، وهو قطع الغلفة بالنسبة للصبيان، وقطع جزء من الشفرين وجزء من البظر بالنسبة للفتيات (الخفاض الفرعوني).

كانت الطهورة تتم في ما مضى بأدوات تقليدية وتسمى " طهورة القصبة " أما اليوم فإنها تتم بمساعدة مدير طبي.

تبدأ مراسم الطهورة بإخطار الشخص الذي سمي عليه الصبي ويتكفل هو بإخطار الأهل والأقارب ويقومون بجمع مساهماتهم العينية والنقدية بقيادة هذا الشخص ، ويتم إهداء ما تم جمعه للصبي ، وربما تكون هذه الهدية نخيلاً أو ماشية أو خلافه.

من الملاحظ أن طهورة الصبيان تتم في الفترة ما بين العصر والمغرب ، أما للفتيات فليس هناك

مواعيد محددة لاتمام هذه العملية ، ويكسى كل من البنت والصبي في الطهورة ويزين جبين الصبي بهلال من ذهب.

يعكس طقس الختان التعاون والتكافل في منطقة أمري وهو ما نستشفه من الرواية الجماعية للرواة (عرفة بخيت أحمد / جزيرة أم دارس ، منال عثمان/ جزيرة أم دارس ، الحرم بخيت/ الكير) : " .. نعمل ليها شنو في الطهورة ؟! أجيبلا حلق أجيبلا ضهب .. حاجة تعجبها .. أكسيها من جديد وأسويلا سجاجيد جديدة ونعزم الناس . نسويلا كرامة؟" لو ما عندك استطاعة تسوي كرامة تسوي شربات للناس البجو يباركولك ، وواحدين يجو يدوكي بعد ما يقولولك مبرك .. يعاونوكي يدوكي قروش حسب ما إنتي ما أديتي .. ما ياهو كدي".

" يعني أعمل ليها أي حاجة جديدة " زي العروس أو زي الولد إن شفتي يعني أعمل ليها أي حاجة جديدة إن شفتي طهور الولد ؟ الولد نسويلو هلال والبت حفيضة أو أي حاجة عاجباني لكن الولد اختلافو بالهلال."

يصاحب طقس ختان الصبيان حلقة مديح أو دعوة غداء وربما حفل مسائي وحنة وغناء يسمى "بلآل" تماماً كما يحدث مع العريس ، ويحمل الصبي في يده " سوط العنج " ويعج المكان من حوله بزغاريد النسوة وصيحات الرجال : " أبشر أبشر" ، والجميع في فرح وسرور حتى انتهاء الحفل. وبذا يكون الصبي قد عبر إلى مرحلة جديدة يبدأ فيها اكتساب خبرة الأجداد وتجربة المجتمع من حوله بالمشاهدة والمحاكاة والتجربة والخطأ، ومن خلال ألعاب الصبية ومنافساتهم. وبخلاف الإناث فإنه ما من طقس خاص ببلوغ الصبيان، إلا أنه يحدث نوع من الاختلاف في شخصية الصبي من الناحية السلوكية والاجتماعية، ويصبح ذا حظوة أكبر كعضو فاعل جديد في مجتمع الرجال ويتمتع بقدر أكبر من الحرية في مواعيد خروجه أو عودته للمنزل، كما تسحب عنه بعض الضوابط الخاصة بتعاطي التمباك أو السجائر.

أما الفتاة فما أن تصل مرحلة البلوغ حتى يحتفل بها احتفالاً أسرياً وتطمس يدها في لبن أو دقيق أو سكر، و نلاحظ أن اللون الأبيض هو اللون المشترك بين هذه المواد، ولعل في ذلك رمز للطهارة.

تبدأ الأم في تغذية الفتاة بشكل خاص، وتلقينها الدروس الاجتماعية على نحو أكثر صرامة، و على العكس من الصبيان فإن إعلان البلوغ هو بداية حصار الفتاة و "سترها" بحجبها عن أعين الرجال إلى أن يتم زواجها.

الـزواج: وهو تتويج للخبرة التي اكتسبها الفتى أو الفتاة منذ ولادته، وهو حدث ذو مكانة خاصة لدى الجماعة تصاحبه الأفراح والابتهاجات والدعوات والتبريكات ، وعادة ما تكون الأم متشوقة للحظة زواج ابنها ولحظة إعلانها جدة في ما بعد ، تقول إحداهن في ذلك:

" مالك يالخضر أجزت ..

ماجيت البلد عرست

يوريني الله أشوف جديدو

السوط والحرير في إيدو

وساعة ضربة النقارة

تتجمع الخلوق بي حالا"

يعد اختيار الزوجة الخطوة الأولى للزواج وتعرف هذه المرحلة بـ "الخطبة" ويقدم فيها العريس المرتقب هدية ثم يردفها بـ "المال" الذي يتراوح بين ثلاثمائة إلى خمسمائة ألف جنيه ، ومعه "الشيلة" ويقال "ستة ستة" أو "خمسة خمسة" بعدد محتويات النوع الواحد في الشيلة ، وتتكون الشيلة في منطقة أمري حالياً من الملابس والعطور والأحذية إضافة للعطور التقليدية وتسمى الأخيرة بـ"شيلة الريحة" وتتكون من الصندل والصندلية والضفرة والمسك وغيرها من العطور ، كما يقوم العريس بإحضار الطلح اللازم لعمل الدخان.

وتحكي بدرية خالد من قرية الغنانيم هذه الخطوات على النحو الآتي:

" أول الخطوبة يجيبو حاجات الخطوبة والعروس تقعد في الطلح ، طبعاً العريس يجيب حاجات الطلح ، طلح وعصائر وسكر وملابس . تقعد شهر في الطلح أو أكثر .. يحددو مواعيد العرس ويجيبوا الشيلة قبل مدة عشان يعملوا الدلكة والأرياح، وفي ثلاثة أنواع من الخمرة .. خمرة مسك وخمرة صندل وخمرة ضفرة."

إن المناسبات الاجتماعية في منطقة أمري بما فيها الزواج تتم في مجملها بالنفير. ففي يوم الزواج تتجمع نساء القرية وتتوزع إلى مجموعات عمل، كما يتجمع الرجال في منزل العريس لوضع اللمسات الأخيرة في تجهيز منزل الزوجية وتوزيع مهام العمل . أما العريس فلا مهام له ويخضع للراحة حيث يتلقى عناية كبيرة من أسرته وأصدقائه. وفي المقابل يتم تجهيز العروس و"إعدادها" . تلخص ذلك بدرية خالد من قرية الغنانيم " يجيبو الحنانة يوم العرس أو قبلو بي يوم ويعملوا ليها الرحولة بالنهار .. أهل العروس يعملوا لأهل العريس أرياح وخبيز يشيلوهم والعريس يكون مجهز بيتو من السراير والمراتب وعفش رحول العروس بيمشي معاها وأختا تقعد معاها ثلاثة أربعة يوم تسوي أي حاجة تحتاجا العروس."

توجه الدعوات المطبوعة في الغالب لتناول وجبة الغداء وإذا كانت صيغة الدعوة مذيّلة بكلمة (شكراً) فهذا يعني أن هل العريس يرفضون أية مشاركات مادية، أما إذا وجدت كلمات مثل (والعاقبة عندكم في المسرات) فهذا يعني وجوب دفع مساهمات مالية وهي تشكل تعبيراً عن التضامن الاجتماعي في المنطقة. وبعد تنأول وجبة الغداء تبدأ مراسم عقد القران ، ويقال أيضاً (الصفاح).

من أهم العادات التي تمارس في اليوم الأول للزواج ما يعرف بالسيرة ، وتكون سيراً على الأقدام من منزل العريس حيث تنتظرهم الجموع من أقارب العريس حاملين جريد النخل بفرح وابتهاج تصاحبه زغاريد صاخبة وأغاني :

"يا عروسنا الله أداكي
تاني ما تمرقي براكي
عريسنا القيافة معاكي"

ويقال أيضاً :

"الجديد الجديد أهلو باركو
جيد لي أمو العريس سيرو
يا ود الملوك يا ركازة أبوك
في وقت الصفاح ضربو لي السلاح
أبشرو يالصلاح وباركو للصباح "

ويقال أيضاً :

"يمة الليلة وا جيد لينا يالساير عجب عينينا
يمة الليلة ما همانا يالساير عجب عينينا
جاب الحفلة بي فنانا فج (أمري) بي أركانا
جن خاتلاتو جن عماتو وزعن شرباتو
عروسو الحاشا ما نقناقة يحفظا الكريم خلاقا "

وتمضي الحشود خلف العروسين وربما يتلقى العريس ضربات جريد النخل من قبل أهل العروس يتحملها بجلد لإظهار الشجاعة والقوة ، وترفض العروس دخول المنزل شرط أن يدفع العريس بعض المال. تنتقل الجموع إلى الداخل خلف العروسين لمشاهدة قطع الرحط وهو قطعة من الجلد تربط على خصر العروس تحولت الآن إلى خيوط من القماش تربط عليها سبع حبات من التمر الجيد أو سبع قطع من الحلوى يقطعها العريس ويقذف بها عالياً فتلتقطها الحشود.

يتم الإعداد للحفل قبيل أذان المغرب وتجد الشباب في حركة دائبة لإعداد وتجهيز مكان الحفل الذي يبدأ بعد أذان العشاء تقريباً حيث يتجمع الناس حول دائرة (الدارة) نصفها من الرجال والنصف الآخر من النساء ويكون المغني وهو غالباً من فناني الطمبور في جانب الرجال مقابلاً للنساء . ويكون العريس طوال زمن الاحتفال في حالة حركة ونشاط يحمل في يده سوطاً من الجلد (سوط العنج) يضرب به كل من يراه جالساً ، كما يلاحظ أيضاً أن عادة (الجلد) أو البطان لا تزال تمارس في المنطقة حيث يصطف بعض الشباب لتلقي ضربات سوط العنج من قبل العريس بجلد وشجاعة وغالباً ما تتخضب الجلاليب بالدماء .. ووسط هذه الحشود ترقص النساء و (يشبل) الرجال. وبانتهاء الحفل يزف الأصدقاء عريسهم إلى منزله لتبدأ مرحلة ما يسمى بـ "السبوع" بعدها يخرج العروسان في زيارات اجتماعية للأهل والأقارب. وطيلة هذه الفترة تقوم النساء من أهل العريس بخدمة العروس التي تخضع للراحة.

في كتابه عن الشايقية تحدث عباس الزين عن الزواج في منطقة أمري (الزين: ١٩٩٥) وأشار إلى ما أسماه بالعديلة وهو نوع خاص من الغناء ويقول : " وأثناء وضع الحنة تغني إحدى قريباته [العريس أو أخته عديلة خاصة به وكل العديلات لها نفس اللحن وتبدأ كما يلي (هي الليلة العديل والزين -- والليلة العديل ياعديلة الله) ، أما عند الشايقية فالعديلة تقال عند الفال الذي هو الجرتق عند (ناس فوق) " (الزين:٨٠) وكذلك أشار الزين إلى عادة البطان بقوله " من عادات الشايقية والجعليين (البطان) وهو أن يضرب الشباب بعضهم البعض بالسياط أمام النساء والحفل ، ولضرب السوط هذا أصول وقواعد ومصطلحات " (الزين: ٨٢) ، وفي ما يبدو أن عادة البطان ظلت مستمرة في منطقة أمري حيث شاهد فريق البحث ممارسة العادة في إحدى الزيجات بل وقد شارك أحد أعضاء الفريق في البطان حيث جلده أحد الشباب على ظهره العاري.

الوفاة:

ينتمي معظم أهالي أمري إلى جد واحد ، وعند وفاة أحد الأشخاص بالمنطقة يتم إعلان الوفاة بإرسال بعض الشباب لإخبار الأهل والمعارف في المناطق البعيدة والذين يتوافدون ناحية المقابر بالنسبة للقرى المجاورة لتجهيز مقبرة المتوفى والصلاة عليه. وفي المنطقة التي تحدث فيها الوفاة يتم تجهيز منزلٍ للنساء كما تجهز (الخلوة) أو (الراكوبة) للرجال الذين يبدأ توافدهم لأداء واجب العزاء ، وأيام العزاء كما هو متعارف عليه ثلاثة أيام وربما تمتد إلى سبعة أيام ، يرفع بعدها العزاء (رفع البرش) أو (رفع الفراش) وهو يوم تذبح فيه الذبائح ويدفع الأقارب بعض المساهمات المالية.

يفترش الرجال أرض الخلوة أو (الراكوبة) ، وما أن يسمع طلق ناري حتى يصطف الرجال لاستقبال المجموعة التي أعلنت عن حضورها من مسافة بعيدة لأداء واجب العزاء.

اندثرت بعض العادات التي كانت تمارس في السابق ، تذكر ذلك ست البنات من منطقة أمري: ".. كنا نقوم بي قربنا نعدي البحر غادي إن بقى في فرح إن بقى في بكا وقالو فلان مات نقيف نحنا في أهلنا بي جاي ونحن في الغرب بي غادي نبكي نزغرد ونقطع البحر البي فوق القرب والبي فوق الطرور والسعن والقبرا في زمنا كنا نشاك ما هسي . نصل هناك والنقرة تدق والكابور يدقو الصفيح والنحاس ويمنحو لمان تشرق الشمس" .

عند وفاة شخص من القرية يوفد الشباب لإخبار الناس في القرى المجاورة لحضور العزاء، وعندما تقترب المجموعة من بيت العزاء تقوم بإطلاق الأعيرة النارية وما أن يسمعها أصحاب العزاء حتى يهبون للقاء المجموعة، وتقف كل جماعة في صف في مواجهة الأخرى ويقوم الضيوف برفع الفاتحة مرتين ثم يتصافح الجميع ويطلب منهم الدخول لمنزل العزاء حتى تكرم وفادتهم. وعادة يدفع الناس مساهمات مالية بسيطة رمزاً للتكاتف والمشاركة، وأثناء اليومين الأول والثاني للعزاء يحضر الجيران طعامهم ولا يصنع طعام في بيت العزاء إلا في اليوم الثالث حيث تذبح شاة ويصنع الطعام بوفرة ويوزع كصدقة ويسمى هذا اليوم "يوم الصدقة" . في الماضي كان العزاء يستمر لفترة طويلة ويكون هنالك

ما يعرف بـ"الكابور" وتكون مراسم العزاء تحت أشجار النخيل وتضرب النقارة ويمنح الشعراء والشاعرات معددين فضائل الميت. ولا شك أن تغييراً ملحوظاً قد طرأ على عادات الوفاة ونلمس هذا بوضوح في ما ذكرته الراوية ست البنات التي تقول :

"إن بقى في زول ميت زي الغيبة يقولو إلا يصبحوهو ، والنقارة تدق والكابور ، يدقوا الصفيح أو النحاس الأول ، ويمنحوا ويبكوا لمن تشرق الشمس ،أكان مرا نمنح لها :

الليلة يا يمة دايراكي

وكنت دار أتونس معاكي

وكيفن أنساكي

وحليلة الليلة فاقداكي

وتاني وين ألقاكي"

وإن بقى راجل يمنحوا لامن تشرق الشمس ، يشيلو ويمشو يدفنو، والأهلو بعيد يمشي وسيد البكا يقعد. زمان الناس الواحد إن مات الصباح يقيلوا يدفنوا الغيبة ولا العشا يصبحوا يدفنوا الصباح . قالها أنا إن بقيت مت وقيلوني ولا صبحوني إنتي بقيتي حية وراي تشرفيني ما تخلي الكلاب ياكلني. البكا دة فيهو حماسة سبحان الله هو شايقي وعربي يخدم في البلد عربي بي جمالو يعرف العين وين ويعرف المطر صبت وين ويرحل جمالو ويشوف العيش قام سبحان الله ، الله يرحمو قام اتوفى حضرتو صلاة العصر صبحو إلا دفنو باكر الصباح، يا حليلو، أها شرفتو لكن آخرو تابت. رحما الله قالتلو أنا خليت المناحة دي خلاص تبتا قالها لا لازم أنا تشرفيني ، أها قالتلو :

يا يابا الدايم الله

وياعقاب الكبار قلة

يابو حمزة الدائم الله

وياعقاب الكبار قلة

بدورك للبشوروكا

وبدورك للبدوروكا

تفك القاسية مشبوكا

ويا اب همزة الدايم الله

تفك المجلس أب حلة

خسيم للعين أب بشاير

يا أب همزة الدايم الله

ويا عقاب الكبار قلة

يا الأسد الفى خلاكا

أها ضربت النحاسة دي لا من الشمش شرقت ومشو دفنوهو وجابو العنقريب تكلوهو على الحيطة خلاص. لا ياكلو لا يشربوا .شعر في البكا وشعر في العرس . الله يستر يخلونا نموت بي راحة يدفنونا قبل ما جسمنا يبرد قبال ما يستعجلو عليهو يسترو."

أولاً: ألعاب خاصة بالذكور:

شدت

ليس لها عدد محدد من اللاعبين، تنقسم المجموعة إلى فريقين متساويين ويختار كل فريق اتجاها يرسم فيه "الميس" وهي المنطقة التي يسمح للاعب بانزال رجله فيها. تبدأ اللعبة بأن يقول أحد اللاعبين " العرسة عندي" ثم يرفع كل لاعب قدمه اليمنى أو اليسرى ويمسك بها بيده من الخلف (القدم اليسرى تمسك باليد اليمنى) ثم يحأول كل فريق الإيقاع بالخصم ، فإذا أنزل أحدهم قدمه يكون هذا الشخص قد فقد مكانه في اللعبة ولا يسمح بإنزال القدم إلا داخل المنطقة المحددة للفريق، أي (الميس).

تك تراك

يقوم أحد اللاعبين بأخذ قصبتين ويحفر حفرة على الأرض يضع عليها إحدى القصبتين بشكل عرضي، ويمسك بالأخرى في أي اتجاه أمامه مع قوله "تك تراك" ثم يقوم بإرجاع القصبة بنفس الطريقة إلى الحفرة لكن هنا لا يحفر تحت القصبة في المكان الذي وقعت فيه، ثم يقول" "تك تراك" فإذا وقعت في الحفرة يكون فائزاً وإذا لم تقع بها يقوم بتقدير مسافة محددة، مثلاً قال عشرة، هذه المسافة تقاس بطول القصبة التي عنده بين الحفرة والمكان الذي وقعت فيه القصبة للمرة الثانية ، فإذا كانت المسافة التي قدرها صحيحة يكون فائزاً وإلا يكون قد خسر ويلعب غيره.

كركعوت

يعمل ميس في الأرض ويحمل أحدهم عظماً أو حجراً أو أي شيء على الأرض له شكل مميز، ثم يقوم اللاعبون بعمل ميس يكونون بداخله ورؤوسهم على الأرض ، ثم يلقي اللاعب الذي يقف في وسطهم بالحجر أو العظم في أي اتجاه ويقول لهم "كركعوت شلع .. في القمره ما قلع" فينهضون ويبدأون بالبحث في كل الاتجاهات، والذي يجده يلحق به أصحابه ليأخذوه منه فإذا استطاع التخلص منهم والوصول إلى الميس يفوز وإذا أخذه منه أحد آخر يكون هذا الشخص هو الفائز.

الرمة والحراس

تلعب بأي عدد من اللاعبين على أن يخلع اللاعبون قمصانهم ما عدا واحد. ويعقد القميص من آخره بحيث يتحول إلى وسيلة ضرب مبرحة. يقف جميع اللاعبين ويقذفون بالأقمصة إلى الأعلى ويحاول كل منهم الحصول على واحد منها، الذي لا يستطيع الحصول على قميص يسمى بالرمة، ويقوم باختيار حارسه ويسمى بالحراس، ومهمته حماية الرمة من بقية اللاعبين الذين يحاولون ضرب الرمة، فإذا

استطاع الحارس أن يضرب أحد اللاعبين يصبح الأخير هو الرمة. ويستمر اللعب هكذا.

كرة القدم

وتسمى بالدافوري، وهي لعبة جديدة نسبياً. تحظى اللعبة بشعبية كبيرة وسط الصبيان، ويلقب بعض الأطفال أنفسهم بأسماء اللاعبين المحترفين في كرة القدم حول العالم. ولكن نلاحظ أنها ليست اللعبة الأولى لعدة أسباب أولها أن المنطقة لا تتوفر فيها الملاعب إلا من بعض الوديان التي تتميز بكثافة الرمال. ثانياً أن المنطقة يندر فيها وجود الفرق المنظمة لبعدها عن نشاط الاتحاد المحلي بمدينتي كريمة ومروي. ثالثاً هجرة معظم الشباب للدراسة الثانوية أو الجامعية أو للعمل خارج المنطقة. لذلك تمارس هذه اللعبة في المناسبات والأعياد ولا يوجد اهتمام كبير بها.

ثانياً: ألعاب خاصة بالإناث:

يا كديسة سكي الفار

تقف البنات في شكل دائري متماسكات الأيدي مع وجود بنتين خارج الدائرة تمثلان الكديسة والفار، داخل هذه الدائرة كوم تراب يقصد به اللبن، فيأتي الفأر ويقوم بنثره ويجري فتقول البنات "يا كديسة سكي الفار يا محمد يا نجار" باللحن، وتقوم الكديسة بسك الفار داخل وخارج الدائرة بالمرور من تحت إيديهن حتى تمسك به وتدخل الأخرى وهكذا.

سلوى يا سلوى

ليس لها عدد محدد، تقوم البنات بمسك أيديهن مع بعضهن البعض في شكل دائري مغلق وهن واقفات، تجلس واحدة على الأرض في وسط الدائرة ورأسها للأسفل بحسبانها باكية ثم تغني الأخريات بلحن " سلوى يا سلوى مالك بتبكي عاوزة إيه ؟" ثم تجيب هي " عأوزة صديقتي " ثم ترد الأخريات بنفس اللحن " صديقتك مين؟"

ثم تنهض وتختار فتاة أخرى تكون هي صديقتها التي تجلس مكانها وهكذا تكون كل فتاة لعبت الدور.

عشرة :

تقف البنات في شكل دائري متماسكات الأيدي وهن ينشدن " عشرة .. عشرة زي ما أقول السمبري " ويذكرن اسم إحدى المشتركات التي تجلس على الأرض ، ثم تستمر هكذا حتى تجلس كل المشتركات لتبدأ اللعبة من جديد ولكن هذه المرة يقفن حتى تكتمل اللعبة.

ثالثاً: ألعاب مشتركة بين الجنسين:

الطاب

يستخدم فيها جريد النخيل الأخضر. تصنع قطعتان طول الواحدة حوالى عشرة إلى خمسة عشر سنتيمتر، وتقسم القطعة الواحدة إلى شطرين على شكل طولي بحيث يكون أحد جوانب القطعة أخضر

وهو الجانب الخارجي، والجانب الآخر أبيض وهو الجانب الداخلي فيكون المجموع أربع قطع. تتكون اللعبة من حوالى ستة لاعبين. وقبل بداية اللعب تحضر جريدة "الدقاقة" وتستخدم للعقاب.

يحمل اللاعب القطع الأربع ويرميها في الأرض فإذا وقعت ثلاث قطع بحيث يظهر جانبها الأخضر والقطعة الرابعة وقعت على الجانب المغاير فإنها تسمى (ولد)، وإذا وقعت بالتساوي أي اثنين بالأبيض وأثنين بالأخضر فإنها تسمى (يوم)، وإذا وقعت ثلاث بيضاء وواحده خضراء فإنها تسمى (تلي)، وإذا وقعت أربع بيضاء فإنها تسمى (أربش)، وإذا وقعت أربع خضراء فإنها تسمى (ستا).

تبدأ اللعبة بتحديد "الجلاد" الذي يقوم بالعقاب ويجب أن يحصل على (أربش) أما الحكام، وهو الذي يحدد مقدار العقاب فيجب أن يحصل على (ستا) ثم يتواصل اللعب ويعفى من العقاب كل من يحصل على (ولد) ومن يحصل على (أربش) يحل محل الجلاد، ويحل محل الحكام من يحصل على (ستا).

بمبه

هي لعبة الاختفاء المعلومة للجميع باسم " بمبة"، حيث يختبئ الأطفال ويبدأ الخاسر في البحث عنهم، ومن يجده يخسر ويبدأ في البحث من جديد.

يلاكم الجنينة

لا يميل الذكور إلى لعبها كالإناث ، حيث تتماسك الأيدي مع بعضها في شكل دائري وبطريقة ملحنة يقولون: " يلاكم الجنينة قبال الديك ما يجيبنا " في الخارج يلعب أحدهم دور الديك فيأتي في هذه اللحظة ويقول: " هم هم " فيردون بقولهم: " عاوز إيه " فيقول: " عاوز آكلكم " فيقولون: "بسبب إيه " فيقول: " بسبب .. " ويقوم بمطاردتهم ليمسك بأحدهم.

يا لبلب

يقف اللاعبون (أو اللاعبات) في صف مستقيم ويتقدم أحدهم إلى الأمام مع إعطاء ظهره للآخرين ويكتب رقماً على الأرض ويخبئه بحيث لا يستطيع باقي اللاعبين قراءته، ثم يقول لهم: كم في الخط ؟ فيبدأ الآخرون، بالترتيب، في تخمين أي عدد بعد أن يقول الواحد منهم في دوره: "هو لبلب كم في الخط ما خمسة (مثلًا)"، وإذا صادف الرقم صحيح يقول له كاتب الرقم: " شد وأركب" ويقوم بالجري خلف الأولاد ويمسك من يستطيع اللحاق به وعلى هذا الأخير أن يحمل صاحب التخمين الصحيح على ظهره حتى يصل به إلى "الميس" مكان كتابة الرقم، ثم يقوم الفائز بكتابة رقم جديد، وتستمر اللعبة.

لعبة الكاك

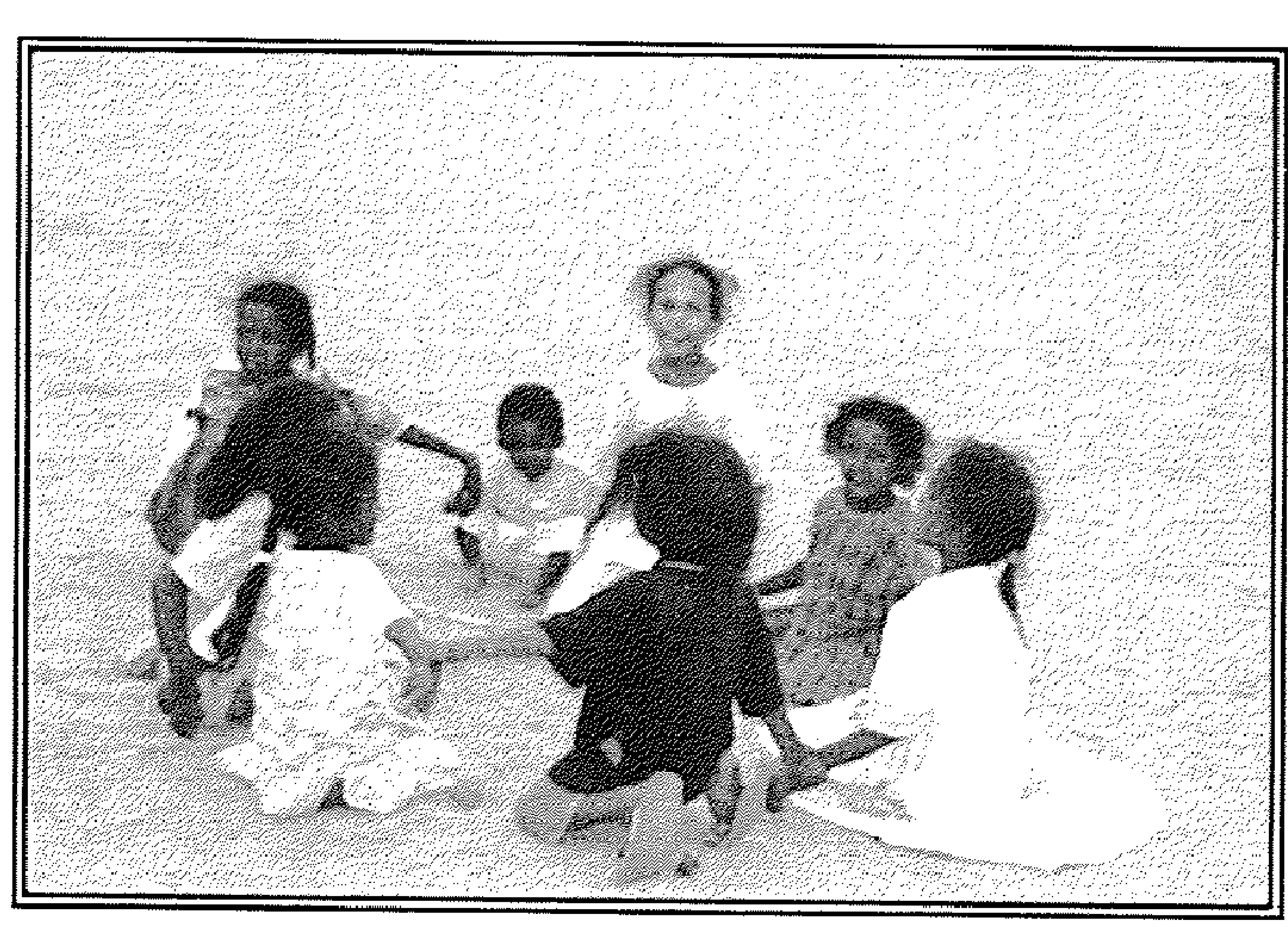
تلعب داخل النهر وبأي عدد من الأفراد ، يدخل اللاعبون النهر ويقول أحدهم "الكاك عندي" ويقوم بمطاردة الآخرين وحينما يضرب أحدهم في رأسه يتحول الكاك منه إلى الشخص الذي قام بضربه في رأسه وتستمر اللعبة بهذه الطريقة.

لم يكن غريباً أن يسود الشعر الشعبي على ما عداه من أجناس فولكلورية أخرى في منطقة البحث، فالمنطقة جزء مهم من ثقافة الشايقية، وانتشار الشعر بين هذه الجماعة أمر معروف وشائع، وقد عالجت كثير من الدراسات هذا الأمر باستفاضة. وإلى جانب الشعر الشعبي توفرت كذلك بعض الأجناس الفولكلورية الأخرى مثل الحكاية الشعبية، والمثل وما يجرى مجراه. وسنتوقف أمام كل جنس على حدة.

المؤدي الرئيسي للشعر في منطقة أمري هو (اللبيب)، وهو شاعر سريع البديهة جزل العبارة عميق المعرفة ببيئته، تشبيهاتها وكناياتها ومجازاتها . وفي نفس الوقت نجده ذا حس فكاهي وسخرية لاذعة. وفي ما يبدو أنه كان لكل منطقة لبيبها . وكثيراً ما كانت تجري المنافسات بين لبيب وآخر بأسلوب المجادعات وهي أكثر أشكال الشعر الشعبي تداولاً في منطقة أمري.

ورغم السخرية الشديدة التي يحتشد بها شعر اللبيب، لا أحد يغضب منه ، وإنما يتداول الشخص المهجو أو الممدوح أشعاره على حدٍ سواء إلا في بعض الأحيان التي يمس فيه شعر اللبيب عرض أحدهم. وحتى في هذه الحالة فإن هذا الشخص سرعان ما يرضى عن اللبيب الذي يبادر بنظم بيتين أو ثلاثة للاعتذار أو لمدح ذلك الشخص.

اللبيب قد يكون امرأة لبيبة ، فكثيراً ما ظهرت نساء يلعبن هذا الدور، فاللبيب – ذكراً أو أنثى – يسترزق من شعره ولا يستطيع أحد تجاوزه في أية مناسبة سعيدة مثل الزواج، الختان أو السماية، وينال اللبيب مبلغاً من المال ليقوم بمدح صاحب المناسبة وإذا لم يفعل الأخير فإنه يجعل من نفسه أضحوكة أمام الناس ومصدراً لسخرية اللبيب. ويبدو أن هذا السلوك صار عرفاً، يحكى أن خلافاً نشب بين



اللبيب وصاحب مناسبة فاشتكى اللبيب للمفتش الإنجليزي الذي أمر الرجل بدفع المبلغ المتعارف عليه للبيب.

ليس في المنطقة تقسيم واضح لأجناس الشعر ولكن – لأغراض العرض- سنقوم بتقسيم الشعر الشعبي في المنطقة لشعر المدح، الهجاء، المديح النبوي، شعر الرحلات، شعر المجادعات وشعر الخزان.



المديح النبوي

استقطب هذا الجنس الفولكلوري اهتمام الغلبة من سكان المنطقة وظهر الكثير من المادحين الذين أنشدوا شعراً في مدح المصطفى (ص) ومدح الشيوخ والأولياء الصالحين، كذلك ظهرت جماعة "شباب الختمية"، وهذه جماعة ترتبط بالولاء الصادق للطريقة الختمية وزعمائها ولهم أشعارهم التي يعبرون فيها عن هذا الولاء. وأول ما يلاحظ في أغلب هذا المديح النبوي التأثر الواضح بالمادح الذائع الصيت حاج الماحي، وهذا ليس بالأمر الغريب فمنطقة أمري على مقربة من الكاسنجر مسقط رأس حاج الماحي ، وبالطبع لم يقف أثر شعر حاج الماحي عند هذه الجماعة بل تعداه إلى الكثير من أجزاء وسط وشمال السودان وذلك لعذوبة هذا الشعر وسلاسته ولمحبة الإنسان السوداني الصادقة للنبي (صلى الله عليه وسلم) .

تبدأ معظم المدائح بالصلاة على الرسول ثم الإشارة للمادحين الآخرين، وعادة ما تكون البداية بود حليب وذلك في ظن هؤلاء الشعراء أن ود حليب أول من كتب مديحاً دينياً وهم يعتبرون حاج الماحي تلميذاً له . كذلك قد ينتقي المادح قصيدة لغير هذين المادحين مثل الشيخ الصائغ والشيخ بشير والشيخ الدقوني والشيخ النقر أب شريعة ، لكن أكثرهم سطوة كما ذكرنا هو حاج الماحي .

ومن المادحين في المنطقة المعروفين أولاد الفضل، ووالدهم الفضل اشتهر بأدائه الجيد للمديح، وواصل أبناؤه من بعده المديح ونالوا صيتاً واسعاً في المنطقة. وهنالك أيضاً الباشا وصديق وأحمد صديق محمد زين وعيسى صديق محمد زين ومعظمهم حفظ أشعار حاج الماحي وظل يؤديها في المناسبات

الدينية. نشير هنا إلى أن أغلب هؤلاء المادحين هم حفظة لأشعار حاج الماحي ومن النادر أن يؤلف أي منهم شعراً خاصاً به ، لكن ثمة شعراء آخرين مثل الباشا ومحمد صالح محمد زين نظموا قصائد في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، على سبيل المثال نجد مدحة لمحمد صالح محمد زين يقول فيها :

بسم الله نقول على السلطان
وصاحب الفضل بالاحسان
يوم شخص الخلوق حيران
ولينا يتقل الميزان
زايلي الدنيا يا أخوان
وحاج أحمد حليلو زمان
ياحليل بسطو في ديوانو
يا حليل ضيفتو لي ضيفانو

شعر المدح

تعتبر المنطقة غنية بهذا الجنس الفولكلوري المهم الذي يأخذ طابعاً وصفياً للممدوح وفي الغالب يكتبه الرجال والنساء. والممدوح قد يكون فرداً أو مجموعة. ويميل المديح لوصف المحاسن والصفات الحميدة. ومعظم الشخصيات التي تمدح شخصيات مرموقة في المجتمع مثل العمدة والأعيان وغيرهما من الشخصيات البارزة والمؤثرة ، وأيضاً منّ كان له فضل على آخر يمدحه باعتبار أنه قدم له معروفاً. ومن أمثلة هذا النموذج قصيدة يمدح فيها الشاعر صاحب جرف وكان يعمل معه شاعرنا محمد أحمد محمد من منطقة (أم دراس) ، وعندما حضر لمزاولة عمله وجد شخصاً آخر في مكانه فذهب لصاحب

الفصل السابع

الأدب الشعبي

الجرف ومدحه واصفاً فضائله في قصيدة طويلة يقول فيها :

"أبو عبد المنطلب والله ماهو جبان

واقف فوق حدودو ثابت الأركان

وإن قُتْ يالفكي بحراً كسر فيضان

أب أحمد تقيل والله في الميزان

زي أسد الجنوب ينهر على الوديان

حقو من الكرو لا عن حجر عمران

والديوان مفرش ديمة للضيفان

والأذان يأذن يطرد الشيطان

العاداك تعب والخاصمك ندمان

الليلة اللبيب قاطع على اخو عتمان

قال في زمن الكبار وكنا ناس جيران

لا نار عسكرت لا موت الدخان

داير لي قِطيعَة أزرعا وعشمان"

فالشاعر يمدح شخصا له فضائل عليه يصفه بالبحر في الكرم ويعد ذلك من الصفات الحميدة. وعندما أنشد الشاعر هذه القصيدة بكى صاحب الجرف ندماً وسمح له بزراعة قطعته دون أي عائد وأعطاه شوالاً من التمر تقديراً له. فمثل هذا النموذج من شعر المدح موجود وشائع .

شاعر آخر يصف ممدوحه بالكرم الذي أيضاً أخذ اسم البحر ، ومناسبة هذه القصيدة أن الشاعر أخذ سماداً من المدوح على أن يرده إليه بمجرد حصاد الموسم ، ولما تأخر عن السداد طالب المدوح الشاعر بأمواله فذهب إليه وحكى له حاله المتعثر لعدم توفر هذه الأموال ، فمدحه قائلاً :

" أبو عبد الحفيظ والله مابتنقاس

زي بحر المحيط ما بقطعو الغطاس

أنت الأسد المريَّض وديمة ماخد الراس

غشتك التجار من كسلا لاعن فاس

ومحروس بي تبارك وسورة الإخلاص"

وبعد سماع القصيدة قرر المدوح ألا يأخذ ماله إلا بعد أن تتحسن ظروفه وقيلت القصيدة بلسان

الشاعر نفسه.

وهذه إحدى شاعرات المنطقة تمدح أباها بعد عودته من أم درمان معافى من مرض ألم به، وما أن رأت الشاعرة والدها حتى تدفقت شاعريتها قائلة:

"نحمد ربنا الحنان

الجابك من أم درمان

يا صمد ملا السلطان

جيد لي الختم طاب لي

جيد لي مرق من العملية

جاني طيرو بي جواب

طمن قلبي خلا خراب

قال لي أبوك ما شي عقاب

وخبر الخير وصل غراب

من فوقو لي تحت تنجارى

وقسمة المولى ما هي خسارة

جيد لي أنا وكت رجع للساحة

سوا كرامتو بيكي سلامة

يقدل فوق ولادو سماحة

وهذا شاعر آخر يخاطب زوجته التي وقفت تشد أزره وهو في طريقه للسفر بعيداً بحثاً عن العمل ولكنه لم يوفق ولم يجد بداً سوى الرجوع لوطنه الصغير وأسرته، وعاد مكسور الخاطر حزيناً لكن الزوجة قابلته بكل الود والحنان مما أسعده كثيراً وجادت قريحته بقصيدة مدحٍ لهذه الزوجة الوفية:

"كتر خيرك بت حمد الشبيبيت

أنا ما سافرت الصعيد

قالتلي جيدا جيت

وما شالت مالى راحتبو الفلاليت

أنا ماشربت السجار النار والكبريت

ساقتي قريبي مو ساقية شواليت

وأعلف فوقا تيراب الزفاليت

أما الشاعر خلف الله مبارك فقد مدح الفكي المقبول وراق واصفاً إياه بالصلاح والبركة وذلك في قوله :

"يا الفكي المقبول يا وراق في حياتو

يا نسل البركة جملة الحيين والماتو

تبقو لي زولي البريدو سبب لماتو

البيت النفيس الشمعو الصورو نياتو

حرير الشام يهد من لون صفاتو

فوق نبي الله محمد من حياتو".

معظم الشعر الذي تم جمعه يدور حول الشخصيات المهمة خاصة شعر المدح كما في حالة الفكي المقبول الذي شبهه الشاعر (بالبيت النفيس) و (حرير الشام) وهذه التشبيهات لها دلالات دينية واضحة ربما تكون مستمدة من أشعار المادح حاج الماحي التي تعتبر مرجعية أساسية في معرفة السيرة النبوية ووصف مناسك الحج.

ومن شعر الهجاء نأخذ هذا النموذج لشاعر يهجو رجلاً تزوج من فتاة صغيرة السن:

"مالو على الدقاق كان يقصد الناب

قالو ملكاً لا حكم لا قالوا أرباب

دا ملك نقارة جاي من الكتياب "

وتصف القصيدة زواجه من بنت صغيرة وهو المسن المنبوذ ومن المفترض أن يتزوج امرأة كبيرة، وصف البنت الصغيرة بالدقاق والمرأة الكبيرة بالناب، فهي من القصائد الاجتماعية التي تخص الزواج ومشاكله ، فمعظمه يلاقي مدحاً والآخر هجاءً.

أشعار شباب الختمية

هي مدائح تؤديها مجموعة شباب الختمية التي هي بمثابة كيان شبابي له أشعار تؤدى بايقاع شبه عسكري، وفي أشعارهم يمجدون زعماء الطريقة المراغنة. وأهم ما في هذا الشعر الأسلوب الذي يؤدى به، وهناك مجموعة من هؤلاء الشباب ترتدي زياً معيناً يتكون من الطاقية الخضراء والجلباب الأخضر في حالة مجموعة (الشباب) المنظمة المدعومة من دائرة الختمية وفي حالات أخرى لا يوجد التزام بالزي الرسمي مع الالتزام بالتنظيم في الحركة وأداء الأشعار في طوافها على القرية أو في طريقها إلى المناسبة. وعادة ما تؤدى هذه الأشعار في المناسبات الدينية خاصة تلك التي ترتبط بالطريقة الختمية مثل الحولية السنوية أو ليالى الذكر أو عند زيارة أحد المراغنة أو أقطاب الطريقة للمنطقة، وتؤدى الأشعار كذلك في المناسبات الاجتماعية خاصة مناسبات دورة الحياة . هذا كان يحدث قبل سنوات خلت لكن الكثير من الرواة الذين قابلهم فريق البحث ذكروا أنهم كانوا ينتمون لهذه الجماعة ولكنهم اليوم لا يستطيعون القيام بالطقوس التي كان يؤديها شباب الختمية في ما مضى.

يبدأ الإنشاد بقصيدة "سيدي" الحسن الميرغني، زعيم الختمية، ويستطرد الشاعر في وصف هذه الشخصية ذات الحظوة الكبيرة بين أتباع الطريقة، ويتحدث عن صفاته وخلقه وصلاحه، فمثلاً نجد:

" يا حسن يا سلطان الزمن

يا غيم السند ويا أستاذ الزمن

إنت باب المن يا منـزل المحن

إنت نور الحد إنت عصر المدد

إنت نعم السند

يا حسن يا سلطان الزمن

يا سيد الظلام

إنت نون والقلم

إنت نور السنن

إنت بحر الندى

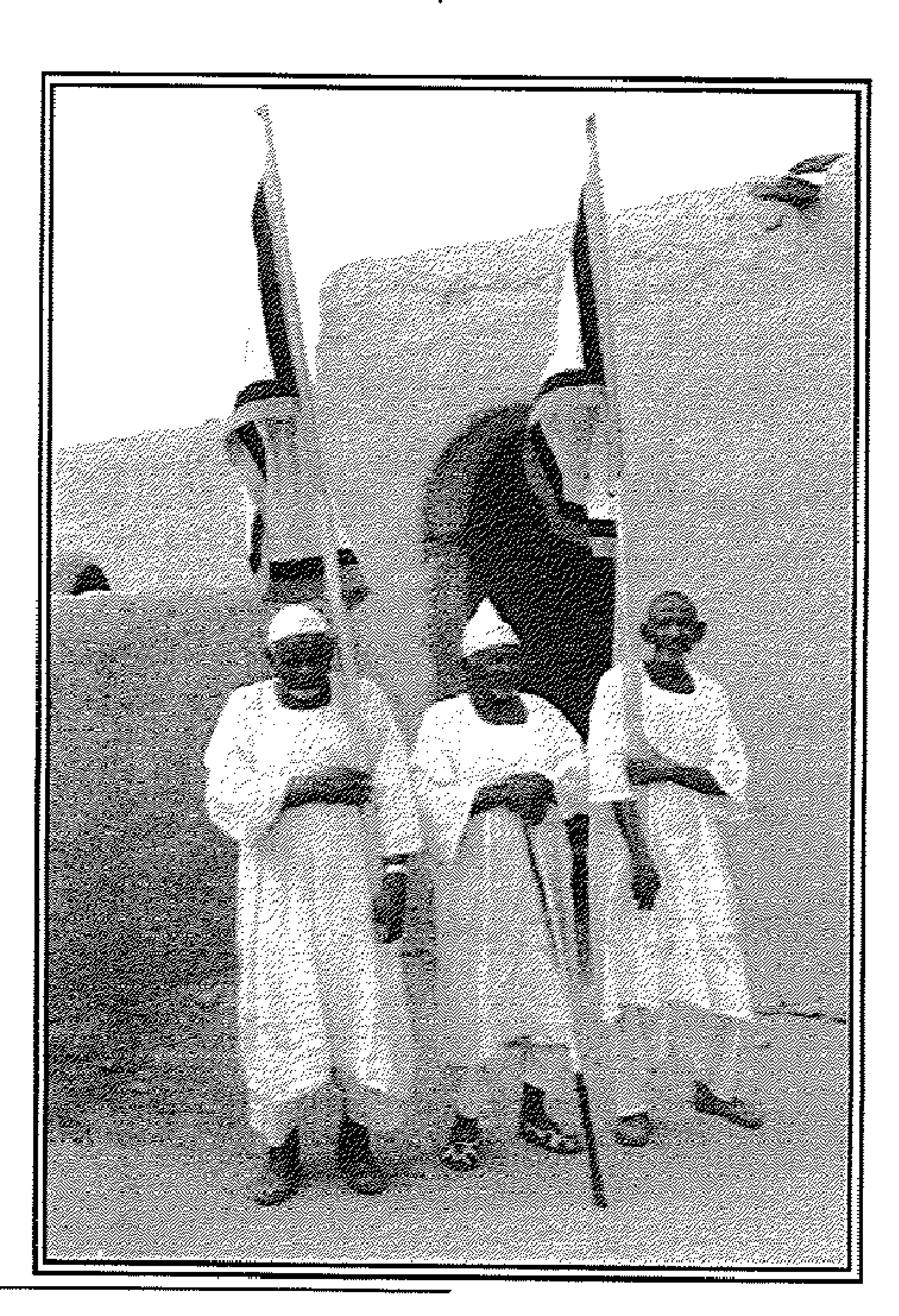
إنت بحر الهدى

في المجالس تكون عالى السكن

يا حسن يا سلطان الزمن

هذه القصيدة هي بمثابة مفتتح للقصائد التي تليها والتي تؤدى بواسطة شباب الختمية الذين قد ينقسمون لعدة مجموعات وتمدح كل مجموعة بطريقة خاصة ويكون على رأس كل مجموعة رئيس شباب، وربما تقسم المجموعات جغرافياً، فنجد مثلاً شباب (القليعة) وشباب (الشكورة) وشباب (النخلات) الخ .. ، أي أن كل قرية لها مجموعتها الخاصة بها .

إذا لم تكن هناك مناسبة دينية أو اجتماعية تلائم أداء هذا الجنس الفولكلوري، تؤدى هذه الأشعار



في يوم بعينه في الأسبوع وهو يوم الأحد . ومن أمثلة الأشعار التي تؤدى في هذا اليوم وفي غيره من المناسبات قصيدة " القاملو" :

" القام بي حوال

عليه يا نعم السيد علي

بسم الله قلنا للمقام

لي ربنا الموجود دوام

شيتاً قديم لام قام

طارح الجسم فوق العضام

يا الجدهم محمدا

و أب شرعاً مؤكدا

سيدي الجبر الكسير

سيدي يشفي للعليل

سيدي العظيم الجليل

سيدي الجدو مو بخيل"

وهكذا تمضي القصيدة على هذا المنوال تعدد فضائل الميرغني في إيقاع معروف يجد صدى بالنسبة لأتباع الطريقة ولغيرهم من جمهور هذا الشعر .

شعر الترحال

وهذا ضرب من الشعر الشعبي يصف فيه الشاعر رحلته إلى خارج المنطقة ، ومثل هذا الشعر معروف لدى شعراء الشايقية عامة ، والشاعر يصف الرحلة بأحداثها ومناظرها والقرى التي يمر بها وغير ذلك ، نلاحظ هذا في نموذج الشاعر خلف الله حميدان الذي كان جندياً في الجيش وقد قام برحلة إلى ملكال فقال فيها :

" الشاغلين فؤادي وفي الوطن ساكنين

من ساعة السواري اجتمعت البركين

الملكية الليلة على الرصيف واقفين

عن ساعة الوداع أفكاري مرتبكين

ونلاحظ أن الشاعر يحاكي في هذه القصيدة واحدة من أغاني حقيبة الفن بل ويأخذ المقطع " يا الشاغلين فؤادي " وينسج عليه باقي قصيدته. وفي رحلة القطار يصف الشاعر المشاهد التي تمر به منذ انطلاق صافرة القطار ولحظات الوداع وغيرها قائلاً:

" قام بينا القطار من شندي اتحدر

والأخوان جميع بفراقنا تتكدر

قطرنا السريع رياحو ترمي شدر

إلى أن يقول :

فات (القوز) مرور دخانو فوق بخر

وفي (ود بانقا) جاني النسيم عطر

من (جاري) جريت خمسين دمعي انهمر

من (جاري) تقوم عجلاتو تتبرد

وفي (الرويان) وقف قضيبو شخصو قرب

وتنتهي القصيدة بقول الشاعر :

قام بانزعاج الكدرو فاتا مرور

في الحلفاية طب شفنا نور في نور

في الحلفاية قام يا اخوانا بالتسريح

فوق الكبري زاد في مشيهو يحكي الريح

للخرطوم وصلنا وجدنا ناسو صفيح

وهكذا تحتشد القصيدة بوصف المكان والإنسان وكل ما يراه الشاعر وقطاره ينهب الأرض منذ بداية الرحلة وحتى يصل آخر المحطات. ويواصل الشاعر وصفه بعد صعوده الباخرة التي يستغلها من كوستي قاصداً ملكال ويتوقف أمام البيئة الطبيعية التي يرى جمالها وخضرتها ، قائلاً :

" من الخرطوم قمنا الجميع وادعنا

بابور البحر في ميلكان جمعنا

في بلد الرطانة العربي قط ما سمعنا

بي قدرة الاله والسيد علي يجمعنا

من ميلكان قمنا العصير شدينا

البابور يخفت والنصر راجينا "

ثم يدلف الشاعر لوصف الحرب في جنوب البلاد. ونجده يفتخر بشجاعة الجندي السوداني وقوة مراسه قائلاً :

" نحن الفي حرب دايما تجدنا زيادة

يا الجرح المغور نحن ليه عيادة

ولا كنجي الجميل أكرم شليخ في بلدنا

الموت ما بفوت اصلو ياهو قصدنا

نحن رجال تمام نحن الوطن عاهدنا

إن شا الله الكريم بعد سفرتنا نمشي بلدنا"

شعر المجادعات

هذا النوع من الشعر ينال قبولاً واستحسأناً وسط الكثير من المؤدين الذين يتجادعون الشعر في ما بينهم وهو غالباً ما يكون بين شاعرين أو قبيلتين أو مجموعتين في موضوعات اجتماعية، ويتم التعبير عما بداخل الشاعر الذي لا يعبر عن نفسه فقط بل وفي أحيان كثيرة عن المجموعة، بسرد قصة في شكل أدبي راقٍ، وبمجرد وصول القصة إلى الطرف الثاني يقوم لبيبهم بالرد بقصيدة/قصة أخرى أكثر إثارة وتوضيحاً . وربما تستمر المجادعات لفترات طويلة وفي الغالب يكون هذا الضرب من الشعر " قطع أخدر " بمعنى أن تقال القصيدة مباشرة وفي ذات الوقت دون تحضير، والملاحظ في هذا النوع أنه يكون أكثر قوة وتعبيراً من غيره من الشعر لذا يغرم به الجمهور ويهرع إلى سماعه وحفظه، ومن ثم يتم تداول القصائد.

ومن أمثلة هذا النوع من الشعر: يقال أن ودنوح رجل طاعن في السن تزوج من فتاة صغيرة فغنى لبيب القرية قائلاً:

"أنا جيتك بالبدل يا عمي ود نوح
داير أديك ثلاثة ارواح في فرد روح
أخد بت الكنيبلي وولداً وبقرة امبوح
في شان داك الوجيه الديمة مطروح "

وبنت الكنيبلي هي زوجة اللبيب التي أضافها إلى صفقة البدل وتنتمي إلى قبيلة أخرى، لذلك كان لابد من تدخل قبيلة ود حمزة الذي رد قائلاً:

"ما دام البدل بقى في القبيلتين
تعال نديك بت فضول ونديك بقرتين
ومن صاف الحمير نديك حمارتين
وأمشي على ود حدون عينا تشوف عين
وأخد منه كرباج الهجاجين"

وبت فضول زوجة الحسن ود حمزة، وعلى ود حدون هو نسيب أحمد الشيخ والمقصود بكرباج الهجاجين أخت على ود حدون وزوجة الشيخ أحمد.

وفي النماذج الأخرى التي وجدت رداً شعرياً من شاعر آخر قصة رجل مسه الجن وسمى العجل فكتب أحدهم :

" مالك يا ود أم جقل
كل يوم قايدلك عجل "

رد عليه آخر :

" مالو سيد قران ساق العجول

واصلو درب العاصمة مقفول "

فذهب المسوس وأخبر جماعته بان فلاناً سماه العجل فقال شاعرهم:

" نور مختين جأنا من جاي

يا خليفة وأحمد اب راي

في السوس خشتكن معاي "

فرد أحمد اب راي:

" أفتح الباب مديك قفاي

والسوس مو عشاي

ياكلو جيراني مع جناي"

شعر الخزان

إن التفكير في إنشاء خزان في هذه المنطقة ليس بالأمر الجديد، وربما يرجع إلى الأربعينيات أو الخمسينيات من القرن الماضي، وقد ظلت الفكرة تشغل بال سكان المنطقة المتحمسين للفكرة أو الرافضين لها ، وكان متوقعاً أن يتناول المبدع الشعبي الفكرة ويعبر عنها شعراً أو نثراً . و هنالك من رفض مجرد هجر أرض الجدود والنزوح إلى غيرها، وها هو أحد الشعراء يعبر عن خوفه لترك مسقط رأسه ولكن المرأة أكثر ما تكون حماساً لقيام الخزان، لكونها أكثر معايشة لمعاناة المنطقة، وللجهد الكبير الذي تقوم به داخل الأسرة في منطقة أمري ، وقد لوحظ أن النساء أكثر تقبلاً لفكرة إنشاء الخزان، لذا تحدثت شاعرات المنطقة مشيدات بالفكرة، فمثلاً شاعرة المنطقة المعروفة مشاهي نجدها تعبر عن هذا الموقف بشاعريتها الصادقة قائلة:

"يجي الخزان يعم الخير على بلدنا

نقوم لي نطبق لي حرفنا

عشان الناس ما تقول شردنا

يا ربي تجيب لنا الخزان

نسكن كسلا و أم درمان

وناكل لي كبيدة الضان"

وفي جانب آخر تقول الشاعرة نفيسة أبياتاً تحمل تفاؤل زميلتها مشاهي قائلة:

" متين يا الخزان تجينا

التجار تقفل دكاكينا

رطلاً ماهو ساقينا

ونص مدهم ما بعشينا

على أب فهم حاشا ما مبدول

ساي فوق مساي فوق علي

علي أب فهم مكمل الوصف نور البلد

خلى كل الناس تشوف

شال من المدخور ما كلف زول

نور بيت الله المراوح تجول".

الحكاية الشعبية

لقد ذكرنا من قبل أن الشعر الشعبي بأجناسه المتعددة هو الغالب في إبداع منطقة أمري، لكن هذا بالطبع لا يعني الغياب التام للأجناس السردية مثل الحكاية الشعبية بأجناسها المتعددة، فنجد مثلاً أجناساً تقليدية مثل الحكاية الخرافية وأهم ما يميزها هو سمة التحول من هيئة إلى أخرى، رجل إلى امرأة أو إنسان إلى حيوان أو حيوان إلى شجرة على سبيل المثال. ونماذج هذه الحكايات نجدها في حكاية البحر أو حكاية الجن ، وقد تم العثور على هذه النماذج بعد لأي وجهد وذلك لعدم توفر السياق الطبيعي لأداء الحكاية، بل ان الراوي نفسه قد لا يتوفر في كثير من الأحيان . ويعزى هذا لما لحق بالمجتمع من تغيير جراء الحداثة وتوفر أدوات الاتصال الحديثة خاصة التلفزيون الذي عادة ما يكون جزءاً مهماً من أدوات الترفيه في النادي الاجتماعي ، بل ويتوفر بصورة واضحة لدى كثير من الأسر. وهكذا لم يعد الأطفال يتحلقون حول جداتهم لسماع القصص المشوقة. لهذا لم يوفق فريق البحث في جمع أجناس السرد بذات القدر الذي جمع به الأجناس الشعرية، وما جمع من سرد روي في سياق أعد استجابة لرغبة الجامع ، أي سياق طبيعي مصنوع. ونشير هنا إلى أن الرواة لا يميلون كثيراً لرواية مثل هذه الحكايات إحساساً منهم بأنها لم تعد ذات فائدة وقد عفى عليها الزمن. ويقول بعضهم من كبار السن انهم قد نسوا الكثير من تفاصيل هذه الحكايات، لكن المفارقة أن امرأة صغيرة السن روت لنا بعض الحكايات وهي الراوية ليلى محمد بابكر التي لم تكمل عقدها الثالث وهي جامعية وتعمل معلمة. وقد روت لنا حكاية جزيرة مقاصر (انظر رواية رقم ١٠ في فصل التاريخ الشفاهي).

والحكاية تسرد قصة ملك غاشم لديه سيف من الذهب والياقوت عانى رعاياه من ظلمه وعندما أعيتهم الحيلة لجأوا إلى حلاقه الخاص لذبحه أثناء الحلاقة ورمى بسيفه الأسطوري في البحر وهكذا انتهى شر الحاكم الظالم. ومما يجدر ذكره أن الحكاية تجري أحداثها في جزيرة مقاصر وهي جزيرة معروفة في منطقة أمري ولكنها جزيرة مهجورة.

أما الحكاية الأخرى فهي تدور حول الحورية أو بنت البحر التي تسكن في أعماق النيل، وبنت البحر أو ولد البحر له القدرة على التحول إلى هيئة إنسان وهذا ما مكنه من العيش في الماء أو الأرض، وهناك حكايات عن مخلوقات من البحر تزوجوا بشراً عاديين وعاشوا معهم وأنجبوا من هؤلاء الأزواج. إن البحر هو الفضاء المركزي لهذه الحكايات، وعادة ما يكون رواتها أولئك الذين يعملون في البحر مثل الصيادين أو المراكبية، والنص الذي توفر لنا عن سماك أرمل يصطاد سمكة (دريقة، أو حوته)

ويأخذها إلى منزله، وذلك ليصنع منها غذاءً له ولأسرته، لكن إحدى بناته ترجوه الحفاظ على السمكة، فتتحول السمكة إلى امرأة أعجب بها الصياد الأرمل وتزوجها وأنجبت له البنين، واشترطت على زوجها ألا يكلفها بإحضار الماء من البحر لأنها عندما تقترب من البحر لن تستطيع مقاومة الرجوع لعالم البحر، وذات مرة أصر عليها الرجل للذهاب للبحر لإحضار الماء وما أن اقتربت من البحر حتى توغلت عميقاً واختفت. يقول نص الحكاية:

"قالوا في راجل راميلو شبكي في البحر قامت الشبكه قبضتلها دريقه وهو مرتو ميتي وعندو بنات قام جاب الدريقه البيت .. وعندو بتو صغيري مدلعه شويه وقعد يسمع كلامها .. قالتلو عليك الله يا يابا خلنا نلعبها .. قام سوالو حوض تحت النيمه .. مشى الشغل البنات مسكن الدريقه دي وحننّها قامت اتقلبت مره بالصح بعد أبوهن فات .. تاريها بت بحر .. قامت دخلت وعاست وفركت وأكلت البنات .. بعد داك رجعت دريقه تاني .. لمّا أبوهن جا قالهن السوالكن الأكل منو؟ قالنلوا الجيران. ماهي قبيل وصتن قالتلون قولينلو الجيران. قام أكل ونام. في اليوم التاني مشى الشغل قامت الحوته عملت الأكل ورجعت رقدت في حفرتها. قام جا أبوهن وسألن قامت البت الصغيره قالتلو دي الحوتي ده .. أكتك قول ماشي الشغل وتعال راجع بتلقاها. أها مرق كانو ماشي الشغل .. ودي قامت بقت مره عديل قامت تسوي في الأكل .. قام جا راجع لقى الدريقه ما في .. ولقالو مره تعجن في العجين. قالها هيي إنت جنسك شنو؟ قالتلو أنا بت بحر. قالها خلاص عرسيني عشان تسويلنا الأكل. قالتلو خلاص لكن ما تخليني أمشي جيهت البحر لأنو بروح بي عدلي. قالها خلاص .. عرسها ولدت الولد الأول والولد التاني والولد التالت. قام قالها إنت ما زيك وزي الحريم أنا تاني ما بشيل هدومك أغسلها ليكي في البحر تاني تمشي زي الحريم تملي مويتك وتغسلي هدومك. قالتلو أنا كلامي القبيل معاك كان شنو ؟!! قاموا مشوا البحر وبقت ماشه. قام قالها تعالى راجعه. قالتلو ماني جايه. وفاتت بي عدلها .. هو يمشي وهي تمشي لامن دخلت البحر. قالتلو لامن ولادي يجوا يطهروهم تعال في المحل ده وأنهمني. قامت خاجت شويه واختفت. قام رجع ولمن جات طهورت الوِلاد جا في المحل القالتو ليه ونهمها. قامت جات أختها قالتلو والله أختي دي اتوفت لكن مارقالها هنا تلاته مناقير ضهب. قامت جابتن وجات حضرت الطهورة بتاعت وِلاد أختها. ورجعت".

وثمة نص آخر ينتقل فضاؤه المكاني من البر إلي البحر ثم إلى البر، وشخصيته المحورية الضفدعة وزوجها وكلاهما بوسعهما التحول إلى كائنات بشرية، بالإضافة للنفاسه. وتقول الحكاية كما رواها الشيخ خالد الصديق من منطقة الغنانيم ما نصه:

"قالوا في مره نفاسه عندها جمب الزير قعويه حامله .. المره قالتلها إنشالله يا يمه أحضر ولادتك. القعوية لمن تمت وبطنها وجعتها قالت لي راجلها تجيبلي النفاسه .. الراجل جا للنفاسه في صورة بني آدم قالتلو مالك؟ قالها عندي مره دايري تلد. أها النفاسه مشت معاهو لامن وصلت البحر. الراجل قالها أركبي فوق ضهري وغمدي عيونك. قام غطسبها البحر. لقت البلد جوه عأمري وبيوت وحاجات

كتيري .. ودخلت البيت وولدتها وجابت ولد. قالوا يسمو وقالوا يضبحوا. قاموا قالوا أمشوا جيبوا كبش. وجابوا الكبش ضبحوهو. وقالوا أوعوا تكسروا العضام .. فكوا اللحم من المفاصل. النفاسه أكلت عندها خيَّاطه قامت زرقتها في كراع الكبش. بعدين لمن جات تمشي جابولها لوبي في طبقين .. واحد لوبي طيب وواحد لوبي عفن. قالتلهم ده راقد عندنا شالتلها حبه من اللوبي العفن وحبه من اللوبي الطيب. قالتلهم خلاص ودوني البيت. ركبت فوق ضهرو وداها البيت. وصلت البيت لقت اللوبي العفن فضه واللوبي الطيب ضهب. أها جات حكت لي أهلها ما صدقوها قالوا نشوف كبشها .. قاموا ضبحوهو. هي شالت العضم القبيل زرقت فيو الإبره ورتم ياها حتى صدقوها".

مما يجدر ذكره أن هذه الحكاية متداولة في منطقة تكثر فيها الضفادع ويقال أن أعداداً هائلة من هذه الضفادع قد قتلت ودفنت بقرب النهر، ولكنها صارت ترعب الناس ليلاً مما اضطر أهل المنطقة لإحضار الأولياء والصالحين لإبطال شر الضفادع لكنهم لم يستطيعوا. ويروي الشيخ خالد الصديق من منطقة الغنانيم الحكاية على نحو:

"... بعدين دي قصه قبل أربعه سنوات .. بعدين الحته دي كان فيها قعو كتير متوالد بيزعج الناس قامو لموهو كلو وحفروا حفره ودفنوهو فيها. أها القعو كمل لكن بقى كلو ليل يفلق الناس. قاموا الناس جابو الفقرا لأنو في فقير قال أنا بقدرلو .. قعد الفليق بدا .. بعدين بقى يفلق في الفقير زاتو .. شال مصلايتو وشرد".

وحكايات الجن والبحر هذه تلعب دوراً واضحاً في إشاعة جو من الذعر خاصة في نفوس الأطفال، ولعله أمر مقصود لئلا يقترب هؤلاء الأطفال من النهر خاصة حين يحل الظلام، لهذا يمكن القول إن هذه الحكايات القصد منها منع الأطفال من الوصول للنهر ليلاً.

المثل الشعبي وما يجري مجرى المثل

عادة ما يصعب جمع أجناس فولكلورية كالمثل الشعبي وما يجري مجرى المثل ، لأن أهمية ومعنى هذا الجنس ترد في سياق الحديث ، ومن السهل جمع المثل وما يجري مجرى المثل من بعض الرواة في جلسات تخصص لهذا الأمر ، لكن هذا الجمع لا يساعد كثيراً في دراسة الجنس الفولكلوري وفهم المعنى الذي يرمي إليه الراوي. وقد جمع فريق الجمع عدداً من الأمثال الشعبية وردت في سياق أحاديث لبعض الرواة ، ومن هذه الأمثال:

" البليلة فيها حصحاص "

والمثل قصد منه التحذير وهو قريب المعنى من القول السائر "القطر فيه مفتش" وكلاهما المثل والقول يحمل معنى أخذ الحذر والحيطة.

" الغزال قالت بلدي شام "

وهذا مثل معروف وذكرته امرأة في حوالى الأربعين من عمرها وكان الحديث عن إنشاء الخزان والهجرة إلى منطقة جديدة.

" جضماً معلم على الصفعي "

يضرب في حالة حدوث أمر غير محبوب للشخص توالت عليه مصائب أو أن حظه سئ فيقولون اصلو جضماً معلم على الصفعي.

الألغاز

توفرت لفريق الجمع حصيلة طيبة من الألغاز ، والإبداع الشعبي في أمري يحتشد بالكثير من هذه الألغاز التي تؤدى في تجمعات الأطفال، ووظيفتها شحذ ذهن الطفل وإثارة خياله ، ويتم هذا في جو تنافسي تغمره روح الفكاهة والدعابة، من هذه الألغاز:

" قطع البحر لا عضم ضهر "

"براريق براريق من هنا للصعيد "

" حبوبتي قافلة بيتا وتفسي "

" حبوبتي قافلة بيتا وتزغرد "

" بين جبلين سهيل لا لعبو فيها ولاد لا لعبو فيها بنات"

وحل هذه الألغاز على التوالى هو " الظل ، درب الجمال ، العصيدة ، البليلة ، أذني الحمار " . ونلاحظ أثر البيئة واضحاً في هذه الألغاز ، كما أن مقومات البيئة المحلية تسيطر على هذه الألغاز فنجد البحر وهو عنصر أساسي وحيوي في بيئة المنطقة، ونجد حيوان هذه البيئة مثل الجمل والحمار وكذلك نجد الأكل الشعبي مثل العصيدة والبليلة . يمكن القول إن صورة اللغز تتكئ على البيئة التقليدية ، ولكن هذا لا يعني أن حل اللغز ميسور ويمكن الوصول إليه بسهولة، بل لابد من إعمال الذهن لمعرفة الحل.

المرأة والنشاط الاقتصادي

تحتل المرأة دوراً كبيراً ومهماً في مجتمع أمرى فهي مشارك نشط في كل أوجه الحياة الشعبية خاصة بعض العمليات الزراعية ولها دورها المهم في العلاج الشعبي وطقوس العبور بجانب العمل المنزلي.

يعتمد المجتمع في أمري على الزراعة والدور الرئيسي لهذه المهنة يقوم الرجل بمساعدة من المرأة. ويمكن أن نقول إن تقسيم العمل يكون حسب المقدرة الجسدية، فالعمل الذي يحتاج إلى مجهود أكبر يقوم به الرجل والأقل مجهوداً تقوم به المرأة ثم الأطفال في بعض الحالات.

عندما يغيب الرجل لفترات طويلة لسبب أو لآخر تقوم المرأة بكل مهام الرجل كما أن هناك نوعاً من الزراعة تقوم به المرأة في فترة انحسار النيل وهو (زراعة الجروف) التي تزرع فيها بعض المحاصيل وفي العمليات الزراعية الأخرى تساعد المرأة في نظافة الأرض واعدادها كما تساعد في الحصاد. تقول إحدى الراويات: "المرة عملا هني كتير عندنا زراعة نزرعه برأنا زي اللوبي دي حقتنا برانا الرجال ما قاعدين يزرعوها بنزرع برضو الدخن والحاجات التاني وأكل البهائم دا على المرة يعني الراجل حمارو

الراكبو ده مرات نأكلو نحنا. نحنا نحش القش للبهائم صباح ومساء ونرعاها في حتة تاني ونجيب الموية من البحر ده كلو معاهو شغل البيت وتربية البطان والله يابتي تعبانين شديد في البلد دي نحنا".

من هنا يظهر بشكل جلي الدور الكبير الذي تقوم به المرأة في مجتمع أمري. وهناك استنتاج مهم خرجنا به هو أنه كلما كانت مساحة الأرض واسعة كلما كان هناك استقرار للرجال كلما كانت مشاركة المرأة ثانوية ، وكلما قلت المساحة المزروعة كانت هناك هجرة للرجال وكان للمرأة دور أكبر.

المرأة والعلاج الشعبي

عرفت المنطقة عبر تاريخها الطويل عدداً من البصيرات أو المعالجات التقليديات، وربما تتفوق المرأة في هذا المجال على الرجل خاصة أن تعلم هذه المهنة يتم عن طريق المشاهدة أو التقليد. وتهتم المرأة في العادة بحفظ النباتات التي تستخدم في العلاج التقليدي كالحلبة والحرجل والمحريب والنعناع والعطرون ويمكن القول إن أغلب نساء أمري على معرفة جيدة بتحضير الوصفات العلاجية التقليدية لكل مرض فالمنزل هو الصيدلية التقليدية وفي الماضي كان الزار واحداً من وسائل العلاج التقليدي لكنه الآن لا يمارس وكما هو معروف فإن الزار هو ممارسة نسائية، فالرجل يمكن أن يكون شيخ الزار لكن من النادر أن يلجأ للعلاج بالزار وإذا حدث ذلك فإنه يرفض اجتماعياً.

المرأة والشعر

بخلاف أغاني البنات التي تؤدى ارتجالاً في المناسبات محاكاة لهذه الاغنية أو تلك. وما تقوله الأم لولدها العريس في يوم الحنة بخلاف ذلك أنجبت المنطقة عدداً من الشاعرات ابرزهن مشاهي الشاعرة التي نافست الرجال وبادلتهم المجادعات وهي تهجو وتمدح، وكتبت الشعر الغزلي والسياسي.

المرأة وطقوس العبور

في طقوس العبور هناك معتقدات شعبية وتقاليد ترسخت عبر التجربة خلال تاريخ طويل ساهم بشكل أو بآخر في تشكيل الفرد في المنطقة وللمرأة دور مهم في الحفاظ على هذه الطقوس واستمراريتها، وتظهر أهمية المرأة في مرحلة الولادة فهي القابلة وهي العارف والمتابع لصحة المرأة والطفل. وساهمت المرأة في المفاضلة بين الذكر والأنثى منذ لحظة الولادة وإذا كان المولود ذكراً تذبح الذبائح وتدق الطبول وتزغرد النساء. أما إذا كانت أنثى فلا ضجيج وربما لا فرح وتدفن مشيمة الأنثى داخل المنزل ليكون لها لاحقاً الارتباط الدائم به. وتحمل مشيمة الذكر على رأس سيف يحملها رجل وخلفه مجموعة من النساء وسط زغاريد صاخبة ويضعها داخل النيل في اعتقاد بأن الطفل عندما يكبر سيكون فارساً له شأن.

عندما يفكر الرجل في الزواج فذلك يتم في الغالب بواسطة المرأة التي تساعده في البحث عن الزوجة. وقد كانت المرأة في السابق غير قادرة على رفض الزواج أما الآن فهي قادرة على رفض أو قبول العريس. ويتعاظم دور المرأة في الإعداد لمناسبة الزواج عن طريق النفير حيث تتجمع كل نساء القرية وتقسم

الأدوار لاعداد وليمة الزواج وتجهيز العرسان. هذا إلى جانب اعداد بعض الأطعمة والمشروبات التي تعد خصيصاً للزواج.

تنهض الحياة الاجتماعية في منطقة أمري على نظام أولي للقرابة يقوم على النسب والمصاهرة ، وكلاهما يعتبران الدعامة الأساسية للبناء الاجتماعي في المنطقة، وتقل العلاقات الثانوية المركبة التي تنشأ بدافع مهني أو دوافع تنظيمية سياسية ، أو روابط ثقافية أو خلافه. وداخل هذه العلاقة الاجتماعية تقوم المفاضلة على النسب المتوارث جيلاً عن جيل ويصل الفخر والمباهاة بالأصل الذي قد يتمثل في العشيرة أو البطن أو القبيلة. وكما يحدث في أي مجتمع ريفي بصورة عامة ، تعتمد منطقة أمري على أنماط أخرى من التمييز، مثلاً على أساس: النوع، وبطبيعة الحال فإن تفضيل الذكور على الإناث هو السمة البارزة في مثل هذا المجتمع، ومنذ الميلاد تدفن مشيمة الرجل في الخلوة مما يعني أن الأمل بأن يصير المولود عالماً بأمور الدين، وربما تدفن في الحقل إشارة للأمل في أن يكون منتجاً وذا مالٍ وفير، وبالطبع ليس من وسيلة هنا سوى الأرض.. أما الأنثى فتدفن مشيمتها في المطبخ (تحت الدوكة) لتكون في ما بعد ربة منزل. ويحتفل بختان الصبي وتقام له الولائم والاحتفالات أما خفاض الأنثى فيتم في صمت ولا يدعى إلا الأهل القريبون. وهكذا تستمر المفاضلة النوعية .

الفصل الثامن

فولكلور المرأة

الشكل الثاني من أشكال التميز هو المفاضلة العمرية، فيتم التمييز بين الأطفال والصبيان والرجال والكهول ، وكلما ازداد عمر الفرد عظمت مكانته في المجتمع، وتقام الاحتفالات لتدشين العبور أو التأهيل مثل إقامة حفل الختان وذلك حينما يخرج الصبي من فئة الأطفال ليدخل في فئة الصبيان الذين لهم الحق في اللعب داخل النيل وفي التنقل من قرية إلى أخرى. وعندما يتزوج الشاب فهو يدخل في فئة الرجال الذين يخرجون من رقابة الأسرة ولهم الحق في اختيار نمط الحياة الذي يريدونه، ويستمر الحال حتى يصل الرجل مرحلة (الشيخوخة). وللمفارقة فهي ليست مرحلة الشيخوخة العمرية إنما هي المرحلة التي يسمى فيها الرجل بشيخ فلان ، وشيخ هنا ليست ذات دلالة دينية إنما دلالة عمرية



تستصحب في مدلولها صفات الحكمة والخبرة. والشيخ هنا ذو مكانة اجتماعية رفيعة ويعتد برأيه ويقام له وزن.

الحرف والمهن

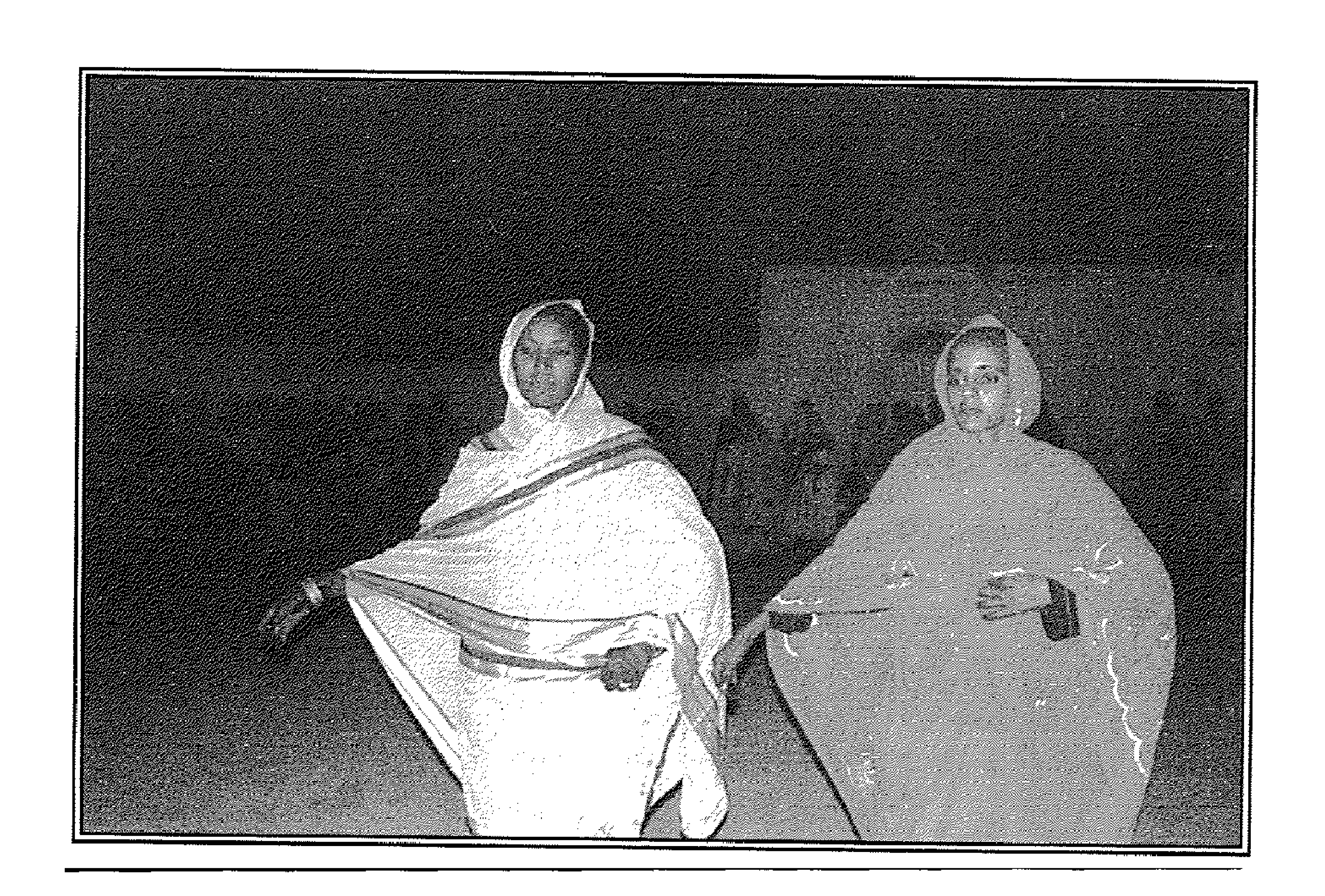
تعتمد الحياة التقليدية في منطقة أمري على تقسيم للعمل يقوم على توزيع المهام والأعمال بين الجنسين، فبينما يقوم الرجال بالزراعة وأعمال البناء والتجارة وصيد الأسماك ، تقوم النساء ببقية الأعمال مثل الأعمال المنزلية والزراعات الصغيرة لأغراض الاكتفاء الذاتي، و تربية الماشية وغير ذلك من أعباء الحياة اليومية.وبالنسبة للحرف اليدوية يقوم الرجال بالحدادة والنجارة وأعمال الطين، والنساء يقمن بأعمال السعف ودباغة الجلود ،و تبقى الخبرة الشعبية في الطبابة وتجبير الكسور واستخلاص الدواء من الأعشاب في الغالب شأناً نسائياً ، لكن ذلك لا يعني عدم وجود رجال استطاعوا فك شفرة هذه

الخبرة وتعاملوا معها، ولكن الرجال، ممثلين في شخصيات الفقرا، يقومون أكثر بالعلاج الديني مثل العزيمة والمحايات والعلاج بالقرآن الكريم، وهو علاج لأمراض محددة تسمى في مجملها بـ(المس)، وهذه الأمراض يربطها المجتمع بالجن كمسبب رئيس لها.

ويستخدم سكان منطقة أمري أدوات تقليدية بسيطة في حرفهم وفي مجمل حياتهم اليومية، هذه الآلات تشكل عوناً لأعضاء الجسم البشري مثل المنجل كتكملة للذراع في أعمال الحش والقطع وكذا الحال بالنسبة للفأس والطورية والأربل وغيرها. لكن بعض الآلات مثل السلوكة تبدو أكثر تعقيداً إذ تقوم بعمليتين في وقت واحد، ورغم أنها تستخدم بالقدم فإن أياً من العمليتين لايمكن أداؤها بالقدم بدون السلوكة.

ومن الآلات المعقدة الساقية التي كانت تستخدم في الماضي وهي تتكون من عدة أجزاء تتشارك كلها في أداء عملية واحدة ولا يمكن الاستغناء عن أي جزء دون أن تفشل العملية ،وتؤدي كل الأجزاء مهامها بشكل متناسق وكلي، ومن أسف أن الساقية بطريقة عملها المبدعة جداً لم تتطور في المنطقة وتوقفت في كل المنطقة النيلية بدخول الوابور مما عطل إمكانية تطوير الإبداع التقليدي في الصناعة. ومما يلفت النظر في الحقل التقليدي طرق خاصة بالري على رأسها الجداول المعلقة على شكل جسور لري المنطقة المرتفعة من مستوى النيل ، وكل هذه مؤشرات لمرحلة صناعة معقدة نسبياً لم تكتمل حلقات تطورها بسبب الكثير من العوامل .

الإبداع الشعبي يلعب النظام البيئي دوراً كبيراً في الإبداع الشعبي خصوصاً ما يتعلق بالحكايات الشعبية وعلى رأسها حكايات البحر التي تنقسم إلى حكايات السحاحير وحكايات بنات البحر ، والسحاحير كما تروي الحكايات هم سكان جزيرة ناوا في منطقة دنقلا الذين يستطيعون التحول إلى



تماسيح ويقومون بمهاجمة منطقة أمري ومنطقة الحامداب المجأورة لهم، وحكايات بنات البحر التي تزعم أن للبحر سكانه الذين يحملون صفات آدمية ، فهم مسالمون طالما لم يتعرض لهم بشر، أما إذا حدث فإنهم يتصرفون بقسوة.هذا النمط من الحكايات يعبر عن ذهنية تقسم الواقع إلى جزأين : دنيوي وغير دنيوي ،فالأول مرئي أما الثاني فهو خارج القوانين الدنيوية وهو مقدس لا يجب التعرض له.

ويسير النظامان جنباً إلى جنب في سلاسة ويسر ، ولا ينفصل النظام اللا مرئي عن النظام المرئي بل ينسجم معه ويوازيه ، فالحوادث والأشياء في الحياة الواقعية المرئية لا تفسر بذاتها إنما بالارتباط بين العالمين ، فالأولياء والشيوخ مثلاً يتسببون في خير وضرر الناس، وينعكس ذلك في الحكايات الشعبية عن الجن والبحر ، والسحاحير ينفعون ويضرون الناس في الحياة اليومية.

ولا يمنع الحذر من حدوث إنحراف مثل قصة (الداية) التي دخلت البحر وساعدت في ولادة إحدى

بنات البحر، أو قصة بنت البحر التي تزوجت من رجل البر. وهذه الانحرافات هي محور الحكايات الشعبية المتعلقة بالبحر.

نخلص للقول أن الجماعة التي تسكن في منطقة أمري امتداد طبيعي لجماعة الشايقية، ويبدو هذا جلياً في العديد من الأجناس الفولكلورية التي تم جمعها من المنطقة مثل الشعر الشعبي والثقافة المادية والألعاب الشعبية، لكن هذا لا ينفي بالطبع أن هذه الأجناس الموجودة في المنطقة وإن كانت تماثل كثيراً غيرها في مناطق الشايقية الأخرى إلا أنها تعكس قدراً من الخصوصية بالأسلوب الذي تؤدى به. وكنا قد أشرنا إلى أن أمري جزيرة كبيرة تحتوي على ما يقارب المائة جزيرة، هناك اتفاق عام بين سكان المنطقة على أن عدد هذه الجزر تسع وتسعون جزيرة كما ذكر لنا أكثر من راوٍ ولكننا لم نجد ما يثبت حقيقة الأمر، وقد وثقنا لأسماء عدد منها في متن دراستنا هذه.

وفي هذه الجزيرة الأم تعايشت على مدى عشرات العقود من الزمان العديد من الأعراق والثقافات وانصهرت في بوتقة واحدة إلى جانب الشايقية التي تمثل أكبر مجموعة، وهناك مجموعات أخرى مثل العبدلاب والبشاريين والمناصير وجماعات صغيرة أخرى مثل الحلب. كل هذه الجماعات مثل الدناقلة والمحس استطاعت أن تتعايش مع بعضها البعض وتشكل في نهاية الأمر المجموعة التي حاولنا توثيق ودراسة فولكلورها بأجناسه المختلفة. نشير إلى أن العديد من العمليات الثقافية تتم باستمرار خلال تفاعل هذه الثقافات المتعددة مع بعضها البعض، وهذا يخلق ثقافات تعبر عن عوالم ثقافية.

ونعتقد أن هذه النظرية مع غيرها من نظريات ومناهج الفولكلور يمكن أن تساعد في دراسة فولكلور منطقة أمري ولكن كان استخدامنا بشكل عام أكثر ما يكون لنظرية الأداء وذلك لقناعتنا التامة بأن الفولكلور يجب أن يدرس كأداء حي في سياقه الطبيعي ومع مؤديه وجمهوره. ولندلل على ما نقول نأخذ مثلاً الألعاب الشعبية، فأكثر ما وقعنا عليه من هذه الألعاب معروف في مناطق الشايقية الأخرى كما أورد خليفه أحمد محمد في دراسته عن الألعاب الشعبية في شمال السودان (محمد: د. ت) من هذه الألعاب (يا لب لب) و (شدت) و (الكاك)، لكن ثمة ألعاب أخرى لم نجد لها ذكرا في دراسة خليفة مثل (يلاكم الجنينة) و (سلوى يا سلوى) وربما ظهرت هذه الألعاب الحديثة مؤخرا في البيئة الجديدة. كذلك نلاحظ أن لعبة أخرى أشار إليها الباحث خليفة أحمد محمد ولكن باسم آخر هو (كعوت) (محمد: ٤١) ولكن نجدها في منطقة أمري باسم (كركعوت) لكن اللعبة بالاسمين هي ذات اللعبة واستخدام ذات الأدوات مثل العظم أو الحجر وربما الاسم كركعوت هو اسم آخر لهذه اللعبة لم يقع عليه خليفة أحمد محمد. فاللعبة كما أشار خليفة لها اسم آخر هو شليل وقد أشار إليها الضرير في كتابه العربية في السودان (الضرير : ١٩٦٨) وكذلك أشار إليها عبد الله الطيب في دراسة عن عادات

الجماعات النيلية (الطيب: ١٩٥٢).

المديح النبوي

يلاحظ كذلك انتشار مدرسة حاج الماحي في المديح النبوي في منطقة أمري. يعتمد الكثير من مبدعي هذا الجنس الفولكلوري على إبداع هذا المادح العظيم وأغلب المادحين في المنطقة هم في الغالب حفظة لمديح حاج الماحي فقط ، لهذا لم نعثر إلا على شذرات متناثرة من مدائح لعدد من الشعراء كما أشرنا لذلك. ولا شك أن مدرسة حاج الماحي في المديح بأسلوبها المميز في الأداء الذي عرفت به وباعتمادها على الآلات الإيقاعية تسيطر على مدارس المديح الأخرى على طول منطقة الشايقية وليس في أمري وحدها بل ذاع صيت هذه المدائح خارج منطقة الشايقية في كثير من أجزاء المنطقة التي تسكن فيها المجموعات العربية الإسلامية.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

- أحمد، صلاح الدين-الخزان: إطلالة على الشلال الرابع، سلسلة إصدارات وحدة تنفيذ السدود، إصدارة رقم (٣)، الخرطوم، ط٢، دمشق.
- الضرير، عبد الله عبدالرحمن الأمين-العربية في السودان، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٢.
- زين، عباس محمد-صور من حياة الشايقية في القرن التاسع عشر، الخرطوم، الدار السودانية للكتب،ج١.
- سليمان، محمد آدم-حكايات الخوف في منطقة أمري، بحث تكميلي لنيل درجة البكالريوس في الآداب، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا.
- طه، مصطفى إبراهيم-الأدب الشعبي عند الشايقية، أطروحة لنيل درجة الماجستير في الآداب، جامعة الخرطوم، (غير منشورة)
- "من أغاني العمل والسفر في الشعر الشعبي الشايقي"، مجلة الدراسات السودانية، العدد الأول، يوليو.
- عابدين، عبد المجيد-من أصول اللهجات العربية في السودان، القاهرة.
- عثمان، طارق أحمد-الحامداب، الأرض والحياة والناس، سلسلة إصدارات وحدة تنفيذ السدود، إصدارة رقم (١)، الخرطوم، ط١، دمشق.
- علي، فاطمة أحمد-منطقة مروي: المظهر والجوهر، الخرطوم، دار عزة للنشر والتوزيع. انظر الفصل الثاني ص ٥٩ وما بعدها. أنظر أيضاً الحديث عن أولاد جابر الأربعة ص ١٥٦ وما بعدها.
- علي نصر الدين سليمان-الشعر الشعبي عند الشايقية: آثاره وانعكاساته الاجتماعية، الخرطوم، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة العربية.
- دراسات في الفولكلور السوداني، الخرطوم، دار عزة للنشر والتوزيع. أنظر خاصة ص ٤٩ وما بعدها "النشاطات والحرف والمهن التقليدية للمرأة في مروي".
- نور (ال)، محمد مصطفى الفولكلور والحياة الشعبية في منطقة الحامداب، سلسلة إصدارات وحدة تنفيذ السدود، إصدارة رقم (٤)، الخرطوم، ط١، دمشق.
- معجم الأعلام والشخصيات في المناطق المتأثرة من قيام سد مروي، الجزء الأول: الحامداب، سلسلة إصدارات وحدة تنفيذ السدود، إصدارة رقم (١٤)، الخرطوم، ط١، دمشق.
- محمد، خليفة أحمد-بعض ألعاب الأطفال والصبية في السودان، الخرطوم، إدارة النشر الثقافي، مصلحة الثقافة، وزارة الثقافة والإعلام.

Proverbs and Social Values in a Northern" . Al- Shahi. Ahmed Sudanese Village"، in: Ian Cunnissn and Wendy James (eds.) Essays .in Sudan Ethnography، London: C. Hurst. Company

The Changing Customs of Riverian Sudan"" El- Tayeb. Abdallah .IV، Sudan Notes and Records، Vol. II، New Series، Khartoum

The Shaiqia: The Cultural and Social Change of Ibrahim، Hyder a Northern Sudanese Riverian People، Wiesbaden: Franz Steiner Verlag

A History of the Arabs In The Sudan، London، .MacMichael H. A Frank Cass LTD.، Vol. I

الملاحق

١ - ملحق بالمقابلات: عينة مختارة من إفادات الإخباريين

٢ - ملحق الأدب الشعبي

٣- ملحق أغاني البلال والسيرة

٤ - ملحق بأسماء الرواة

الأدوات المنزلية والأسلحة

- أولاً الأدوات المنزلية:

الراوي: دار الخلود محمد الحسن

العمر: ٤٢ سنة

الحالة الاجتماعية: متزوجة

القبيلة: منصورية

الجامع: محمد مصطفى النور

المادة المستهدفة: زراعة وحصاد التمر

المنطقة: الغنانيم

مكان التسجيل: ساقية فضل الله عمر الأمين بقرية الرقيقة.

(... وتجي تعجنوا في العجين ده وتعوسوا بريديات كدي زي "آه" دايره العيش حسب الدوكي الدوكي إن بقي الصاج الكبير تقطعلك فوقو أربعة وخمسة وتسويبو الهناي" .... أها داير تتمر الكسري نفسلك مسحاني طبعاً الحجار "الجمر وتجي تكسر التمر ده دقاق وتخت عجينك هناك عند الدوكي ....).

الراوي: حرم محمد صالح

العمر: ٣٥ سنة

المنطقة: الحقينة

مكان التسجيل: الحقينة منزل الراوية

المادة المستهدفة: صناعة الطعام + طقوس العبور

الحضور: ست البنات محمد

الجامع: عفراء عثمان

(... طيب نحنا شايفين عندكم زير في نص الحوش ده حق شنو؟

ده إسمو زير الخدمة يعني يتوضو منو ويستحموا ويخدموا منو في المطبخ يعني ما حق الشراب حق الشغلة.

طيب مويتو ما بتكون حارة بالنهار؟

آي تكون سخنة شديد لكن في الغسيل سمحة وفي الغسيل عندنا جركانة كبيرة نسميها الشِدّقة هي للغسيل.

طيب البنات بتعملوا ليهم شنو من الواحدة صغيرة لحدي ما تكبر يعني مثلاً بتعملي ليها شنو في الطهورة يعني إنتي أمها بتعملي ليها شنو؟ أعمل ليها شنو في الطهورة يعني مثلاً أجيبلا حلق أجيبلا ضهب حاجة تعجبا مثلاً اكسيها من جديد وأسويلا سجاجة جديدة ... زي العروس أو زي الولد إن

شايفه طهورة الولد، الولد مثلاً تسويلو هلال والبنت حفيضة أو أي حاجة عاجباكي لكن الولد إختلافو بالهلال.

الراوي: ست البنات

المنطقة: القنواب

الحضور: ١/ حمزة إبن الراوية ٢/ ياسر التجوج

مكان التسجيل: منزل الراوية بالقنواب

المادة المستهدفة: شعر شعبي

(بدأت الراوية تحكي عن أيام زمان: كنا نعوم بي قِربنا نعدي البحر بي غادي إن بقي في فرح إن بقي في شي تاني نمشي نبكي وإن بقي بالليل قالوا فلان مات نقيف نحنا في أهلنا بي جاي ونحنا والغرب بي غادي نبكي نزغرد نبكي ونعوم البحر بالليل الفوق القربة والفوق الطرور والسعن والقُبرا في زمنا كُنا نشاط ما زي هسي. طيب ما كان في مراكب؟ أي براي أعوم أقتب فوق قربتي دي وأربطلا خشما وأعوم لامن اركن بي غادي رجال وحريم نعوم بي غادي إن بقي في زول ميت زي الغيبة يقولوا إلا يصبحوا والنقارة تدق والكابور يدقوا الصفيح أو النحاس الأول داك ويمنحوا يبكوا لمن تشرق الشمس.

......وإن عرس عريس ما هو زي هسع ما شاء الله عريس هسع بقوا يجيبوا الغنايين قبيل العريس يلحنوا أخواتو يشعرنلو عماتو.

...... وأولادنا يقولوا كدي يملصوا القمصان ويدخلوا الدارة والنقارة تخبط زمان ياكلو الصوت .... لكن قبيل في حياة أمي أنا عندي ولد يقولولو الخضر ... حضرت عرسو شان قاعد تولف وتشعر للناس .... أها قالتلو:

مالك يا الخضر أجزتا ما جيت للبلد عرستا

دوبي إن حيه ليك ولغتا

يوريني الله أشوفو جديدو

والسوط والحرير في إيدو

ليات ولف السومارة تتجمع الخلوق بحالا

وساعة ضربة النقارة تتجمع الخلوق بحالا

... بعد ما جيت من كسلا الطحين زمان نطحن كلنا على الحامداب كدي تعب شديد نطحن في الواطة نجيب القحف ولا الهمره ألت الطحين وندفن العيش ده ونسويلو الموية الغايره دي بعد ما نطحنوا .... فطرنا بالقراصة العيش مبلول هناك المريق الأبيض ده نقوم على المرحاكة نطحن نسوي عجيناية ونفور الموية نجي نكبوا فوقو في الخمارة قحف وتمشي تكوسيلك ملاح تجي تلقي خلاص خِمر تولعي الدوكة تعوسي وتفطري الناس.

.... زمان الحيشان حقت التمر محسوبات والحيضان نسقيهم بالقُلة والجوز ....).

الراوي: عبد الله إبراهيم دفيعة

العمر: ١٩٤٩م

الحضور: محمد حمد دفيعة

المنطقة: أب روق

المادة المستهدفة: تاريخ شفاهي

(... يتحدث عن ود دفيعه) بعدين قالوا كان كريم جداً يعني أي ضيف بالغرب عندو قدح كبير إسمو (الجفني) لمان يجو يوقدوا النار في الحلفي هو يقوم يملأ الجفني يديها العبيد يعوموها للضيوف ياكلو وقالوا من كرمو ضباج تورين لي نفرين .... أها كان عندو أسلحة يقول عليها الرمنطول وعندو أب روحين بعدين لمت مات وزعه قال إنتو ساكنين البحر وما عندكم مشاكل أداها العرب عشان قعد تجيهم غارات ...... في حاجات حقتو قاعدة في النقارة حجمها صغير ياها البتجيب ناس الشكورة ديل هي صوتا عالى جداً وهي أسع في متحف حوش الخليفة. سيوفوا وين؟ السيوف كانت كثيرة وما بعرفه وين ذاته وكان عندو درع ودرقه لكن ما معروفة وين. سيفو وين قالوا كان تقيل؟ سيفو كان تقيل وفي سيوف عادية وفي بندقيات يقولوا عليها أب روحين بالبارود وعندو الرمنطوله دي تركية وعندو قربين قالو ده يمشي ستمية ياردة وده ياهو البيضرب بيهو الغزال من الطابية...).

الراوي: فاطمة الإمام

المنطقة: أم دراس

المادة المستهدفة: صناعة الطعام

(... البلح ده نعمل منو قراصة يقولولا القراصة المتمرة طبعاً بالمسحانة ندق البلح دا بالمسحانة نطلع الحص منو .... تتوكل باللبن الرايب تختي في السعن تشيلو منو الزبدة والبسوي منها السمن ... وتاني نسوي البلح في الحلو مر لكن أنا قبل دا ما سويت بسون أماتنا الكبار لكن شافيني يكرنو يجيب سفحة الدوم دي يدقنها بدل القرقريبة يعوسن بيها.

... أول قبيل زمن الخمارة زى الزير دي يعني الخمارة دي لي إسبوعا العجين فيها ما بيعفن ولا تجيه حاجه والعجين الفيها أهلنا الكبار يقولولو الميص هسع نحنا نقول الخمار بس تغسلي خمارتك دي من الإسبوع للسبوع هسع عجينا بقي في الجردل والجردل دا كل يوم داير صيانة تمرقي منو الخمار وتغسلي ما عملت كدي طوالى عجينك يبوظ والكسرة تبقي فيها رايحة ويقولوا الكسرة مصمحة ...... هسي أول ما الضحية تجي ترجأنا نضفر أي واحدة تضفر في المشلعيب خلاص سويتي معلاقك ده تجيبي أكبر صينية تعبر عليها أول الضحية ما جات تجيبي اللحمة كلها تكبيها في صاجك الكبير تقلبي تقلبي لمن العسكر يجيك لا فيها زيت لا موية ... تلميها في الصينية وتعلقيها في المشلعيب القبيل ضفرتي ...).

الراوي: عجيب حامد حران

العمر: ٧٣ سنة

المنطقة: أم كمبتوت

المادة المستهدفة: تاريخ شفاهي + شعر شعبي

الجامع: أحمد حمدتو

(.... في واحد يشكرلو في واحد قال:

مو بت عرب شقت غدير الوادي

ومو بت مدن عرفت دريب القاضي

جدعت إيدا أب عشرة العساكرو تحادي

يا ناس أنا عدادي لا في في الفاضي

(× أب عشره نوع من أنواع السلاح)

الراوي: خالد صديق .....الغنانيم

المادة المستهدفة: شعر شعبي – معتقدات شعبية – كرامات... الخ.

"... ود غنامي ده كان راجل كريم يكرم الضيف ويحل الطلب .... يعني الناس منحولو قال الغناي: ود غنامي فحله.. الجفني تتره "الجفني ماعون كبير يوضع فيه الأكل للضيوف يضم أكبر عدد ولا يحمله إلا راجلين.. والجعان تحره.. ما وصل قعره"

الراوي: نفيسة إدريس

المنطقة: جزيرة أم دراس

المادة المستهدفة: طب شعبي

(... تلني برضو بنكوي السمحات ديل السنون البقومن للشافع بدري قبل الوكت ديل يكوهم بالإشف بالبشوفبا الطباق والبروش تختها في النار لمن تسخن وبعدين تكوي بيها لثة الشافع محل ورم السنون يطلع السنون زي حبة العيش بعد داك الشافع يطيب يجيله الاسهال والمرض).

الراوي: اسماء عمر بابكر محمد

المنطقة: جزيرة أم دراس "النير"

المادة المستهدفة: طرق حفظ الطعام.

"... من الزبادي بتطلعي السمنة لو الزبادي كتير قريب يملأ الجردل بيقومو يكبو في حاجة إسمها السعن من الجلد حق البهيمة حقت الضحية مثلاً البهيمة طلعتي جلدا يكون سليم ما مقدود يقومو يودهو الدباغة. هنا الحبوبات بيدبغوا براهم، يجيبوا الجلد الحته الفيها الشعر يخلو يكون بي جوا يعني يقلبوه الحته البره دي طبعاً ما فيها شعر لمن يقلبوه حاجة من الرماد نوع من الرماد ما أي رماد الرماد دا أسمو الهباد الهباد دا بتاع نباتات اسمها المرخ هو زي سيطان أسع قايم كتير هو ما فيو صفق كدي غالباً صفقو ما بتشوفي النوع دا بقوموا يحشوا يحرقو في النار رمادو أبيض يعني ما زي الرماد

بتاع الهنا يشيلو يعملو في الجلد دا بجيب الرماد أبلو في الموية وأعملو فيهو في الجلد كلو وأقلبو راجع والفو اخلو اليوم الأول اليوم الثاني تجي تمسكي الشعر كدا يطلع بعد داك يجي يعمللو القرض، القرض دا عندو اسمين عندنا ياإمّا الحلس هو الجنا بتاع شجر السنط أو القرض يجيبوا القرض بغير طعم الرماد القبيل ويشيل لون الجلد، الجلد بعد تشيلي منو الشعر بيكون أبيض يقوم القرض يدهو اللون البني بعد خلاص بيكون صالح بعد تغسلي كويس تربطي من بيجاي ويكون عندو حتة معينة تكبي بيها اللبن وغير اللبن ممكن تبردي فيهو الموية بالنسبة للعرب يرشو مرة مرة تلقي مويتو ابرد من موية الزير. طبعاً بعد تكبي فيهو اللبن تنفخي لمن يتملي هوا عندك خيط تربطي بيهو خشمو الفاتح تختي معلق في حاجة اسمها الرهبانيات تلاتة شعب حقت خشب بعد داك تخشي اللبن لمن الزبدة تتجمع ..... طيب المشلعيب و المصلاية بيصنعوهم كيف؟ طبعاً من السعف واحدة من سعف بتاع النخل واحدة من سعف الدوم بالنسبة لحق النخل بيعملو منو المصلايات يعملو بروش برش كبير يعني يفرشو للعروس بيكون ملون .... في طبق كبير يستخدموا في المناسبات يقولولو التقل يشيل كمية من الكسرة .... الجليوق ده تهزي هزّة معينة يقوم القشر يتلما براهو تشيلو تطلعو من القمح ده طبق صغير. والطبق حق الصينية بكون بشكل مفروش.

الراوي: عفاف حسن إدريس

المنطقة: العرقوب

المادة المستهدفة: أدوات زينة + طقوس عبور

"... طيب المرأة الحامل عندكم حاجة معينة بيعملوها؟ في الشهور الأولى حقت الوحم ما في حاجة بسوه ليا لكن لمن تتم السبعة الشهور.

عندنا حاجة اسما الرباط يعملوا ليها في الشهر السابع يجيبوا خاتم ولا أي حاجة حقت دهب ينضموها في خيط حرير ويلبسوها ليها .... وتكون في عزومة زي كرامة تاني خيط الحرير ما بتقلعو لمن تلد ....

...... الحلو مر ده بتعملو كيف؟ .... تجيبي موية في حلة كبيرة تختيها في النار .... وتسوطي بالكنشة الكبيرة دي كنش مخصوص للحلو مر تكونن اتنين ولا تلاتة بتسوط دا ......".

- أدوات الزراعة التقليدية:

الراوي: مبارك سعيد بخيت

العمر: ٣٩ سنة ... متزوج وأب

المنطقة: الشبييت

مكان التسجيل: ساقية القوم ، الشبييت

المادة المستهدفة: حش التمر

الجامع: عبد المحمود علي محمد الحسن

".... طيب السلم ده شنو؟ السلم ده تسهيل للطلوع زمان كان الواحد يطلع ساكت المسافة طويلة إختصرنا المسافة عملنا السلم وحالياً عملنا المشمعات دي عشان تسهل في اللقيط بعدين يعني بدل تجيبلك عشرة نفر تجيب أربعة أو خمسة في اللقيط...".

الراوي: محمد الحسن عمر الأمين علي صالح

العمر: ١٩٣٠م

المنطقة: الغنانيم

المادة المستهدفة:

الجامع: عبد المحمود علي

(.... حش التمر زمان وهسي واحد؟ أي نفس الشئ نحنا شايفين سلم السلم ده فلقة ساكت وفي فرشات زمان ما في كل حاجي اطورت زمان كُنا بالشادوف والساقي أسي البوابير).

الراوي: خلف الله حميدان

العمر: ١٩١٥م

المنطقة: الكير

(... الساقية وقفت متين؟ الساقية وقفت سنة تمانية وستين جات البوابير...).

الراوي: عبد الرحيم يوسف الشيخ

العمر: ٥٧ سنة

المنطقة: الغنانيم

المادة المستهدفة: طرق الزراعة التقليدية

(.... البركاوي بصفح بي جركانة أو صفيحة وتنظف بصورة جيدة وتشرب كل إسبوع تقريباً لحدي ما تضرب بعد شهرين وبعد داك تقطع بواسطة المقلام والعتلة والمنجل... القمح بعد الحصاد يحشو ويربطو في حزم كبيرة ويختوه لامن ينشف ويجمعوا في شكل قيساب وبعد داك يصلحوا التقاة في مساحة أربعة حيضان ويشربوها بالموية وتسمي البرازي .يختوا العود في نص البرازي ويجهزوا حبل من سعف الدوم ودا يختوا في البحر لامن يعفن ويسموه (اللقاد)...الذرة بعد ينجض والناس تحشوا ترقدو في الواطة وبعد تلاتة يوم يقطع

بالمنجل وينقلوه للتقاة وبعدين مابيتورقوه يضربوه بالعصى عصا السلم...).

الراوي : رضوان محمد الحسن آخرون

العمر :

المنطقة :جزيرة ام دراس

المادة المستهدفة

(....كدي كلمنا عن الساقية شوية؟ الساقية دي أول حاجة تجي يقوموا أول حاجة يحفرو بير البير دي

أول حاجة يقوموا يرسوا عيدان العيدان فوق المترة يرسوهن كدا

يجو يقوموا يفرشوهن ويجو يعملوا حاجة طويلة كدا يقولولا التوريك . التوريك ده بتربط هنا في العطفة. العطفة هنا معاها حلقة صغيرة الحلقة الصغيرة دي معاها حلقة كبيرة . الحلقة الكبيرة دي يعني في حاجة في النص يقولولا المِرتق .المِرتق دا في حاجة تحت بقولولا الكديس وحاجة فوق بقولولا الكديس، الكديسة دي واحدي فوق واحدي تحت يعنى الكديسة دي بتحول الحلق دي بجي يربطو عليا تورين أو تور واحد. زي نظام العمود يعني زى نظام التروس. بعدين عندك حاجة كدى اسما العميان. العميان دا هسع عندك البابور دا يعني إذا كان ما وزنت ترس البابور ما بيصنب منهمس هناك في حاجة ا سما العميان العميان دا في الحلقة الصغيرة والكبيرة عندو سندقيقة السندقيقة دي لازم يجو لوزنوا عشان تكون مقاصدة لأنو الحلقة ما يحب يقوم السندقيقة ينط كمدا فوق بعضوا دي تنط فوق دى ودى تنط فوق دى دا في عهدنا نحن حضرنا ولكن كنا صغار.....بعد الساقية جا البابور البوابير دي اتذكر سنة خمسة وستين آواخر الخمسينات البابور لمن خشت كان في أدوات زراعية تقليدية يعني الادوات عندنا الآربل والواسوق والطوريه والكارديق الرابونة اها الأربل ده من ياتو انواع في الخشب يعني يصنع من خشب ويصنع من حديد.بيصنع هنا والله بجي من بره ؟ كلهن محلي بس الطوريه والكارديق بتجي مصنعه من حديد......أها التقاه دي أنا ماعرفتها ؟التقاه يرقوا فيا المريق أول حاجه كدي بعملوا كيف؟ أول حاجه بسم الله الرحمن الرحيم أول شئ تجي تسويلا تقنت تقوم تسقيا الواطه الميته آي واطه لينه فيا تشيلا بعد ما شلتا الواطه اللينه تقوم تجيب زباله تجي تخمرا هنا جوه بعد تخمر الزباله تقوم تجي تبلطا بالمحار تبلطا بي أجنابا من هنا ومن هنا ماتخلي فيا حاجه لينه عشان ماتجي بتعملا فيا كان عيش كان برسيم يعني ما يتخلط حجر فيا يعني الحاجه تكون البذره البتطلع منا تطلع صافي ...).

الراوي : حبيب الله سليمان عمر

العمر : ٤٨ سنة

المنطقة :

المادة المستهدفة : طب شعبي + زراعة

(.......طيب تاني بتعرف حاجه . الزراعه زمان كانت كيف؟ أول الزراعة كانت بتعتمد علي السواقي والسواقي في حاجات كتيرة مثلا حاجه يقولولا القواديس والقواديس دي زي الترس بالضبط وفي الحلقة عندا سندقيقة دي تلاقي دي ودي تلاقي وفي حاجة يقول لوللا العطفا . انتو حضرتو الكلام ده ؟ والله كان زمان هسع جاء البابور لكن بركة الساقية أحسن من البابور الساقية تسقي حتة بسيطة لكن تلقي فيا عيش كتير لكن البابور قدر مايسقي عيشو ممحوق .

الاسم: عبدالرحيم يوسف الشيخ

العمر: ٥٧ سنة

المهنة: مزارع

المنطقة: الغنانيم

المادة المستهدفة: طرق الزراعة التقليدية

عندنا ثلاثة مواسم موسم الدميري والصيفي والشتوي وكل موسم فيهو نوع من المحاصيل والمحصول الاساسي ياهو التمر والتمر أنواع البركاوي والجاو لكن الرئسي ياهو البركاوي والبركاوي يصفحوا الشتله من أمها وزمان ماعندنا نجيبو من المحس، أول شي ننضف الشتله كويس ونصفحا بي صفيحه أو جركانة وتشرب كل أسبوع لحدى ما تضرب بعد شهرين دى إذا كان إنت اديتا زبل بهايم وشكنتها كويس. بعد داك تجيب عتلتك ومقلامك ومنجلك وتلقي الشتلة ضربت تقطع طوالى والقطع دا عندو مواعيد مو ساكت في اى زمن يعني في فترة ١٥/٦/ لحدى ١٥/١١.

تقوم تجهز حفرتك وهي حوالى نصف متر ودا يكون بالطوري والعتلة لازم تكون المسافة بين الشتلة والشلتة حوالى تمانية متر

أهلنا زمان يقول في المثل:

الشتلة غرق وفرق

وقالو الشتلة تقول للشتلة:

أبعدى منى أشيل شيلك وشيلى.

هي تزرع شتلتك وكان تقول فوقا.

للسراق والشحاد والفاشي والماشي.

والشتلة نحنا أخير نزرع معاه البرسيم عشان هي تشرب مع البرسيم كل ٧ يوم ونستفيد من محصولين بي شربة واحدي .

والشتيلة السيدا مراعيها تشيل في ثلاثة سنة وأول شيلة تجيبلك كيلة ولا كيلتين.

أول شي التمرة تجيد وبعد فترة تفتح وبعداك يجيبو الفكر والفكر نوع نخل يزرعو هو للمهمه دي يعني كل حتة فيها واحد ولا اثنين تلقاها عندو جراب بعد ما مايفقش الاتهمشو يكشكش. طوالى تقطعوا وتربطوا حزم حزم وكل سبيطي تحت فيها واحد والسبيط ما بفتح كلو مره واحدى التمرة يطلعوه مره مرتين ثلاثة لحدي ما تصرف ودي مهمة القفاز ودا عندو نظام معين يدوهو سبيطى من كل تمرة ولايدوهوا السبع. ممكن من أهل الساقي ولاّ زول غريب وهو ياهو البجي بحشها.

و ساعة الحصاد ياهو يكون فى شهر تسعة ولا نهاية تمانية ياهوتجيب شوالاتك وقفافك وتحدث لقاطنك وتكلم الحشاش يجيك الصباح بدري وتنزل يوم يومين تنتهي تدى أى لقاط كيلة وتنقل تمرك تفرشو فى البيت لحّديماينشف بعداك تعبيهو فى الشوالات .والسوق طوالى يعنى يكون جاهز للبيع .وبعد الحش تنضف تمرك إذا كان فى جديد يابس ولاقعرا وسخان عشان ما تمرق لأنو التمر يجيهو مرض السكرى ولاّ مرض العشوب ودى سوسى ماعندها علاج وبرضو التمر يضرو الهرش.

أما القمح نزرعو فى مسرة ١٢/١٥ فى الشتى ونحصدو فى شهر أربعة أول شى تتحرت الواطه وتتصلح بالمحرات بتاع إلبقر وتتنضف كويس وتتقسم فى شكل انقايات يعنى ديوق حيضان يشربن بالجداول وتجى طوالى تكشح قمحك وما أى زول يكشح فى ناس عندهم خبرة فى الشغلة دى وتقلب واطاتك عشان القمح يندفن وطوالى تفك مويتك وأول شربة يسموها البوقة والقمح يشرب اتناشر شربه يعنى معناهو كل أسبوع شربة.

يلاّ بعداك تراقب وتنضف بعد البوقة فى شربة يقولولا التيلان وبعداك بعد فترة يكبر لحدي ما يبرم ودي مرحلة الوحم وبعدو تلد وتُلبن يسموها اللبين وبعداك ينجض خلاص. لكن كان شفتو ما ماشي كويس تديهو الماروق ودا يا هو زبالة البهايم وبرضو كان قدرت تديهو الكيماوي السماد يعني.

بدا ينجض توقف منو الموية بدا ينشف تحشو وتربطو في حزم كبيري وتختوا لامن ينشف في شكل قيساب. يلاّ هنا زمان تصلح تقاتك دي تعدلها مسافة أربعة حيضان تشربا بالموية يسموها البرازي وتخت قمحك وتنورق والتوريق دا تغُز عودك في نص البرازي وتجهز سعف الدوم ودا طبعاً بيخفوهو في البحر لامن يعفن ويقتلوهو ويسموهو اللقاو. بعداك تفرع كل زول يجي بي حماروا يربطوا الحمير في بعضا وتلف حول العودّ ويركبو الشفع كنا زمان نقول والحمير تلف.

هو .. هو .. هو ...

يا حبايب يا ستات اللبن الرايب

عصارة القمح واللبن الرايب

اخدلكن شوالات

دوب القمح والشعير ما مات

هو ... هو .. هو ..

بعداك يسكنوه الحريم إزا في هوا كويس يضرب بالطباقي وبعداك يعبو في الشوالات ويدخل المخازن.

دا زمان أسع الدقاقة سهلت الشغل.

الذرة الصيفي:

الناس أكتر شوية تزرع أبو سبعين. ودا يزرعو في أول شهر أربعة ويحصدو بعد سبعين يوم.

برضو أول حاجة ينضفوا الواطة كويس والنضافة دي أهم شي ودا نحنا غالباً تزرعو في الجروف الواطة خصبة ونسقيهو كل ستة سبعة يوم وياخدلو تسعة شربات. ويبدأ يقوم حبة يقولولك العيش جداد يعني غطي طول الجدادة. وبعداك يقولولك الطباقة يعني عمل أربعة خمسة صفقات. وبعد فترة يقولو العيش برام وبعد داك يفسخ وبعداك العيش لبن. وبعداك الناس تحشو ترميهو في الواطة وبعد تلات يوم. يقطعوهو بالمنجل ويختوهو في التقاه ودا ما بينورقوهو يضربوه بالعصاي عصي السلم والناس يتلمو نفير وهم شغالين يقولو

لا لي حالى صلو عليه

لا لي حالى صلو عليه

لامن يمرقوه يعبوه في الشوالات يودوهو البيوت بالحمير.

البرسيم:

عاد البرسيم أقولك. لازم الواطة تتنضف شديد عشان البرسيم ما بيدور الوسخ عاد. دا في البداية لأنو بعد داك البرسيم براضو بيكتل الوسخ القايم معاهو. والبرسيم يزرعوهو في شهر ١١ ودا ما شاء الله يعيش خمسة لحدي سبعة سنة. آها بعد ما صلحت الواطة وقسمتها لي حيضان تشتت البرسيم وبرضو في ناس شديدين في الشغلة دي تجيبن عندهم خبرة يشتتوا ليك بعد داك تديهو البوقة لحدي ما يربط يعطش بعداك يشرب كل اسبوع وبرضو عندوا مراحل نحنا نعرفه طوالى ما نحنا معاهو بعد يقوم شوية يقولك البرسيم مسح يعني يا دوب قايم بعد داك تديهو التيلان بعد داك يكبر وتلقاهو غزير تطهرو يسموها الطهورة ودي القومة الأولى يطهروهو عشان يقوي.

أدوات صيد السمك

الراوي: محمد خير ضياب

المنطقة: جزيرة كندي

المادة المستهدفة: صيد السمك

(ضياب انت اتعلمتا كيف؟ من أبوي الله يرحموا كان يسوي الشباك الشباك يسوهم كيف ؟ حبل من فوق وحبل من تحت وتسويلا طفاحات بتنسجوها براكم ؟فينا البيعرف بنسج وفينا الما بيعرف نوديها الحلب في كريمة ينسجوها ورنا من الصباح لمن تكون ماشي تعمل شنو؟ أقول بسم الله أرفع الشبكة لو الله رزقني ألقي البريقة دي السمك يجي ماري بالحجرة يظهر ضهروا تضربو بيها. بتعرف حركتو كيف؟ نرفع الحنيت إن بقي ما في حركة نمشي .... في السبعينات يا هو شغلنا بريقة أسع بالشباك والشبك نجيبو من أمدرمان ومن الحلنقة نجيب أربعة خمسة شباك نجي نرميهم والسمك يجي الشيمة بالكانديقة. أها من الصباح نطلق المركب وعلى بركة الله نلقي سمكة إتنين ومرات ما نلقي. بعدين في السنارة نربط خيط من ورا. ورينا صيد الشلال؟ شهر أربعة تلاتة في الصيف في الشلال الرابع نقوم نمشي ليهو أها السمك يظهر وتضربو بالكربل ونعمل لها طفاحة ونعوم وراها ومرات نلقي سمكة أكبر من السرير نلقاها مرة مرة.... نشركلو بالدندن دا حيوان زي الحربوية....).

الراوي: خليفة محمد الخليفة

المنطقة:

المادة المستهدفة:

(.... ورينا السمك ذاتو بصطادو كيف بي سنارة ولا شبكة والأدوات البتصطادو بيها السمك؟ زمان السمك كان كتير ... يعني كان الخيط بتاعها تخين شوية الشباك بتاعتنا ما عريضة لأنو السمك كان متوفر وكتير هسع الشباك ما زي زمان نحنا عندنا موسم نقول موسم الزندق موسم الزندق بعد موسم

الدميرة مباشرة من شهر عشرة وإنت ماشي لغايت شهر اتناشر ده موسم نحن ما نلجأ نشيل الشباك إلا كل بسيط كده يعني نحن ما مكن نشتقل السنارة وهي موسم السنارة والكبروسة والكبروسة ما بتقبض إلا بالسنارة .... والشباك عندها مواعيد حتي الشباك الخيط هسع نحن نستعمل الشباك الخيط في الدميرة في سلكة في نوع من السلكة في الدميرة ما تقبض وما بصطاد كويس لأنو في الدميرة بتكون ظاهرة للسمك البشوف لكن في البحر بعد الدميرة نستعمل السلكة ونستغني عن الخيط لأنو ما صياد شديد الشبكة عندنا بالعين عندنا نمرة الخيط نمرة أربعة مثلاً الخيط نمرة ستة نحن أسماكنا كلها شوية الخيط نمرة ستة نعمل ليه فتحة أربع صباع الفتحة بتاعتو للسمكة بالكليو واتنين كيلو تقريباً وتلاتة كيلو ودي السمكة البتقطع عندنا الخيط ورقم تسعة حتي ستة صباع تعمل أربعة،خمسة،ستة كيلو الخيط رقم اتناشر يعمل سبعة،تمانية .... وممكن نقبض السمك ونحن نجيب الشباك دي ونشرا كلها في الشيم لأنو منطقتنا كلها شلالات تقريباً تعمل شبكة الشيمة بطريقة معينة كِدي نعمل ليها طفاح هناك ونشرها وتكون ثابتة يعني ....عندنا مركب للصيد خاصة ما زي المراكب الباقية. فعلاً مركب الصيد تختلف نحنا عندنا ناس شيخ إدريس ديل لقينا مركبم عبارة عن عود بتاع الحراز الشجرة بتاعت الحراز من شجر الحراز الخفيف يقومو ينجروا ويجوفوه من جوه ويكتمل شكلو زي المركب .... الدوم ينجروا لأنو الدومة تتقل بعد فترة وممكن تشتغل لكن بعد فترة بتشرب موية وتتقل وتغطس لكن الحراز هو أنسب للشغلة دي، جينا نحن بعُدن بقينا نعمل مراكب الحديد بالبراميل نعمل تلاتة،أربعة براميل على حسب حجما حاجة صغيرة دائماً مركب السمك لأنك تترحلبا من منطقة لي منطقة وما تتعبك في معداها تمشي لي الحداد تقول ليه داير لي مركب عادية. نحن نمشي نقول دايرين مركب بتاعت سمك مركب صيد بنسميها لكن نحن عندنا في المنطقة نحنا عندنا مناطق الشلالات عادة الصيادين إنو يعرفو يصيدو بالسنارة والشبكة عندنا حاجة أسما البديقة والبديقة دي هي حديدة مدببة زي الحربة بعد داك يمكن الناس يرسموها لأنو نحنا نحتاج ليها ودي في موسم معين الواحد يقعد جنب الشلال لغايت ما يشوف العجل وده أي زول غير صياد ما بعرفلها وناس معينين من الصيادين ونحنا ما بنقدر الشغلة دي أكثر عن ناس كندي مثلاً ناس كندي مشهورين يصطادو بالبديقة يضربو تحت الموية بالبديقة وتركب فيهو السنة بتاعة الحديدة ما تطلع منا تاني ودي شغلة مشهورين بيها ناس كندي ديل يصطادو بيا كميات كبيرة وأسماك ضخمة شديد يشيل السمكة دي كلها بعد ما يضربا يفك السنة وإذا كانت سمكة في حدود عشرين ثلاثين كيلو ما يفكها لغاية ما يطلعا بره وإذا كانت أكبر من كِده يقوم يفكها والبديقة دي عندها عود يزرعو محل ما تمشي السمكة هو يكون ظاهر والسمك هنا ما تمشي مسافات بعيدة تمشي المسافات القريبة يوم يومين وغالباً يوم وخلال اليوم ده بتتعب من الحركة وتكون جارية ما تقيف وبعد ده يّقوم مركبو وده نوع من الصيادة الناس ديل مشهورين بيا جداً في منطقة كندي بالذات وكندي دي منطقة تقع في الشلال الرابع بالضبط .... لكن الدميرة نحنا كصيادين بتتحبنا من المواسم السلك يكون نأجر فيا الصيد وصيد الأسماك صعب في الدميرة التيار والبحر يجي

شايل شوكة وشجر وشايل وسخ شديد والشباك ما بتتحمل الكلام ده.....).

الاسم: خليفة محمد الخليفة

العمر: ١٩٦٠م

التعليم: جامعي

المادة المستهدفة: الصيد

الصيد كان عندي هواية من زمان ولمان جيت البلد سنة تمانية وتمانين طوالى عملت لي مركب عملت مرابحة مع بنك التضامن. بعدين بديت الشغلة جادي وهسع باكل منها عيش وبصطاد في كل المنطقة حتي المناصير. وبشتغل في المواسم من حتة لي حتة. وجربت اصطاد في المحس في منطقة الملوحة من شهر أربعة حتى شهر تمانية.

أشهر الناس كان واحد اسمو شيخ إدريس وعبد الوهاب وديل خبرة يقولوليك السمك في الحتة الفلانية ويقولولك دي سمحة فيها الرمشوق نحنا نقول الكبروق وزمان كان السمك كتير كان الناس زي شيخ إدريس وعبد الوهاب يعني كان الخيط بتاعها تخين الشباك بتاعتن ما عريضة لأنو السمك متوفر أسّع الشباك ما زي زمان وهسع الناس الماسكين الحرف دي ناس محدودين. أسع السمك في كريمة نبيع بالكيلو زمان كان بالقطعة.

طيب ورينا كيف تصطادوا بالسنارة؟

السنانير عندهم موسم هو بعد الدميرة مباشرة من شهر عشرة وانت ماشي لحدي شهر ١٢. والكبروسة ما تقبض إلا بالسنارة. والبياض ما بينقبض إلا شهر تسعة،عشرة. ونجيب الطعم من دنقلا ومن خور السليت. ودا بقعد معانا تلاتة شهور وأربعة شهور.

والشباك عندها مواعيد الشباك الخيت في الدميري وفي نوع من الشبكة في الدميري ما بتقيض لأنو في الدميري تكون ظاهرة السمك يشوفا لكن بعد الدميري نستعمل السلكة ونستغني عن الخيت.

طيب الرحلة بتاعة الصيد وانت ماشي لحدي ما تنتهي؟

نحنا نعمل معسكر يعني يكون عندك زي راكوبة الصيادين يجو يجتمعوا فيها. ولمان يكون الخور ما فيهو موية نمشي منطقة الشلال وهي أكبر تجمع للسمك وأكبر تجمع للصيادين يعني في ناس صيادين في الحلة الجنبهم ديل معظم سكانه بيشتغلو في السمك تلقي الواحد مزارع وصياد الواحد يمشي لي زراعتو ويجي يقص الشباك وفي المساء يرجع بيتو.

والناس البيجو من محلات بعيدة يقعدوا في المعسكر بالأيام والشهور لغاية الموسم ما يعدي. يعني في الفترة من عشرة وفي شهر خمسة موسم بتعمل فيهو معسكر واحد والجو مناسب وشتوي والسمك كتير نودي الأسواق. لكن في الصيف وفي الدميري في حاجات فرعية، نحن نمشي من هن لحدي المناصير، والمنطقة ذات جزر ومناطق وعرة والشلالات هناك كل فترة بقعد فيها شهر نص وشهرين وسنة. وبعد داك يطلع السمك في مكان تانية ولما يحس بي حركة الصيادين هو زاتو يهاجر من منطقة لي منطقة

تاني ونحنا معاهو والحتة التركناها دي تاني بعد ستة شهور وإلا سنة نرجع لها تاني.
كلمنا عن الشباك شوية؟
الشبكة عندنا بالعيون عندنا نمد مثلاً الحنيت نمرة أربعة والحنيت نمرة ستة الحنيت نمرة ستة نعمل ليهو فتحة أربعة صباع الفتحة بتاعتو للسمكة بالكيلو أتنين كيلو وتلاتة كيلو ودي السمكة البتقطع الحنيت ورقم تسعة تعمل .أربعة،ميتين خمسة وستين كيلو رقم اتناشر يعمل سبعة،تمانية واتناشر عندنا سمك قيف كبير يقبض العجل في مية وعشرين،مية وخمسين كيلو، تشيل السمك من الشباك مرتين في الصباح وفي الدبسة وبعدوا القرقور ما نلقاهو إلا في الدميري معاهو حاجة اسمها سمك الكدنة دا نوع من الدبسة السودا بتتوفر في الدميري والعجل في الدميري وباقي السمك والكبروس في الشتا. والسوق طبعاً كريمة الثلاثا طيب في اختلاف بين مراكب الصيد والمراكب العادية:
في وحدات يختلفن نحن عندنا ناس شيخ إدريس ديل لقينا مركبن عبارة عن عود بتاع حراز من شجر الحراز الخفيف يقومو ينجروا ويجوفوه من جوه ويكتمل شكلو زي المركب ديل ناس الجيل الشفنا في السبعينات والستينات يشتغلوا بالطريقة دي جينا نحن بقينا نعمل مراكب الحديد ودي برضو بتختلف من المراكب العادية تكون صغيري لأنو بترحل من منطقة لي منطقة.
ورينا الصيد بالبديقة؟.
زمان كان التماسيح بكميات كبيرة لكن أسع ما في مرة مرة نلقالنا واحد وممكن يطيقي في الشبكة هو ما عندوا مقأومة وممكن يعرف لأنو الشبكة بتحبسو جوه الموية وما يقدر يتنفس لحدي ما يموت. وأكثر الناس البيصطادوه يكون بالخرطوش ويمكن يكون ما عندهم علاقة بالسمك ولا البحر في حكايات بتسمعوها عن البحر مثلاً بنات البحر.
كتير نسمع يقول الواحد شفت كده ولا كده وديل الناس الماعندهم علاقة بالبحر تلقاها شجرة حاسة بالبحر ساكت دا كلام ما مقتنعين بيهو دا كلام ساكت.
الاسم: محمد خير ضياب
العمر: ٦٧ سنة
المهنة: صياد (ذو طبيعة هزلية)
المادة: الصيد
القرية: كندي
نوع الشريط: تسجيل صوتي
رقم الشريط: م د أ أ ٩٥-٤
ضياب انت اتعلمت كيف؟
من أبوي الله يرحمو كان يسوي الشباك
الشباك يسوهم كيف؟

حبل من فوق وحبل من تحت وتسويلا طفاحات تنسجوها براكم؟
فينا البيعرف ينسج وفينا الما بيعرف نوديها الحلب ـ في كريمة ينسجوها.
ورنا من الصباح لمن تكون ماشي تعمل شنو؟
أقول بسم الله أرفع الشبكة لو الله رزقني ألقي البديقة؟
البديقة دي السمك بجي ماري بالحجرة يظهر ضهروا تضربو بيها بجي الصباح والله بجي متين؟
(مداخلة د. مهدي)
إن بقي عندو حركة نجي الصباح وإن بقي ما ـ في حركة ما بنمشي.
بتعرف حركتو كيف؟
نرفع الخيت إن بقي ما ـ في حركة نمشي. تعاين للبحر تعرف ـ في سمك والله ما ـ في؟
أنا. نان عندي كشافة تكشف لي.
الموسم متين (د.مهدي)؟
ـ في الدميري البحر ينشتت ـ في الجزاير وـ في الصيف البحر يجي بي محل واحد السمك تمشي بي طريق واحد. ـ في السبعينات يا هو شغلنا بديقة أسع الشباك والشبك نجيبو من أمدرمان وـ في الحلنقة نجيب أربعة خمسة شباك نجي نرميهم. والسمك يجي الشيمة بالكانديقة. أها من الصباح يطلق المركبة وعلى بركة الله نلقي سمكة اثنين ومرات ما نلقي. بعدين السنارة نربط خيط من ورا اها الحوت واحد يلقاك مطاها واحد قطعه . ورينا صيد الشلال ؟
شهر أربعة شهر ثلاثة ـ في الصيف ـ في الشلال الرابع نقوم نمشي ليهو أها السمك يظهر وتضربو بالكربل وتعمل لها طفاحه ونعوم وراها . ومرات نلقي سمكه أكبر من السرير نلقاها مره مره .
أحسن سمك تصطادوا ؟
البقره كابروس بياض كبار دا نودي السوق نبيعوا نلقي فايده .
بتاع الأكل شنو (د. مهدي)
البياض العره البولط الدبس
لا لا البرده مابتاكله وكان ضربتها حديدا يجي قيامتك قامت .
تصيدها كيف؟
أول حاجه إن لقيناها ـ في الترعه وهي تدخل الجحور نمرتق ليها مويته ونمرقه ـ في السهله نكتله لكن ما بنستفيد منها يستفيدوا منها ناس الغرب بدورو جلدا.
فيها كهربا شديده؟
آزول والله كهربا أقوي من البلك ما بتكتل لكن تفزع
السمك انواعو شنو ؟
فيهو العجل والكابروس أب سويط البولط فيهو الكاس والعره والدبسه أب رويس الكانكيل حمار الحوت

الملوطي الكور أب قدوم أم بطنين حوت البنات دا زي مشحمة العربية ام دريقة التمساح وقنديل الورل دا نشيل جلدو نحنا مابناكلو والبرد السمك دا اكل وفيهو صح وفيهو الدهن واللحم.

ورينا أم دريقة؟

أم دريقه تجي تدفن راسه علي الحجره نحنا نعرفها نقوم نمسكه من حرفيها ونوديها السهلة ونقطع لحمه ونستفيد من دهنه نطلعو ونسخنو ونسوي في قزازة.

قبل داقبضتو تمساح ؟

تعرفو السمينة من الضعيفة كيف ؟

والله إن بقت مرقت في السهلة نعرفها بي ضهرة وإن بقت ماشي بالشلال نعرفها نلقي ضهرا مردوم ونحنا نضرب السمين .

ما في قصة زول قبل كده جرتو سمكة؟

في ناس جرتم وفي واحد شبكلو الحبل في إيدو قام شال السكين وقطع الحبل .وتنت برضوجرتني ودخلتني جوه المويه لافتني فقاعة وفقعتني ومعاي زميلى مرقت الكلام دا كان في السبعينات.

زمان الناس لمن بصيدوا ما كان عندهم أغاني؟

أبدا ما عندنا كان غنينا فوق الحوت ما بنلقاهو،يعني كان الحوت ومعاى زول مثلامحمد المهدي أقوم أصفر ليهو بعدين لو بزغت في المويه ولو شربت الحوت يروح ولو غسلت الحوت يروح عطشت تمشي تشرب بعيد،السمك بشم زي الغزال ويعرّف تلقوا السمك بتقلدوا؟لا

تشركوا لو بي شنو؟

تشركو بالديسه تشركلوبا الدندن ودحيوان زى الحربويه يعني حيوان؟ انت قايلو كمبيوتر؟

يقولو في بنات البحر؟

شفنا حاجه زول الجني فوق البحر الكرعين كرعين زول الأيدين أيدين زول لماني هديتا عليهو با البريقه يدي يردن كان معي حسن دا (حسن يوحى با الايجاب)

قمت انسحبت بي قفاي قلت ليهو إنت شفت شنو قال شفت لي جني.

ما سمعت قصه زى دي حكوها ليك؟

والله عندنا عم لي كان جمالى قال لقيت وحدي تلولي وقاعداله في دبسابي وتلولي في جناها مشي شافه لقاها مره بي شعره وخلاها قال دى بت بحر الديسابي شنو؟

دي قسابي ليها شعر كبار.

صيد التماسيح

الرأوى: الفكي الحسن مساعد

المنطقة: القليعة

المادة المستهدفة:صيد تماسيح+قص أثر

(......أنا عندي بندقية خرطوش مسرح بعيد بيو ...كنتا بعيد بي بندقية ....والبندقية دى أصيد بيا الغزلان بس غزالنا هنا أصلا نوع واحد ياها الغزالة الصغيرة دى ماهو تيتل أو بتاع الجنوب ده صيدو صعب خالص وضربو صعب .....وكت خلاص التمساح طمس قتلهم :جيبوا المركب جابوا المركب.... مرات أشوفو في الموية هو طامس أحرسوا يمرق دقائق ما في اكلتوا اكلتوا براى بي خوصتي دى اصنجوا ما معاى رفيق إن بقي معاى يساعدني فيو ....ختيت لي خمس طلقات في البندقية وجيت وقفت قبلا دار أضربا وهي في الواطة أكوس لي راسا ما ألقا خفتا قلتا أقوم أضرب أختا وألا أقوم أجرحا تاكلني ولاحاجة...... جلدو بتعمل بي شنو؟

جلدو بنبيعو. بجيب قروش كتيرة ؟والله قروش ماهن كتار ياخدو باالبوصه تجار في أمدرمان .....بعملو بيهو شنو؟ يرسلوا للمدبغه يسفرا للخارج .....أهنا قمنا في السنة ديك عندى جلد تمساح مطبقوا سمح كدة نضيف خلاص وطرى مشيت لي زبايني.....أها تمساحك وينو مرقتو ليهو سمح خلاص ومطبق قالي: يا سلام خساره تمساحك ياخي ما سلختوبي را سو قلتو :كيف ؟ قالي: تسلخو بي را سو شان يبقي صوره أما فروه ده نحنا مابنشتغل بيهو لكن ناخدو ... قالي يا زول تعال نوريك عندنا هنا شنو ساقني دخلني في برنده كدى فيها تماسيح زى تمساحي ذاتو معلقات زى الهدوم في الشماعه مصبوغات لينات وراسو وعويناتو مغمضات فيهو خرم بيسط في راسو ياخي نحنا دايرنو زى ده قتلوه :ده شنوجا من وين ده

قالي ياخي انتا صيدوتو من وين قتلو : من الشمالية قالى الشمالية فيها تماسيح أنا الصباح ده أخدلي واحد عشرين تمساح ياخي قتلو تعال قبضو كيف ده أنا اعمل شنو لمن أجيبوليك زى ده قالي :بس ما تخرب راسوا تمرقومنو قتلو بندقي إن ضربوا يفرطقوا اجيبوا كيف ساكت ما في طريقة يجيك زى ده ....ده كان بضربوا كيف؟

والله مابعرفوا زى خرم المسمار كدي لكن كتار خلاص.)

الراوي :محمد خير ضياب

المنطقة: جزيرة كندى

المادة المستهدفة: صيد السمك

(....طيب فى رحلتكم للصيد وانتو بتفتشو للسمك يمكن يظهر ليكم تمساح؟... نحنا عندنا في منطقة أمري محل أولاد رسمة ديل يتوارثو الشغلة أصلاً يصطادو بالخرطوش بالسلاح، يعني ما صيادين هن ولا عندهن علاقة بالبحر ولا السمك ولا أي حاجة لكن التمساح ده يصطادو متخصصين فيهو لكن أي صياد في أمري أصلاً ما بخاف من التمساح وهو عادي بالنسبة ليو وامكن إتعامل معاهو ويمكن يقبضو بالسنارة ويمكن يقبضوا بالشبكة ..... أحياناً قبضنا تمساح من الشبكة وهو ما عندو أي مقاومة يعني بالمناسبة التمساح يمكن يغرق لأنو التمساح ما يتحمل فترة طويلة جداً جداً ذي السمكة في الموية عندها فترات محددة لازم تطلع بره ولازم تتنفس ولازم كِده فالشبكة كمان تمسكو جوه الموية فترة طويلة

يموت..).

الحدادة

الراوي: فضل أحمد موسى

المنطقة: الشبيبيت

المادة المستهدفة: حرف وصناعات تقليدية

(.... شغال شنو أصلاً إنت يا عمنا؟ والله شغال في المراكب القوارب دي والحدادة دي والزراعة برضو أهم شي ليك الزراعة ولا الحدادة؟ هسع أهم شي الحدادة لكن الزراعة كل موسم بتزرع .... طيب ورينا تاريخ الحدادة أتعلمتا من متين من منو؟ اتعلمتا من والدنا من عمري عشرة سنة أو اتناشر سنة ما بقرأ المدرسة طوالى علموني الحدادة. أبوك الكان حداد؟ نعم أي في نفس الحتة دي آي في نفس الحتة دي طيب اشرح لينا الحدادة؟ زي شنو عاوزين نعمل مركب مركب ما بنشتغلا هنا بس .... المركب تتكون من سبعة براميل يعني بنقطع البراميل تفرطوا وشقوا النص أي برميل تقطعوا تشقوا النص أي تقرنو بعروقو تعمل الدايرة بتاعة الصندوق البره تخت إتنين تقرنن مع بعض وتمشي تجاه البحر حسب الحمولة بتاعتا تقطع راسا في شكل مثلث وبرضو نفس الشي العقربة برضو دي السبعة براميل بتنتهي بالشقلة دي يعني تقطع راسا.

الحاجة البتشتغل بيها المركب شنو الآلات البتستخدما؟ البرشام والشاكوش وتبرسم بقطية تحتها تحت البرشام بعد ما جيت ننبرشم وتضرب بالشاكوش والبرشام تجيبو من كريمة بعدما جيت تبرشم تجيب سير من سيور عريضة أو شوال بتاع خيش جديدة تختو تطبقوا وتبرشم عليو عشان ما تمشي موية. تاني شنو من الآلات البتسخدما؟ تاني الأدوات آله إسما السمبك من البابور دي. وصامولة وكباس يعني بعد ما تخت البرشام وتكبسا بالكباس عشان ما يكون في نفس من الموية والسمبك دي استخدموها على حسب يعني راسا ده الخرم البجيبو ليك قدر البرشام بالضبط ممكن تلاتة أربعة براميل يقدهن ليك مع بعض. آهة تاني الأدوات الباقية شنو؟ مافى أدوات ان درت ضربا بوهة تجيب البوهية وتجيب الفرشة...طيب المراكب البتعملا عندا انواع ؟ يعنى بالحجم فى مراكب لحدى خمستاشر برميل واربعتاشر برميل وحداشر برميل العادى دى سبعه تمانية يعنى يكون فى حدود ستة سبعة براميل تشيل عشرة نفر والمركب من حداشر برميل وزيادة تشيل كم وتلاتين خمسة وعشرين ويكون قوية ومتينة والسطح بتاعا فوق البحر يكون أربعة براميل لحدى خمسة وعريضة عشان ما تتقلب جاى جاى ودى المركب الكبيرة واحد تحت فى الغابة عندو واحدا باظت رقعنا تانى يظن تشتعل بعد كل سنة سنتين البراميل يرقعوها من تحت .الخشب الفى النص ده خشب عادى ماعندو أسم هنا ...طيب مراكب خشب مافى ليه ؟كانت من الناس القدام كانت فى خشب فى البلد دى لحدى مابدينا الشغلة دى باعتا حديد ونحنا أبونا ماكان بشتقل مراكب يعنى أنا بعدو كان حب استطلاع لازم اتعلم الشغلة دى مشيت واحد صنايعى من حتة اسما بشرى فوق المناصير لقيت واحد عندو اسم كدة يقولوليو يعنى صنايعى

شديد.أنا مشيت عديت فترة هناك قعدت ويعنى بطلت شغلة بتاعة كم يوم كدة قعدت معاه يعنى اخدت منو الخبرة جيت أول مركب رقعتا كانت ستة براميل موجودة هنا طلعت احسن مركب طلعت تمام أها الناس بقت تقول والله فضل بقى يصلح المراكب ....تانى بشتغل شنو فى الحدادة غير المراكب ؟أشتغل زى ماتقول الفرار الآن بقطعو بيا الحطب والمناجل يحشوبيا القش وسكاكين بتاعة الضبح البهائم حاجات كتيرة ...وأنا اكون شغال تشوفوا المنجل دى أنا بشتغلا كيف واركب فى العود كيف والفرار لحدى ما اعملوا واسوى ليهو العود ...طبعا الحديد بتمشى تجيبوا زاوية من كريمة يعنى فى حاجة اسما البال البال دى بتاعة الخشب بتاع التمر يفكواالبال دى تجيبو تقطع الشغلة دى وتشقا النص ده بيعمل المنجلين ديل تعمل ليهم ضنب وتركب العود تثبت قدام زى الفرار ويعنى نجيب الريش بتاعة العربات البتنكسر من ناس العربات دى لقطع الحطب تجى تسقيو الساقية دى تجيب موية فى ماعون تختها جنبك تخلى الفرار يبقى أحمر وتختو فى الموية يعنى يقطع الحطب زى ده ما ينتنى خشمو مايرقد على جنبو ولاحاجة .سكاكين الضحية بشوف انو حديده ناشفة أو بتاع البوابير نقدو ولازم السكين تبقى ناجحة ماشرط تجينا للحداد عشان بشتغل يعنى انت الليلة عدلتها فى الضحية عدلا للعيد الجاى متين تجى تطرقو يكون حديد ناجح يعنى نجيب الحطب بتاع السنط ده نحرقو بعد ماقطعت العود عبرتو عليه بتجى تحرقو تخليو أسود زى زمان بجيبو عيدان السكاكين ديل بقولو ليها بابنوسة. العيدان الزرق ديل تعملوا فى شكل عيدان بابنوسة ونفسحا من ورا من بيقادى تنتى عشان مايقولوا السكين ماخاسة الضبح بتاعا حرام لازم تخفشا من ورا وتتنبها فوق حاجة كدة ياخشة ياجلد تكتل عشان مايعمل شرس تتعب البهيمة كده التنيه بتاعت السكين دى بى ورا بتنتيها كيف ؟ بتتنيها تجيب حديده مرورة تقدها تتنتى الشغلة دى ياتنيتا فى العود خششتها راجعة عشان ماتتملص.

ديل السكاكين ....السمبك وصفوا شنو ؟ السمبك أحسن حديدة سمحة تكون قويه برضوا تنطلب لينو اذا ماختيتا وسقيتا الموية مامكن تقلم ليك حاجة تجى تنقرا من فوق راس السمبك راسو دقيق شديد لازم يبقى أحمر تجى تسقيو فى الموية تجيب عليهو المبرد الشرشار يعني حديد ما ياكل السمبك ما ياكل خلاس يقد ليك تلاتة أربعة براميل مع بعض يقدها الشغل فى شغل المركب والشغلة دى. يعنى الحديد بتحمرو تخليهو أحمر كيف؟ بالفحم والكير ده الناس ديل بيقولو الكير ديل لكن نحن بنقول النفاخة الحداد بيقول النفاخة بعدين الكير ناس المنطقة الصناعية الكير منقلة تلفو زى المنقلة بتاعة البوابر بعدين عندو ريشة زى بتاعة الترمو بتاع الموية لكن هنا ماسورة وخشبة مقدودة وتجيب الجلد ده وتشربو من كريمة. بتملى هو متين ؟بالنظام الفوق الخسبان ديل يكون الفتحات بتاعة دومة زى ده أوزان تفتح على حسب انت ايدك دى طوالى تشتغل يدك تفتح وتضم يدك ده من السمبك والحديد داك ناشف يجيب السمبك داك معاى ده بقد تلاتة أربعة براميل مع بعض ودا حسب البراشم عشان انت تدخل البرشام وكدة بعد ماقديت البرشام ما تجى واقفة طبعا المركب بتكون مهوية من البرميل انت ختيت البرشامة تقيف براك تخت تحتا الحديدة وترقو ليو عشان تبرشم طوالى حديدة تكون

فى الأرض ياها دى الحديدة بقطعهالاكدى تجيب عليها المركب طوالى والخرم ده قدر البرشامة بعد قدرة عشان مايقع يعنى البرشامة ماتقع ومايوسع لك الأخرام عشان مايجيب موية قدر البرشام .... ده كباس تجيب لك برشامة وتجيب كباس. الكباس ده تحت البرشامة وتدق عليهو ده الكباس .لكن ساعة يجى فى البرميل ما يجى كده كمان البرميل يسد القعرية بتاعة البرشامة دى تعمل كده ولا كده بتكون دقرى طوالى ..... والله عادة أغلب شغل البلد دى طوارى، مناجل، سكاكين، فرارير، يعنى الحاجات التانية دى شنط تصلح شنطة بتاعة الصفيح دى بنعملا برضو . طيب قالو االحيوانات دى بيقطعو ضلوفا عندك بيقطعوها من وين يعني زى الحمير يعنى؟ يعني دي ما بتحسوها الضلف الضلف القدام يتحسوه ده يقولو ليك الحماره ده ما يعثر ما تجيه حاجه يعنى لو ماشى في مشيو يجي واقع ولاكده يقوم يحس الضلف كده من قدام تحسوا انته أيوه كل سنه كده نادر واحدين اهتموا با الشغله دى دى ترجه ..... طيب دىشنو؟ بنقولها العقاده وطبعا العقادة دى بشتغلوا عليها يعنى طبعا دى شغلتا كل حاجه يعني ليها العمال .ودى خشبه . من هناى هنا يعنى عشان الدقه الكثير يعني لازم تعمل خشبه طويله عشان الدق ان بقي قوى ما تاثر فيا قلنا حاجات كبيره يعني احيانا بجيلك العتلات بتتعه الشله مثلا يجي واحد يمسكا ليك فياحاجه اسما الملوقه تقيله جداً بجو بضربو عليها ده يعني يكون عشان ما تحصل أي حاجة تساعد الزول على الشغل.

دي العتلة دي بنقطع بيا الحديد هسع؟ دي بتشوفا صغيرة كده ده تقطع الريشة بتاعة العربية الريشة بتاعة العربية نسخنا هنا واحد يمسك يضرب ويقطع ليك طوالى دي الريشة البيعملوا منا الغرارير للجريد والخشب .... ده طبعاً بنقول ليها المقطاع ده يخص فتح البراميل للمراكب ودي الريشة ذاتا ودي البتفتح بيا البراميل بتاعت المراكب شوف من كترت الدق لحدي ما اتوكل. دي البرشامة وده الكباس كبسة كده كويس لكل البراميل ممكن البراميل الأربعة ديل مكبسنا بالكباس دا الأربعة البسوا المركب يعني تلقي الرقع مردفة ديكليها يحقنا الكباس ده يطلع لك البرشامة دي الصغيرة دي يطلعوا ليك وما تفك ده تاني. طيب لو داير تغيروا أو داير تفك ده. ممكن ما تنفضوا تاني يتنفض ممكن ننفضو النفض ده تبفضوا راجع ما تنفضوا براك. ودي ادوات الهندسة يجيبوا يعقدوا وده يقطع يدي ده ده من داك واحدين يقطعوا من هناك باللجنات واحدين يجيبوا عندهم قالب زي الكباس ده بيرموا فيهو طوالى يشتغلوا فيو اضيق من الشغلة دي قوالب أصلاً بعملو ليو الراس بتاعد ويعملو ابو القعر بتاعت دا وفي برشام بجي من برة مستورد لأنو شغلو داير زمن كتير إنا شي صغيرة وبسيطة ونحن مرات بنصنع برشام محلي لكن مصلحين بسيطة الكيلو بي ستة الف..... إنت الصندوق ده شنو؟ ده طبعاً بتاع العفش إسمو صندوق العفش.

تحت قيد الآلات المقص ده شنو؟ ينقطع بيو الحديد أو البرميل ده المنجل- ده الريش البعملو منو الفرارير – ده الشرشار ده ممكن نوريكم قطع الإستعمال بتاعة ....حديد الشنط ده يتعملو من ياتو صفيح؟ من الصفيح العادي والله حاجة عجبة ده إختراعنا برانا.

المقص ده بقص شنو؟ ده يقص الألمونيوم والصفيح ده ما بقص زنك ولا برميل .... طيب المركب بتشتغلا في كم يوم؟ تلاتة أربعة يوم كدي تنتهي تمام أيوه...........).

التجارة:

الراوي: أحمد سالم أحمد سبيتي

المنطقة: أمري غرب الكير

المادة المستهدفة: صناعة العناقريب والبناء

(طيب نحنا عرفنا إنك إنت بتعمل في النجارة ورينا إتعلمتا متين؟ من أبوي كنت بصلح الحلق وأنجر مع أبوي وأنجر لحدي ما إتوفا أبوي هسع إنت بتشتغل شنو؟ بشتغل عناقريب وحوابة بتاعة جمال واشتقل سروج من دون مؤاخذة اللات حمير حاجات كلها خفيفة وشبابيك دي شوية كدي إلا حاجة خاصة كدي الساقية تقدر تشتقلا هسه؟ الساقية والله بدري مع أبوي أشتغلتها اشتغل الحلقة اشتغل أي حاجة فيا. يعني هسي إنت بتقدر تسوي لينا ساقية؟ ما بقدر والله عاد أكذب عليك الزمن ده طول آها ورينا النجارة يعني بشتغل كيف والأدوات البتشتغل بيها شنو؟ بالقدوم بس والمنشار بعدين نقدد وتشتغل هسع إنت كان جيت بالنهار تشوف الشغل وتصور.

طيب الخشب البتعمل منو الحاجات دي شنو؟ والله ممكن تصنع من أي حاجة بعدين عندي حساسية كدي مع الحراز بقيت هسع اشتغل النيم وتمر الهندي اكتر حاجة في الأيام دي.

طيب إعتبر نفسك بتجي من بره خشب؟ لا لا كلو من هنا كُلو من جوه طيب إعتبر نفسك هسع داير تعمل لينا عنقريب من البداية كدي وصف لينا لحدي ما تصل نهاية العنقريب؟ أول حاجة اجيب الخشبة دي اعدلا على كراع العنقريب أقطع منها أربعة مقاسن يكون واحد وبعد ما اقطعن الأربعة اجي انجرن نجارة زي تربيعة كدي تربيعة بتسموا شنو ده؟ والله التربيعة العادية دي. ما عندها إسم تربيعة بس. بعدين بعدما ما انجز التربيعة دي اجي اعمل ليها حد يعني تفصيلات واعملها تفصيله هني تحت تفصيله وفوق تفصيله تحت بعدين أجي انجر هنا مدورة في التفصيلات دي هنا مربعة وهنا مدورة لما انجرن الأربعة انتهي منهن اجيب المقلام أجي اقددن بعدين عندنا المن فوق نسمو الحق بعدين البي الطول ده نسمو المرق البكون فوق شنو المرق واللا الجقد؟ الجقد فوق والمرق تحت بعد ما خلاس ننتهي منهن نعرضن. ما بتنسحب. لا لا بيأخذكم يوم العنقريب؟ والله ما قاعد اشتغل طوالى احش للغنم واحش للجداد واجي اشتغل شوية شوية والزول إن كان بعقد عليو في يومو يطلعوا. والبنبر نفس الشي؟ البنبر نفس الشي فوق وتحت وأربعة بس هنا صغير. فيو الجقد والمرق؟ كلهن واحد لكن صغير.

طيب السرج؟ السرج بتاع الجمال اصلو تعملن اتنين تحت تعلمهن اتنين فوق أربعة هن عيدان لكن تريم ديل سوا تريم ديل قدام بعدين عندهن حاجة يقولولا العصا نربطا من دي ولا دي تجيب القد بتاع الجمال ده تربطن وخلاص طوالى يشيلوهن يشتغلوهن سروج حمير ما في؟ في السرج العريض بتاع الحمار ده.

يختلف في شنو؟ يختلف من الجمال لا لا يختلف كتير الجمال في ورا وقدام والجمال عندهن عانيتن في واحد يعملو ليهو جوالس دي بكوون زي سرج والجوالس دي بعملوها زي عريضة كدي دي للركوب بس.
لكن بتاع الحمير يا هو السرج المعلوم ده في خفيف وفي كبير. في كبير بتاع الجلاد وفي خفيف بتاع القش ده بتاع الجلاد ده بكون عريض والعتب بتاعو عالى شوية ده يودوهو الجلاد يجلدوا.
طيب اكثر في الحاجات كلها بتركز عليها شنو. بتركز على العناقريب ولا السروج؟ اكثر حاجة بتركز على العناقريب .... العناقريب عندا اسما؟ والله ناس يقولولا الكمدي ولكن نحن بنعرف عناقريب صغار وعناقريب كبار.
طيب فيا تشيكلات كدي بتعملوا ليها؟ أيه في (تدخل من الرواه) في الموج يعني نحن بنعمل ليو حزوز كدي
طيب الحزوز دي بتعملوا بي شنو؟ بالمنشار وبالقدوم ما عندنا مخرطة ولا حاجة كلو باليد.
طيب النساجة كيف وانواعه شنو؟ والله أنا ما بنسج أحد الحضور والله النساجة دي يا هو نوع بلدي وواحد موج.
موج وشنو؟ زي موج البحر وكدي يعني جاي وجاي.
والمادة البتصنعو هنا دي شنو؟ الخيط بتاع الحبل شايف في دبارة دي جديدة ولا قديمة؟ الدبارة دي جديدة ما ها قديمة. طيب أحسن الحبل ولا الدبارة؟ والله الحبل بارد وبعقد كتير. في العناقريب الكبيرة دي تلقا كراعو كبيرة ده شنو؟ كانت زمان هسع ما في دي يقولولو الدبل في الجنوب ولا شنو لا هناك عندنا ما في والله في واحدات ينسجوهن بالجلد لكن عندنا هنا ما في طيب الحبال بتصنعوا من شنو؟ من السعف والحلفا.
طيب في زول بيفتل الحبل. في كيف؟ بفتل يدقوا كدي تفتل وتجر لا وراء لحدي ما يبقي حبل بعد ما تمشي تبرموا بالبرامة.
أحد الحضور: لحدي ما يملا نفس تربطو في التمرة دي وتبرم نسو منو نساجة العنقريب. طيب ده إسمو شنو؟ ده إسمو الكراب وده الحُمار. في نساجة كدي مربعات ودي يقولولا السرابة ودي اللحمة دي النساجة السادة وفي تشكيل مربعات وفي مثلثات وفي موج.
طيب شبابيك ما بتسوي ليه؟ والله شبابيك ما بسوي شبابيك إلا اقعد براي اسوي شي خاص كدي.
طيب العناقريب سوقا كيف؟
والله مش بطال العنقريب ثلاثين وكدي.
منسوج والله بلا حبل؟
بلا حبل ساي كدي بي ثلاثين
بتبيعوا وين ؟
في محلو ما في حاجة

يعني ما بتدودي بعيد ؟
طيب حتي زول بشتغل معاك ولله براك؟
والله بشتغل براي عندي ولد يشتغل لكن شغلو قليل قاعد بشتغل كدي شغال استاذ ومرة مرة بشتغل معاي ولي رقبتو كدي بجي يسويلو بنبر يسوي لو حاجة.
طيب ما في زول ورتو الشغلة دي يمسكا بي وراك؟ والله ما في.
طيب البنيان كان كيف كمان انت كنت اسطة
الكلام ده في الستينات
طيب الفرق بين البنيان في الستينات وهسع؟
فرق كبير خالص.
طيب اعتبر نفسك هسع انت في الستينات داير تبني أوضة أول حاجة تعمل شنو من البداية؟
والله نحن ما قاعد مقالات أربعة وانت الخامس تروج اصلو شغلوا كان في الخمس وفي جزيرة صاي.
ليه بتمشو هناك؟
اكتر شغلي كان هناك هنا ما في زول كان ببني والله شنو؟
هنا ما بسيط وهنا الشغل موقع ما في قروش لكن هناك الناس مرتاحين كلهن في السعودية نبني في جزيرة صاي بنيت كتير خالص بنيان جالوص.
طيب ها الجالوص ده بتشتغلو كيف في البداية والخلطة كيف خلطة بتاعة طين حسب الطين إذا لا يوق خلاص تسويلك ليه رحلة وإذا ما بشق طوال يتخمرو بعدين انت تبني طوف طوف الطوف.
صناعة السعف
الراوي: فاطمة بت الماحي
المنطقة: الغنانيم
المادة المستهدفة: صناعة السعف
(إسمي فاطمة بت الماحي ساكنة هنا من زمان من بدري يله إنتي قلتي بتجيب السعف من وين؟ بجيب السعف من بعيد أنا من السويقي ومن ساقية وقيع الله والولاد يجيبوا لي.
ياتو نوع تجيبي في سعف دوم وسعف نخل. سعف دوم حق النخل نسوي سجادة بس يلاحق الدوم ده من تجيبي تعملي ليهو شنو؟ اجيبو لين وايبسو وأضفروا وابيعوا اشققوا وابلد واضفروا واعملها زي دي الواحدة إسما الضفيرة.
في سعف لين وسعف قوي؟ نطلع أي واحد براهو الحنقوق نشققوا كدي الحنقوق نسوي مقشاشة لأنو ما بتضفر اللين يسمي إنتايه والحنقوق الجزء القوي يسمي ضكر. نشقق الحنقوق بيدينا ونقص راسو بالمقص ما بنخيط بالإبرة بالحنقوق بس الإبرة بنخيط بيها يدين القفه. الضفيرة ما عندها طول؟ الضفيرة ما عندها طول معين على حسب ما دايره في واحد رقيقة نسويها خفيفة وواحدة عريضة

وواحدة رقيقة تضفريها تسوي القفه طوالى زي عشرة كدي عشرة بالشوط.
في قفه كبيرة وقفة صغيرة؟ في قفة كبيرة وقفه صغيرة على حسب ما الزول داير. غير القفة بعمل برش ومصلاية. ضفيرة البرش ما زي ضفيرة القفة يضفروها ثلاثة وتمشي ثلاثة لكن البرش أربعة خمسة ستة.
الألوان بتعمليها كيف؟ بعمل الألوان بالصبغة نجيبا من كريمة ونلون السعف قبل ما نضفروا وزمان كان نضفر الاسد (سيقان القمح الملونة) لي برش العروس. طيب ده شنو؟ اللاشميق الاشميق من النخل بعملبو الضفيره في الفقه من فوق واليدين بتاعات القفة . الاشميق تفتلو حبل أول حاجة نلفوا حول القفة من فوق وبنضفروا وندخلوا بالحنقوق . والحنقوق بنسوي بيوالمقشاشه بنعمل القفه صغيره نقوديك ويخرطوا بيها البرسيم ويلقطوا بيها التمر ومكان ماتشيليها تشيليها لكن الكبيره شويه دي نكدق بيها العيش ويلقطوا بيها التمر.
طيب بتضفري متين؟ بضفر النهار بعد اجي من القش .
طيب بدايه القفة كيف؟ بدايه القفة صعبه شويه وما بعملا أي زول.

الراوي: اسماء عمر

المنطقة: جزيرة ام دراس " النير "

(..... بالنسبه للنخل بيعملو منو المصلايات يعملو بروش برش كبير يعني يفرشو للعروس بيكون ملون.
بلون كيف؟
يجيبوا صباغات بتاعت ألوان ويشتغلوا بالصبغه دي عادي مثلا لون أصفر لون أحمر يجيبوا اللون دا يكبو في مويه في النار بعد ما تغلي يرمو فيهو السعف دا يشيل اللون . وحق الدوم بلونو بنفس الطريقه. بيقطعوا القلب إلىاداب طالع يختو لحدي ماينشف في جزء قوي بيقوم يطلعو كمان البرش بتاع العروس بيجيبو حاجه من سيقان القمح تكسر السيقان دي بتقوم تنشف في النص تنشف براها تلونا وتجي تبلها مع السعف القبيل داك تبليهم في قطعه بتاعت شوال خيش تجي تبدا تتضفر طبعا الوان كثيره تقوم تنسق براها من كل جزء تشيل لون بعد كل مسافه تشيل لون لحدي ماتتم البرش حقها.
تاني من حق الدوم بيطلعوا سعف بنفس الطريقه يعملو حاجه اسمها الطبق زمان حبوباتنا يقولو البيت المافيهو طبق اساسو ما تمي، تقومي تجيبي العرجون بتاع النخيل تكون طويله تقومي تنقوشيها ناعم وتجيبي حق الدوم دا تبليهو وتقومي تلفي بالسعف حول قشه العرجونه تعطني وتلفي لحد ما يكون يديك شكل الطبق العادى طبعاً الطبق بيعملو فيهو الكسره تعوسى الكسره وتختيها فيو.الطبق حبوباتنا إنو بيحفظ الكسره ما بترد وما تنشف ....تاني بنضفر المشلعيب بيكون بي تلاته وبأربعة بتصقري وبعدين تجي تتني ابو تلاته بقول ليه ابو صنيه طبعاً يشيل حاجه كبيره وتكون ممسوكه بتلات جهات.....).
الازياءالشعبية
الرأوي:عمر بابكرأحمد

العمر:٥٣ سنة

المهنة: ترزى

المنطقة: جزيرة ام دراس

المادة المستهدفة:خياطة الملابس

الجامع:

(وجدناه يعمل وسألناه بتفصيل الملابس كيف؟الكرشليق ترا ده .دى الليد الجنبات ودا الكم يركب في الجنبة،الجنبة فيها أشاتيق صغيره شكل مثلث كدى .دى دى القبه أوالرقبه وده الراجل من الكتف لحدى تحت يعنى طول الراجل .

والجلابية الصغيرة دى؟دى جلابيه أطفال دى جنبتين بي أكمام من

أها ده الراجل بي كرشليقو بتاع الشفع.

في جلابيه من كرشليق؟ أى في الأنصاريه لكن نحنا ماإشتغلناها.بعدين ده(العراقىدى القبه)وما فيها كرشليق بعدين المثلث والجنبه ودا الكم.

جلابيه الختميه كيف؟ ما بعرف

تفصل شنو للرجال؟ جلابية ،وعراقى ،وسروال ودا (سربادوق)وفي سروال فيها تلاته متر،السروال البلدى مترين،هولباس بي ضرعه والضرعه دى زي المثلث نسميها الضرعات وديل جنباتو.ودى التكه ودا بيت التكه.

الناس قاعد تبيع زى زمان؟

زمان كان العراريق اكتر من الجلالىب وبقو يجيبو من السوق جاهز.والطواقي؟والطواقي يجيبوها من الخرطوم.والمناطلين؟لا لا ولدك الشغال معاك يعملن؟ما بعرف يشتغل في الجلابية والنسوان؟ والنسوان ماعندنا من زمان يجيبوها من السوق القللات أنا بعملا.كيف كدى؟يجيبوا قماش تلاته متر ونعمل ليه حمالات في الكتف وحمالات لحدى الشطور ومن نصها ماعندها حزام نكسرو دوران،لكن هسي الخياطه جاهزه.

الشيله طيب؟ كان عررايق نسوانيه يخيتوها قماش احمر وقماش اخضر تخيتوىكم لحدى الكوع وياها القللات لكن بقوا يجيبوهاجاهزه .التوب كيف؟بي نطقو نكفوالتوب تمانية متر والعراقي تلاتة متر. القماش هو نفس القماش؟زمان كان دموريه لكن الزمن دى تترون.إتعلمتها وين؟إتعلمت في كريمة كان واحد في دويم ود الحاج كنت مع واحد راجل كبير وبرضوإتعلمت من اخواني كان بخيتوهن.إنت أول ترزى في البلد دى؟في جماعه أقدم منى البعوصناب،واحد فتح الرحمن ود سعيد.المكنه دى نوع شنو؟زمان دى سنجر شغال بيها من زمان

أنوع القصات الرجالية:-

١-الجلابية

٢-العراقي

٣-السروال

٤-الشال والعمة

٥-الطواقي

٦-البنطلون والقميص

٧-جلابية العريس

٨-ملابس المدرسة

أنوع القصات النسائية:-

١-التوب

٢-القميص

٣-الفركة

٤-الفستان

٥-الاسكيرت والبلوزة

الرأوى :١/المقبول أحمد الفكي

العمر:٤٣ سنة متزوج وأب

٢/النوراني محمد على الماحى

العمر:

متزوج وأب

المنطقة:الفقرا: الوراق"الوراريق"

مكان التسجيل :الفقرا

المادة المستهدفة:شعر شعبى + آثار

الجامع: عبدالمحمود على محمد.

(.... طيب الآثار في المنطقة دى شنو؟طبيعة المنطقة والتربة تساعد في التخيط بتاعا،بتاعت الغابة دى وهى هسى مسمية ساقيةالعطرون والعطرون دة احتمال من الفترة البعيدة يساعد فىالتحنيط وهو معلوم لأى واحد سودانى لذلك الحتة دى فيهاة آثار كثيرة وكل الجثث اللى إستخرجوها منا تكون محنطة وتكون بحالةجيدة من أقدم العصور ويقولوا الباحثين بتاعين الآثار يقولوا التربة بتساعد زاتا مساعدة في العطرون. التربة بتاعت العطرون دي قصاد الغابة بتساعد في التحنيط هي واطا عطرونا تساعد في التحنيط).

الراوي: الشيخ خالد صديق

المنطقة: الغنانيم

المادة المستهدفة: تاريخ شفاهي + أسماء القرى ودلالاتها.

الجامع: أحمد محمد حمدتو

(.... طيب الكنيسة دي ليه سمو أم دراس عشان كان فيها كنيسة؟ البلد دي كان مسيحية البلد دي بعد ما جوا الخواجة ومشوا جات البعثة المحمدية وقالوا بعد البعثة المحمدية كانت شغالة بأربعمائة سنة وكانت كنيسة محمولة عديل كدي لكن حفروها أسي وكان يجو يخشوها قريب لكن أسي خلوها....).

الراوي: محمد أحمد محمد

العمر: ١٩٣٧م

المنطقة: جزيرة أم دراس

(.... في كنيسة قديمة موجودة من زمن بعيد شديد نحن شفناها زمان زمن الإنجليز كانت ظاهرة هسع موجودة لكن مكسرة والناس الزمان قالوا جات قبل الإنجليز وأظنو هي من قبل الإسلام ما يجي البلد دي ...... ويجوها الخواجات من زمن الانجليز وهسع بجو معروفة أي خواجة كان فرنسأوي وإلا أن كان يعني من أي بلد كان يجي مثلاً من أمريكا. أمريكا ولا بريطانيا؟ لأنو كان المستعمر في السودان بريطاني؟ لكن الشي ده قبل الإستعمار الكنيسة دي قديمة خالص يعني قديمة خالص وكان يعني مثل قبل الإسلام كنيسة كبيرة وكنيسة صغيرة وكانت عالية وكان فيا أوض مبنية طوب. الكنيسة هسع قاعدة ومحلها قلت ليك هسع بقي بزرعو بعدين الخواجة ده جا حقيقة يعني الشي أنا شاهدتو بي عيني وقف فرش خرطة وقاس بي رجليو ديل قاس كم خطوة كده والناس كانوا الزمن داك يحفروا الماروق ما كان في سماد قام قالو يا خي الناس يحفروا الماروق زعل خلاص الخواجة ده وكلم البتاع ده كلام سخن خلاص وقالو مثلاً تجيب الزول المسئول من الساقية دي ما يحفر مشي للعمد بتاع الساقية مشا جابو ليهو ونبهو وقالو ما تحفر جا هنا في ام دراس هنا في حتة هنا دا شفتا برضو جاب البتاع دا الخرطة دي وفرشا في الواطة وسأل من سيدا قالو ليهو اسمو علي الحسين أنا صغير اكون زي الشفع ديل قالولن ترسليو يجي برضو اخد إسمو ونبهو قال ليو ما تحفر في الحتة دي المحلتين ديل الهسي أنا عارفن يعني المحلة ديك والمحلة دي قالولن ما يحفرو فياكلو كلو في ام دراس دي هسي وين؟ في محل زرائبن ديل لأنو كان فيا آثار وقال ما يحفروا فيا أبداً والله شايل خرطته كيف وقاسن بي رجلو وأنا معاهن شافع صغير أكون زي الأولاد ديل لكن بتذكر الحكاية دي. هسع الحتات دي حفروا ولا قاعدة آثاره؟ لا لا ما في زول حفرا وبعدين في مقابر كثيرة خلاص مقابر قديمة الحتة دي كلها مقابر. المقابر دي على وين؟ والله ما عندها جيهة. يعني ما حقت مسلمين؟ لا لا عن الحكاية دي جدودنا من شافوا يعني تحفر تلقاها أنا بتذكر واحد كان لقينا ومدفون زي ما هو وبعدين نحفرلو في الحجر يعني المحلة حجر والله هسع شفت لو كشفنو تقول الليلة تلقاهو بحالة كويسة ومعأو قلل وكبايات بتاعت موية تلقاهن مختوتات جنبو).

الراوي: حمد محمد علي كرم الله

المنطقة: التحلات.

المادة المستهدفة: أسماء الأماكن ودلالاتها.

(... حوش الجروف: أراضيها واسعة وتغمرها المياه وفيها آثار حوش أثري مبني من الطوب اللبني.

أم نقارة: في المنطقة موقع أثري وترى النقش فوق الصخور الصخور مجوفة وتصدر صوتاً عند ضربها.

ميس: فيها آثار وكنيسة وكانت محلاً للعديد من الدراسات الأثرية.

الكنيسة: موقع اثري كبير جداً

الحلة (في جزيرة): منطقة أثرية تعود لفترة النضج.

الحويش: فيها حوش أثري مبني من الحجر وهو واضح للعيان.

الراوي: محمد عبد العزيز محمد

المنطقة: الشبيبيت

طيب أدينا معلومة عن الدونكي ه؟ الدونكي يعني المستعمر لمان جا يعمل السكة حديد إبتدا من حلفا السكة حديد لمان جا في أبو حمد حأول إنو يوصل السكة حديد لحدي كريمة والمنطقة دي من ابو حمد حتي كريمة منطقة خلوية موية ما فيا ... قاموا وصلوها لحدي الشبيبيت اللهي الترعة دي عملوا فيا محطة بتاعت موية السكة حديد ياها الردم ده إنت ممكن تشوف آثارو لحدي ما تدل تحت وطلع فوق......

الدونكي ده شنو أصلاً؟ الدونكي ده محل موية يشيلو منو الموية الناس الفي القطر كانت المحطات خلوية بتشرب منو .... الدونكي محطة للموية يعني هسع ممكن تصور الماسورة بتاعة الجدول البابور هناك تلقي الماسورة فوق الردمية بتاعة السكة حديد مسوية بالطوب الأحمر بُنا قديم يعني من زمان أنا جدي زاتو كان مسئول لمن المحطة دي....)

العمارة الشعبية

الراوي: محمد علي كرم الله

العمر: ٧٠ سنة

التعليم: أمي

الحالة الاجتماعية: أب وجد

المنطقة: النخلات (جزيرة أمري الكبيرة)

مكان التسجيل: منزل الراوي

المادة المستهدفة: تاريخ انتقال العمودية

(زمن الإنجليز جو عملوا العُمد عملوا ود الباشري في الحامداب في الزمن داك وجو عملوا العُمد كرم الله هنا في أمري. الكلام ده سنة كم يعني؟ والله قبلنا الكلام ده نحن ما بنقدر نقطعوا ليك ... نحنا يكلثمنا والدنا ... طيب أها بعدين .. بعدين مشوا هناك عند الخور ده آخر الخور ده هناك في حوش

الجروف عملوا مانديرا بالشرق ومانديرا بالغرب بين العُمده عثمان والعُمدة كرم الله، هسع المانديرا البيناتم واقفة.. لي هسع ال ...فوق الجبل قصاده واحدة بالغرب منها مسك العُمدة عثمان وقبل لي غادي. المانديرا قصاد شنو؟ الليلة قصاد شنو؟ النهار ده واقفة زي ما هي .. أيوه .. ليها حاجات كده واقفي زي ما هي. في حوش الجروف هنا؟ آي والثانية؟ الثانية قبلل بالغرب من حد العمدة عثمان وديك القدام (يشير بيده في إتجاه الحامداب) في ابشام واحدي وهنااااك في حتة قدام يقولولا الخزينة بتاع طه ود جامع بالغرب واحدي، أها ديك ودوها غادي لأنو الجماعة ولا عملهم كرم ود جعل في أمري قال أنا ولاد عمي ما بخليهم يتبعوا تبع الحامداب ودا المانديرا منهم غادي خلاهم تبع الخور ده أها هسع الترحيل ده القاموا فيهو الناس ده ناس الحامداب قامت لكن الناس التبع الخور ده كلهم قعدوا. د.محمد المهدي بشري يسأل عن مواضع المانديرا؟ لا في مانديرات معنية .... في حوش الجروف هناك بين ولاية نهر النيل وبين الشمالية الآن هي موجودة جم طه ود حُمد صالح هناك موجودة قصادا بالغرب بي غادي بنفس الكيفية تلقي حديدة برضو مغزوزة هناك. د.مهدي المواطنين والعُمد عارفين المانديرا دي؟ عارفينها يعني أنا عملت مشكلة مشيت للمناصير إنت ما بتسألو تاني؟ العمده البجاي ما بسألو؟ لا لا ما بسألو. خلاص يعني هو مشي بهناك. مشي مشي ما في ناس عندهم أهل هناك وفي ناس عندهم أهل هنا ..أي).

الراوي: حرم محمد صالح

العمر: ٣٥ سنة

المنطقة: الحقينة

مكان التسجيل: الحقينة منزل الراوية

المادة المستهدفة: صناعة الطعام +طقوس العبور

الحضور: ست البنات محمد

الجامع: عفراء عثمان

(... طيب سمعتي من أهلك الزمان كان في مشاكل بين ناس أمري والمناصير في أراضي في أي حاجة؟ لا في حد إسمو حد المانديرا بين أمري والمناصير طيب البتعدا الحد مثلاً البجي بزرع بي جاي بعملوا ليهو شنو؟ مشاكل بتحصل لانك إتخثيت المجري لكن أنا ما بعرف عنا شي لأنو الحد ما حقك....).

الراوي :الشيخ خالد صديق

المنطقة: الغنانيم

المادة المستهدفة: تاريخ شفاهي + تعليم تقليدي "الخلوة"

الجامع: أحمد محمد حمدتو

(... أهلو يجيبوه إن ما عندو لوح أبوه يكوس اللوح يجيبوا ليو في ناس هنا بعملوا الألواح براهن. الراوية دي من شنو؟ الصمغ من السكن بتاع الدوكة تدق الصمغ ده بعد ما رقيتو خلو ناعم تلخبطوا

سوا تنشفوا لامن ينشف بعدين تجيب صوف الخيل تجيب شوية موية وتختو في الشمس يخّمر وخلاص يبدأ يكتب بالقصب.

الراوي: محمد سعد سليمان

المنطقة: السلمانية

المادة المستهدفة: شعر شعبي – تاريخ التعليم الديني

الجامع: أ.بلولة محمد بلولة

الحضور: الصادق ود حريز

(... الخلوة، المبني بتاعو وصفوا لي؟ المبني أوضة بس، بعدين زمان في حاجة يقول ليها الدراية زي العناقريب، بالجبنه مبني بالطين والشيخ يكون في النص. الدراية دي شنو؟ مسطبة مبنية بالطين دراية .... المبني أوضة واحدة ... طيب وصف لي الحاجات البتستخدموها ... اللوح؟ الليحان- الأقدام – الدواية وهي من رماد ومن سكن الدوكة والكعنكول من الصمغ بتاع النار، وصوف من الحيوانات سبيب. ليه؟ والله ما عارفو السبيب دا ما عارف دخلو شنو في البتاع ده. والقلم بتاعنا نبراه تمام كدا من القصب العادي ده. اللوح بجي من وين؟ بنجروا والدنا نحنا زاتو، الله يرحمو بنجر أي شي من الحلقة (زمان ما في بوابير) لي الباب والشباك، أبونا ده كان ايّ حاجة بنجرا. اللوح من خشب شنو؟ من الحراز طيب الحراز راقد؟ كتير أسع دي كان ديك شجرة يمكن تجيب مية لوح. اسم زاوية جاي من الحراز؟ جاي من الحراز الشجر التانيَ العشر برضو هو ما داير حاجة يعني الاغلبية من الحراز التالت البوصة. غير البوصة والدواية واللوح تاني يحتاج لي شنو؟ ما عندو حاجة).

(... طيب الناس بدت تبني المساجد دي متين؟ تبني بعد الاربعينات يعني إنت بتفسر المسألة دي بي شنو؟ يعني عدم الدين ولا عدم الوعي؟ عدم الوعي والدين. طيب المسجد ده إتبني متين؟ في الأربعينات يعني ممكن يكون من أول المساجد؟ نعم نعم. مسجد الفقرا يكون تاريخو متين؟ الله أعلم لكن قبلو. أنا ملاحظ إنو ما في ميضنة؟.. ما مبنية بالجالوص ما مكن يكون فيها أعمدة. ما في خلاوي ومساجد قديمة زي حقت الفقراء كانت في حاجات صغيرة كده. الزول البلاحظ للمقابر على طول الطريق يلا في قبور لمن تسأل منها يقوللك ده الشيخ فلا مثلاً زي شيخ عبد الواحد الخضر.

الاسم: محجوب أحمد حامد

العمر: ٤٠ سنة

المهنة: طياني

المنطقة: ساقية وقيع الله

المادة المستهدفة: الطيانة

كنا أصلاً مجموعة واحدة أي مجموعو بيسموها (التايي) فيها خمسة ناس ياهم الاسطى واتنين عربجي وواحد جداع والخامس جباد.

نقوم الساعة اتنين صباحاً هن الجباد يعجن الطين والاتنين العربجية يجيبو الموية. والاسطى من يسوي التاني. أها الشمس تقرب تفتح العربجية يشيلو عربتم يوزعو الطين وكل حمولة عربيين المسافة بيناتن صراع. أها شربتو الشاي الاسطي ركب الحيطة وبدينا طوالى. هو يكون شغال والجداع يديهو والجرعة الواحدة تكون قدر وتشبه راس الكلب يقولو (اجدع لي راس كلب راس كلب).

؟؟؟ الحوش في ١٥٠ تنتهي الساعة اتناشر تقريباً وبعد ما تنتهي تسقي حيضانك لليوم التاني. والحوش الرباعي تمانية مراريق يعني أربعة ضراع. والعوضة ١٢ سريعة لحدي ما تصل مرحلة الشبابيك تخت العتب ودا كان من الغلق بتاعه النخيل بعداك تربط المرق ودا من النيم وإلا السنط مسح العتب اسمنت والرق محلو كمر حديد.

وبعداك تجيب الجو بيل دا حطب العرش من التمر وإلا الدوم وبعدوا جريد التمر بعداك النعال ودي من السعف القبيل نفضتو من الجريد بتاع العرش تقوم تفرشو ونسو سريعة المويه تركب عليها السباليق بعد فترة تديهو زبالة كدي يكون انتهينا.

الراوي: أحمد سالم أحمد سبيتي

المنطقة: أمري غرب الكير

المادة المستهدفة: صناعة العناقريب + بناء

(.... طيب البنيان كان كيف إنت كنت اسطة كنت أسطي. الكلام ده كان متين؟ الكلام ده في الستينات طيب الفرق بين البينات في الستينات وهسع؟ فرق كبير خالص. شنو؟ طيب إعتبر نفسك هسع إنت في الستينات داير تبني أوضة ولا أي حاجة تعمل شنو من البداية؟ والله نحن هسع ما قاعد تعمل مقالات تشوفلك أربعة وانت الخامس تروح أصلو شغلو كان في المحس وفي جزيرة صادي.

ليه بتمشوا هناك؟ اكتر شغلي كان هناك. هنا ما في زول كان بيني ولا شنو؟ هنا ما بسيط وهنا الشغل مو فزع ما في قروش لكن هناك الناس مرتاحين كلهن في السعودية بتبني في جزيرة صاي بنيت كتير خالص.

بنيان جالوص ولا شنو؟ جالوص

طيب اها الجالوص ده بتشتغلوا كيف في البداية والخلطة كيف؟ خلطو بتاعة متين حسب الطين إذا لا يوق خلاص تسويلك ليو رملة وإذا ما بشقق طوالى تخمروا بعدين إنت تبني طوف طوف الطوف فيو نص ضراع والطوفين بجيبن ضراع آيه جماعة ديل الأربعة ديل يقوموا الصباح بدري يعجنوا الطين انت بتقوم معاهن تبنوا أربعة بنيات مثلاً زي مداميك؟ ما عندنا مداميك. سريعة بس. أها الناس البتشتغلوا معاك الزول البجدع دا يسمو شنو الجداع وواحد يكون الجباد الجباد ده يجيد الطين يعني البعجن وإتنين يشيلوا الطين بي عربية.

عربية كيف؟ عربية بتاعة الطين من الخشب إسموا الكنجال قصادوا إتنين أها إتنين قصاد الكنجال ده وواحد معاك هنا يجدع والأسطة فوق والرابع يعجن الطين هناك امكن يكونوا خمسة يعني لأربعة

وانت الخامس).

الراوي: محجوب أحمد حامد

المنطقة: ساقية وقيع الله

المادة المستهدفة: الحرف والمهن التقليدية

(بتتكون التاي) من خمسة أفراد هم الاسطي وإتنين عربجي وواحد جداع والخامس جباد.

تقوم الساعة اتنين صباحاً يقوم الجباد يعجن الطين والعربجية يجيبوا الموية أما الاسطى يقوم بصناعة الشاي. ويقوم العربجية يوزعوا الطين بمعدل كل عربيتين المسافة تكون حوالى ضراع. أها شربتو الشاي وركبتو الحيطة.

سريعة الحوش في مية وخمسين تنهي الساعة اتناشر تقريباً ولا بعد تنتهي تسقي حيضنانك لليوم التاني. يعني كل يوم سريعة، الحوش الرباعي تمانية سراريق يعني أربعة ضراع، أما القوص (الفرق) فهي اتناشر سريعة.

أها وصلت مرحلة الشبابيك المرحلة الأولى بعد دا يجي العتب والعتب من اسمنت أو خشب (فلق) بعد داك تربط المرق وهو مصنوع من النيم أو السنط أو حتى كمر.

بعد داك تعمل الجوبيل (مجموعة قلق) وبعد الجوبيل يجي الجريد وبعد داك تعمل النعال ودا من السعف سعف الجريد القبيل (نقرشتو) ومعاهو الطينة وبعد داك تجيب سريعة الموية وتركب عليها السباليق ودي من الصفيح يسويها الحداد وبعد فترة تتعمل الزبالة للروسيات من (روث) بعر الحمير الحوش زاتو ممكن ياخد زبالة ويفضل بتاعة البقر عشان بجير بالجير الابيض وكده النمرة تمت.

الراوي: الشيخ أحمد "جقد"، علي

المنطقة: جزيرة أم دراس

المادة المستهدفة: تاريخ المنطقة

(... المسجد إتبني متين؟ ما بعرفو المسجد بنوت متين أنا ولادي ديل والدن أنا الاسطة البنيان ده نبيتو أنا يتبنو بي شنو؟ البنيات طين

بتبنوا زي المناصير ولا أحسن منهن؟ ده بقايا آثار الجامع ما بنيت فيهو لكن بنيت جامع السويقات كنت الاسطة بتاعو أنا بالطين معايا ترابلة تلاتة وأنا رابعن هن بنقلوا الطين بالطبلية من المعجنة يجيبوا وواحد يقطع يديني ابني.

غير الجامع بنيت شنو؟ بنيات بالقروش. أنا كنت الاسطة في الحلة كل بيوت الحلة دي بنيتا أنا.

الراوي: جاد السيد محمد بلال

المنطقة: ساقية وقيع الله

(.... أها بعدين جيت للزراعة تاني ما اشتغلت كتير بنيان ماإشتغلت كتير يعني وما وصلتا مرحلة أسطي.

طيب طلبة أول حاجة وصفا لينا كنت بتشتغل كيف؟ أول حاجة نقوم الدقش نشيل الجيزان كان الزمن زمن ونشيل الجيزان نروح البير أو الجدول نملا منو نجي هنا إتنين شايلين الجيزان. أصلاً هي فيا خمسة. أوسطى وإتنين عربجية والتالت بجيبو الطين والخامس ؟؟؟ الخامس شنو؟ إتنين عربجية والتالت بيجيبو الطين قدامو الرابع بلبع الطين للاسطي والاسطي بكون قبلو دي شغلتنا اها نقوم تقريباً الساعة خمسة وشوية كدي نقوم نعجن الصباح العجنة دي نقوم نشيلا لحدي الصباح أهه لحدي العصر كدي الساعة أربعة نكون إنتهينا بعد داك نقوم نملاحيضان بكرة كمان نملأ الحيضان ديل لامن صلاة العشاء يا ورا صلاة المغرب نمشي البيت ناخذ راحتنا ونسوي العشا الصباح تلقي صباحة الله بي خيرو تلقي الفايدة جاياك تاخذ تلاتة شهور أربعة شهور ونص شقلنا دي لحدي من جزيرة... يعني بالقري نتم أربعة شهور ولا خمسة نقطع البنيان نجيب مصاريف ولادنا ونجي راجعين تاني ما بنمشي علا السنة الجاية.

لكن البنا ده ما يقولو حق المناصير؟ مناصير وأمري – المناصير أكتر .... ببنوا أحسن من الشايقية؟ آاي بنايتن ياهن البنايت المناصير من الجزيرة دي في الخرطوم لو شافوا شوايقة ما يقولوا شوايقة يقولوا مناصير لأنو المناصير ديل هم مشغلن كتير فيهو.

طريقتين بتختلف منكم؟ لا بس لهجتن. لا البنا؟ لبنا واحد لكن النطق هن عاجز شوية.

طيب البنيان إنتو بنتو بالسريقة هن يبنو بالسريعة برضو؟ آاي السريقة يبنو بالسريقة.

الاسطوات دائماً يكونوا مناصير ولا شايقية؟ مناصير وشايقية ملخبطين طيب هسي أي بناطين يقوللك مناصير أهاا؟ البقول مناصير شقلت اكتر من الشوايقة معرفتن أي بُنا سمح بقولك منصوري ما بقولك شايقي منو الاسطوات المشهورين في أمري هنا عموماً من زمان لحدي هسع؟ والله زمان الناس الكبار واحد يقولولو إبراهيم علي خليفة وواحد يقولولو فتح الرحمن علي الخليفة وشيخ إدريس علي الحسين كتيرين هنا طبعاً خلف الله علي الحسين وحبيب الله حامد كثيرين يعني لكن ما بلحقوا المناصير.

نسوان بيت؟ لا لا بس رجال

النسوان بيزرعوا؟ نسوان يزرعن ما زي المناصير نسوانن يحشن ويزرعن وهن بعد احيان يسافرو وهن يمسكن الساقي ويبنن ويبلطن بي جوه برضو آاي أي حاجة يسقفوا البيوت).

الاسم : مجذ وب القيم حسن

العمر : ٧٠سنة

الحالة الاجتماعية : متزوج واب وجد

المنطقة : أبشام

المادة المستهدفة : صناعة الفخار

نوع التوثيق : كتابى

طريقه التعليم :ـــــ من الوالد كان شغال فى المهنه دى وهو زاتو عندو ناس من لأورا وراثها مهنيه ، كان

خالاً ليهو بشتغل الشغله دى .
يبدأ الشغل من شهر اطناشر وغادى لحدى شهر ثلاثة ، بس بوقفنا الخريف ده .
يسوى الأزيار والقلل والبقل والفواديس ،واكثر حاجه مرغوبه طبعاًإلا الازيار
الطين على نوعين فى طين بحر نقول عليو الكركجيه وفى واحد يقولو عليو العترك، الكركجيه ياهو الطين بتاع البحر ده ،وده باكلنو الحريم العوحمق .طبعاًتخلطن الاثنين من ده تلت ومن داك تلتين .
أول حاجه تخت البتاع : شوال من طين البحر وشوالين من طين الوادى وشوالين بعر بتاع حمير ، تلقطوا وتدفقو في محل ولجلى وتسحقوا زى الرعة وتدعكو فوق الطين ..الطين؟. تعركو .بعد تجهزوا ويخلص ياخذ خمسه يوم .
وده التخمير تاخذ يوم كامل ، ولو طول الأزيار مابتبقى بارده .
أول حاجه تقلعوا من حفرتو دى انت فى الأول نطى بلا كيرق بتاع حمير ، تجى تختوا فوق برش وتبدا طوالى تجيب طينك فوق بعض تجى تانى تخلتن فوق بشفتين.
لما يصل معا كرعيك تجيب القرعه اسمها المحراته ،تعملوا الرقبه ، لمن خشيمو ده ينشف تجى العصر تعمل القرعه .تجى باكر ولا بعد باكر تدى هواء يضربه .
الزينه تسويها بى شوكة الصباح .
ينشف في خمسه يوم ،بعد سبعه ولا عشرة يوم تجى تحرقو .
عويش الحريق تقطعو ا من الخلا
بنشتغل بطلب ، مرات ساى وتعرض للبيع .
الاسم :أحمد الصايم
المهنة :مزارع: بعير
العمر :٧٥سنة
التعليم :أمى
ورينا القصة الحكيتا لينا قبل وبى سببها بقيت بصير
الراوى: الت الوقعه.نمره طويلة وقع منا من هناك
قبل كم سنه دة ؟ وكيف وقعت أى صغير صبى تب اكان زى حالتى دى انت اتفرطقت اهه وكت وقع فى مره جمبى تسوى اوليد عليك الله كسر لى جريان وكت تصل قتلا وقت أصل. أهه أهه وكت مشيت هناك ختيت في الجريد الأخضر وشديد أهه مشيت السوق وقت جيت من السوق رقد ته جانى الراجل قإلى مالك راقد قتلو وقعت من الشجره دى قإلى الشجره الطويله دي قلتوا أى الشجرة الطويله دى اهه ساقتى ودانى عند أهلو حرر المويه اهه جاب البرطمانيه دى وصبو لى ملح فى الحته البتوجعنى دى وأوقد فى النار وجاب البرطمانيه دى وخالا كدى .
حجامى؟ أيى حجامى الحمدالله من محلى داك بقيت شديد أهه دى السبب أهه منو هو بقي الزول

إن بقي جاتو حاجه والله مشي يقولولي والله نحن شايفك قاعده تعالج الناس طوالى (   )عالجن اعالجن طوالى .

بتعالج طوالى والله طوالى ويجونى هن دا

ودى بنسموا شنو؟ ماشى بتاعت مريه شايف هناك فى (   ) يقولولا كاسات الهوى أى أى ياها أتانى بتعالج شنو؟

تانى بنعالج الحيوأنات د يل .الحيوأنات ديل عند المويه مابشربن الحمير ديل مرات عندهن حاجه هنى فى (   )يقولولا الصغير

(   )؟

ايوى جوه (   )اهه اطعنا بى شنو؟ بى مسله اخرتو ليو أمرتو وتاني شنو مفاتيح الحمير ؟؟؟ البهيمة ولو في زول برضو نجروا وطيب بتجر بي شنو؟

بي خشبة نجيبلك خشبات تحتهن هنا وتربطن الحمير برضو بتجبرا كدا؟ لا لا. الحمير ما بتجرا وطيب كان جات مكسورة. ما بتجبر الحمارة كان إنكسرت احق نحن نعالج الحمير ناس بعالجو الناس نحن نعالج الحمير لا ما دكتور بيطري.

طيب الحمير مرض الحشهور هنا في البلد دي شنو؟

العمود. العمود ده شنو؟ العمود نخريو ديل يمشن وخشمو ده يبقي كعب ما بتقابل آهه بختو لو تاء هنا؟

سيبو شنو؟ باكل الوساخة ياكل حاجة وسخانة.

تاني أمراض شنو. الصغر

الصغر ده شنو البجي للإنسان ده لا الصغر وازي قالك يجي في خشمو نقد بالمسلة. طيب تقد الحمار وين بالضبط في حلقو جوه في سنونو. لا لا في هنيات كدي صغار نفط والأوثيات وفي الثانية اهة الناس البتعالجن كيف الامراض البنعا لجن البنقدر عليهن شنو غير الكسر مجامي..)

القطعية والفصيد والصفير والفلايت كلها القطعية كان عمنا بمرق طيب الضلوف بتاعة الحيوانات دي البقطعا منوا بقطعا

نقطعا بي المقلام حديدة كدي زي الأجنة

طيب ما يتألم الحمارتقطع من الحتة الميتة المحل الحي ما تقطع فيو

عندك هنا يعني مكان قاعد تعالج فيهو.

الاسم: أحمد المقبول وراق.

المنطقة: الفقراء خلوة الوراريق

المادة المستهدفة: العلاج بالقرآن

العمر: ٤٢ سنة متزوج

التعليم: ثانوي
يقول الله "ونزل من القرآن ما هو شفاء".
العلاج بالقرآن هو رقية شرعية من زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كان الرسول أصيب بسحر جاءه ملكان في صورة رجلين ورقاه قالو الرجل دا مطبوب أي مسحور قالو من طبه قالو لبيد بن الاعصر يعني كان رقاه جبريل قال: بسم الله أرقيك من كل داء فيك ومن كل نفس الله يحميك.
الرقية كيف؟
الرقية طبعا القرآن كلو رقية ربنا ما خصص أيات معينة الزول البشخصو منو؟
أثناء الرقية بتظهر أعراض الزول اتعلموا رقية العين يرتعش يجهو صداع ؟؟؟ برضو بتاع السحر آيات بتقراها من سورة البقرة وآل عمران وطه والاعراف.
آيات معروفة ومحدودة؟
أهلنا كان عندهم طريقتين في طريقة البتقراء مباشرة دي فيها خطورة لأنو أنت بتكون في مواجهة يعني الزول يكون في جن ولا حاجة فيو خطورة عليك يعني ممكن يضربك أن بقيت ما متحصن ممكن بترقيك يأذن ياذي ودك وفي الطريقة بتاع الكتاب أهلنا كان بيعملو بالطريقة بتاع الكتاب اكتر من الطريقة بتاعت القراية الكتابة حجاب؟
لا محايات يشرب المريض في حجاب في النهاية بعد الزول يبقي كويس أحدد أنا المرض بعد الرقية.
الأعراض البشكو منها الناس شنو؟
الواحد يقول عندي قلق شديد واحد يقولو ما بقدر أقعد في البيت زول عندو عضو معطّل في يدو ولا رجلو.
بتبدأ ليهو بشنو؟
الزول بنقرأ ليهو آيات العضو لو شغل بتاع رقية بيشعر بتخدير لو ما شعر يبقي شغل بتاع دكاترة.
بعد المرض يتصرفو ندي العلاج العلاج بالموية وفي الاعشاب بندقر عليها الموية وربنا "نزلنا من السماء ماء" الرسول قال الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء العسل ربنا قال فيهو شفاء في كافور طيار وعنبر وبنرقي علمية حسب المرض. الناس كلها يا مصابة بسحر يا عين.
الفرق شنو بين السحر والعين؟
يعني يقولولك فلان سحرني ممكن يعملو ليك عشان تفارق أولادك عشان يوفرك في العمل، العين ممكن تعمل ليك جنون وأمراض.
السحر عمل بيعملو زول لزول تعطيل أكتر وتعطيل عن العمل. في طريقة تدي موية وتقرأ فيها آيات والمعوذات يغتسل. الربط يصيب بالعجز يعني ينكمش جت زوجتو وفي العقم وتعطيل عضو المرأة بتظهرعضو يتعطل لكن بتزهج من زوجها أثناء الممارسة الجنسية تعضو وتحاول تدفرو.
بتعرفو السحر منو؟

السحر دا ما بعرفو.

العين ممكن تفقدك عقلك وتعطلك من العمل هي قريبة من السحر كان السعر في الزراعة هسع بقر في العلم بين الطلب هسع الواحد يقولولك أنا ما بفهم الحصة القراية بشوفا مشغلبة.

البجوكم منو للعلاج؟

في الشايقية ومناطق أبو حمد والرباطاب يقصدون من زمن جدنا.

في علاج بالدق

في السحر في دق يظهر فيها جني تقولو انت دخلت في الزول كيف يقولولك كلام الناس فيه الزول بتكلم الجنا الزول ما بكون جثة بتكلم عربي.

الزول ما بحس بالدق لمن جسمو يمشي دم أنت بتكون محصن من صلاة الصبح والبياض جزء من التحصين، جدنا حتي هن بناتو كان ياخذ البياض يدفعو قروشو ويجيبو بهيمة، الزول بعد ينتهي من شغلتو يديك البياض الجن في زول قبل شهر واحد قبلو شهرين ومرات يكون ليهو عشرين سنة الزول حاس بيهو.

بجونا من كتير يتعالجو من الجن؟.

حالات الجن هسع ما كتير في الناس البجو من بعيد بقتنعو بخلي يتعالج في ناس هسع بمشو الدكتور بعد تكون بقيت تعالج فيهو تميت شهر وشهرين في زول بتعالج في اسبوع وفي زول بخماستاشر يوم وفي زول في سنة بتعالجو بشنو الزول الفيهو جن؟.

الجن ياخذ زيت وخل وكمون وبخرات بيعملو أهلنا ومحاية على حسب الحالة آيات من سورة البقرة وجز من سورة عمران.

بتجيبو الاعشاب والحاجات دي من وين؟

بنجيب الحاجات من عامر الحسين عطار في كريمة كل المشايخ في البلد دي بياخدو منو معاهم هناك أبوى جاء ليهو عندى ولد كدا كدا ، قال أبوى جاء سائق جدك دا لمن ماشين على بيوتنا قال هى من بعيد لمن شافت جدك مسافه زى التمردى ،قال قالت لى شفت الراجل الاصف الطويل دا يفارقنى أنا وياك وتانى ليوم الله ما نتلم ، قبل يعمل حاجه ، قالت تانى من زمن داك ما جاء تنى قال جاتو بعد فترة ،كان عندو وكان فى عطبرة هو ساكن فى عطبرة قال فى كركبه فى الباب قلت تكون هى قال تانى ماجاتنى

مافى زول متزوّج جنيه فى المناطق دى ؟

لاكن فى الجن البنستحضرو دا يورينا الأماكن المسكونة فى المنطقة دى .

الأماكن المسكونة هنا وين ؟

فى الترعه بتاع البحر بعد فترة بتكون ترعة فى حته قدام يقولوليها قنين فى جزيرة طيب الأطفال ما يمشو ؟

ماقعد يأذى الناس الا تأزوه ممكن يسامحك ممكن ينتقم منك يقعد فى البحر وفى التمر ممكن يقعد حكمو حكم الإنسان

فى أوقات معينه

العصر والمغرب دا وكت انتشروا وقتم بيكون مستعد

برضو فى رمضان

بس (   )

الجن فى صورة الحقيقه مابتشوفو فى صورة كلب كد يسه شافع زى بت البحر هسع الحركه كترت بقى ما بنشاف زمان أهلنا كانو بيشوفهم .

نحنا ما بنشوفو بس الكلام

بمسك شنو فى الأعضاء

الجن بلغت الحنك

الجن بكون وين ؟

فى البحر الجبال البيوت المهجورة رأس الضل عتبة الباب بيظهر أكثر شئ فى المغرب .

قلت جدودك شافو ؟

شافو بنات البحر زمن السواقى هو ما هو طالع كدى طوالى ينشاف جزء من الجسم والشعر ، الكلام دا فى الستينات والخمسينات هسع قريب مافى زول شافو هو بخش ليه ؟

هو وكيل السحر هو البعمل المضايقه للمرأة لغاية ما يحصل السحر التاثير مافى السحر الورقه المدفونه التأثير بيعملو الجن.

ملحق الأدب الشعبي

الحكاية الشعبية

حكاية الحوتة

"قالوا في راجل راميلو شبكة في البحر قامت الشبكة دي قبضت قامت جابتلها حوته دريقة وهو مرتو متوفية وعندو بنات قام جاب الدريقة البيت، والبت الصغيرة مدلعة شوية وقاعد يسمع كلامه. قامت قالتلو عليك الله يابا خلنا نلعبا. قام سوالو حوض تحت النيمة. قام مشي الشغل والبنات مسكن الدريقة دي حننا وقامت انقلبت مرة بالصّح بعد ابوهم فات تاريها بت بحر قامت دخلت عاست وفركت ووكلت البنات بعد داك رجعت دريقة تاني. لما ابوهم جا قالهن السوالكن الاكل منو قالنلو: الجيران هي قبيل وصتن قالتلهن: قولن الجيران قام اكل ونام. وقام اليوم التاني مشي الشغل وقامت الحوتة عملت الأكل و رجعت رقدت في حفرتا جا ابوهن وسالن قامت البت الصغيرة قالتلو: دي الحوته اكلتنا قول ماشي الشغل وتعال راجع بتلقاها. أها مرق كأنو ماشي الشغل هو مرق هي قامت بقت مره عديل قامت تسوي الأكل قام جا لقي الدريقه ما في ولقالو مره تعجن في العجين قالها جنسك شنو؟ قالتلو: أنابت بحر قالها خلاص ما ممكن تعرسيني عشان تسوي لينا الأكل؟ قالتلو لكن ما تخليني أروح جيهة البحر لأنو بروح بي عدلي. قالها: خلاص. قامت ولدت الولد الأول والولد الثاني والولد الثالث. قام قالها انتي ما زي باقي الحريم انّا تاني ما بشيل هدومك أغسلن ليك في البحر تاني تمشي زي الحريم تملي مويتك وتغسلي هدومك قامت قالتلو: أنا كلامي قبيل معاك كان شنو؟ قاموا مشو البحر وبقت ماشه قام قالها: تعإلى راجعة قالتلو ماني جايه وفاتت بي عدله هو يمشي وهي تمشي لامن دخلت البحر قالتلو لمن ولادي يجوا يطهروهم تعال في المكان ده وانهمني قامت خجت شويه واختفت قام مشي وتم زمن الولاد جو للطهورة جا نهمة في المحل ذاتو قامت جات اُخته قالتلو:والله اختي دي اتوفت مارقاله هنا تلاتة مناقير ضهب قامت جابتم

وجات حضرت الطهوره بتاعت ولاد اختا وختت الضهب ورجعت."

الأمثال الشعبية والألغاز

"جضما معلم على الصغعى"

يضرب فى حالة حدوث أمر غير محبوب للشخص توالت علية مصائب أو أن حظه سئ فيقولون اصلو جغتما معلم على الصفعي

- دخل العيش بلا كشكيش .... الضل
- يقطع البحر بلا عضم ضهر ..... الصوت
- حلفا بالشرف وحلفا بالغرب يجمعن ويفرقن ....رموش العين
- من الله خلقو لازرعو لاشفتو ورقو ......الملح
- حمرة ترارى رب القدرة رماه فى الخضرة ...الطماطم

- عندى البيضا تجيب الواطة ...الجواب
- عتوتى ود الحرام ضبحتو الليلة بكرة قام ...الصمغ
- براريق من هنا للصعيد ...درب الجمال
- بول الغزال فوق حجرا رقراق ... المراية
- ديكا عوعا فى سنار السيخة وضهرو النار ... البندق
- جزيرة الخضرة مليئة بالدما سكانها عبيد مفتاحها حديد .. .. البطيخة.
- أزرق كتن ... منقد النار.
- تكسي الناس وهي عريانة ... الخياطة أو الإبرة.
- عابده في الحروف لابده ... السلوكة.
- جدي في ديوانو يأكل في مصرانو ... الفانوس.
- حبوبتي قافلة بيتا وتفسي ... العصيدة.
- حبوبتي قافلة بيتا وتزغرد ... البليلة.
- زي الكلوي وما هي حلوي ... بعرة الحمار.
- بين جبلين سهيل لا لعبو فيها ولا د لالعبو فيها بنات ... إضنين الحُمار.

ملحق بأغاني البلال والسيرة

×العريس مرق للسيرة وا سماري الليلة

يا عروسنا الله أداكي

تانى ماتمرقي براكي

عرسينا القيافة معاكى

الشهاب الراحل جاكى

×المساجد والصلاية تسلم ايدك العطاية

يا سيد الفهم متقيف سيلول وانت صغير

جبنا ليك عروس شخصية من قبيلة الشايقية

جبنا ليك عروس جزابة من قبيلة

×غنن يا بنات العديلة لي وقالو السيرة جات

غنن كلكن لي ود عمكن

غنن بي مهل لي ود الأهل

الجديد الجديد أهلو باركو

جيد لي أمو العريس سيرو
ياود الملوك ياركازة أبوك

×عن وقت الصفاح ضربوا لي السلاح
أبشروا يا الصلاح وباركو لي الصباح
الحجر الأصم الحاشا مابنصم
وإن نقصت تم عن ولاد العم

×يمه الليله واجيد لينا الساير عجب عينينا
يمه الليله ماهمانا يا الساير عجب عينينا
جاب الحفلة بي فنأنا خج أمري بي أركانا
ديل اليوم السعيد دايرنو ستة سنين عايشنو
جابوا الحنة مرقوا زهورا أمك طلعت مدفورا
واقفنلك رجال للشيلة

×جن خالتو جن عماتو وقفن وزعن شرباتو
عروسو الحاشا ما نقناقة يحفظا الكريم خلاقا
ياالله تتملو ظنو في بيت الحلال يتهنوا

×السيرة لي بلال يا بت أمو سوالفال بلالى
المن قام مستور حالو والحبوبة واقفالو
الحبوبة واقفالو أبشروا ياولاد خالو

×نحنا هناك من جينا شاحنات بكاسينا لي عروسك الزينة
من قام صغير حساس ود العزة رافع الراس
مانقص تموك الناس ومالك حقهو وميراث
سيرناه باالتحصين آية الكرسي وياسين

×حننوخالاتو جرتقنوا عماتو ده الجبل المع أخواتو
حصناك با الآيات سورة البقرة والذاريات

حننو اللية واجيد لي أمو

شوف خزينتو مليانة وزغرديلو يا خالة

سيد الساحة والراحة واجاب عروسو تفاحة

أهلك ديك يهنوك فوق الراس يختوك

فى الساحات قدل ليلة وجاب عروسو قنديلة

نوع التوثيق: ا ستماع وملاحظة سيرة عريس منطقة أمري غرب. السبت ١٠/٩/ ٢٠٠٥م الساعة ٧ مساء.

"بعد قطع الرحط وأخذ العروس إلى بيت زوجها تغني قريبات ومعارف العريس:

يا الجيناكم أرح أرح أرح أرح

وسقنا عروسكم وحيرناكم

مرات تغني قريبات العروس:

يا الجيتونا أرح أرح أرخ

يا الجيتونا وسقتو عروسنا وحيرتونا"

نوع التوثيق: تسجيل صوتي شريط رقم خ أيوليو ٢٠٠٥ م.

ملحق بأسماء الرواة

الشيخ خالد صديق	الغنانيم	٥٧ عام	متزوج
الصادق محمد الصادق	جرف الحمار	-	-
الفكي الحسن مساعد	القليعة	-	-
الحرم بخيت	الكير	-	-
المقبول احمد الفكي	-	٤٣ عام	متزوج
النوراني محمد الماحي	الفقرا	-	متزوج
الشيخ احمد (جقد) علي	ام دراس	-	-
البدوي الشيخ البدوي	الشبيبيت	-	-
احمد الصايم	-	٧٥ عام	-
احمد المقبول وراق	الفقرا	٤٢ عام	متزوج
احمد سالم احمد	أمري غرب	-	-
اسماء عمر	ام دراس	-	-
بلد الحبيب محمد صديق	ام دراس	-	-
بدرية خالد	الغنانيم	-	-
جيب الله سليمان عمر	-	٤٨ عام	-
جاد السيد محمد بلال	ساقية وقيع الله	-	-
حرم محمد صالح	الحقينة	٣٥ عام	متزوجة
حمد محمد علي كرم الله	النخلات	-	-
خليفة محمد الخليفة	القليعة	٤٧ عام	-
خلف الله حميدان	الكير	٨٣ عام	-
در الخلود محمد الحسن	الغنانيم	٤٢ عام	متزوجة
عبدالرحيم يوسف الشيخ	الغنانيم	٥٧ عام	متزوج
عبدالله ابراهيم دفيعة	اب روق	٥٩ عام	متزوج
عرفة بخيت احمد	ام دراس	-	-
عجيب حامد	ام كمبتوت	٧٣ عام	متزوج
عمر بابكر احمد	ام دراس	٥٣ عام	-
فاطمة بت الماحي	الغنانيم	-	-
فضل احمد موسى	الشبيبيت	-	-

ليلى محمد بابكر	الغنانيم	-	-
ليلى خالد	الغنانيم	-	-
محمد علي كرم الله	النخلات	٧٠ عام	متزوج
محمد حمد دفيعة	اب روق	-	-
محمد الصادق	جرف الحمار	-	-
محمد خير	كندي	٦٧ عام	-
محمد الحسن محمد الامين	الغنانيم	٧٨ عام	-
محمد احمد محمد	ام دراس	٧٥ عام	-
محمد عبدالعزيز محمد	الشبيبيت	-	-
محمد سيد سليمان	السلمانية	-	-
محجوب احمد حامد	ساقية وقيع الله	٤٠ عام	-
مجذوب القيم حسن	ابشام	٧٠ عام	تزوج
مبارك سيد بخيت	الشبيبيت	٣٩ عام	متزوج
منال عثمان	ام دراس	-	-
ود كنة	كندي	-	-

سيرة ذاتية



الاسم : محمد المهدي بشري محمد سعيد (بروفيسور)

تاريخ الميلاد : ١٥ يونيو ١٩٤٨م

الجنسية : سوداني

الحالة الاجتماعية : متزوج وأب لأربع بنات

المؤهلات الأكاديمية :

- بكالوريوس الآداب(تخصص لغة عربية وتاريخ) ،جامعة الخرطوم ، يوليو ١٩٧١م .
- دبلوم الدراسات الإفريقية والآسيوية ،جامعة الخرطوم ، ١٩٨٢م ، " توظيف العنصر التراثي في إبداع الطيب صالح ".
- دكتوراة معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ،جامعة الخرطوم ١٩٨٩ م .
- ماجستير الترجمة ، كلية الآداب جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٧ م .

العمل والخبرة :

١٩٨٤-١٩٨٩ منسق برامج بمعهد الدراسات الإضافية ، جامعة الخرطوم .

١٩٨٦-١٩٨٨ أستاذ متعاون ، معهد الموسيقى والمسرح .

١٩٩٤ حتى تاريخه : أستاذ متعاون ، كلية الدراسات التقنية والتنموية ، جامعة الخرطوم.

٢٠٠١-٢٠٠٦ محاضر ، أستاذ مساعد ، قسم الفولكلور ، معهد الدراسات الأفريقية والاستوائية ، جامعة الخرطوم .

٢٠٠٤-٢٠٠٥ رئيس قسم الفولكلور بالإنابة ، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية ، جامعة الخرطوم.

٢٠٠٥-٢٠٠٦ أستاذ مشارك ، كلية الآداب ، جامعة دنقلا ، كريمة .

٢٠٠٤-٢٠٠٥ عضو مجلس أساتذة جامعة الخرطوم .

الكتب :

- الفولكلور في إبداع الطيب صالح : دراسة نقدية ، دار جامعة الخرطوم للنشر ،٢٠٠٥ .
- الفولكلور السوداني : مقالات ودراسات ، مكتبة الشريف الأكاديمية ،٢٠٠٦ .
- كرامات الأولياء : دراسة في سياقها الاجتماعي والثقافي لمؤلفه شرف الدين الأمين عبد السلام ،(ترجمة بالاشتراك) .

تحت الطبع :

- قياس للزمن: قياس للمسافة: أجمل القصص السودانية ، مختارات من القصة القصيرة في السودان خلال نصف قرن .
- أم قيردون الحزين : حكايات للأطفال .
- المجذوب نعمة فينا : دراسات في إبداع الشاعر محمد المهدي المجذوب .
- الوجه والقناع : دراسة لكتابات المرأة السودانية .

رقم الإيداع ٢٠٠٧/٧٠٨م

هذا الكتاب

تنهض الحياة الاجتماعية في منطقة أمري على نظام أولي للقرابة يقوم على النسب والمصاهرة . وكلاهما يعتبران الدعامة الأساسية للبناء الاجتماعي في المنطقة. وتقل العلاقات الثانوية المركبة التي تنشأ بدافع مهني أو دوافع تنظيمية سياسية . أو روابط ثقافية أو خلافه. وداخل هذه العلاقة الاجتماعية تقوم المفاضلة على النسب المتوارث جيلاً عن جيل ويصل الفخر والمباهاة بالأصل الذي قد يتمثل في العشيرة أو البطن أو القبيلة. وكما يحدث في أي مجتمع ريفي بصورة عامة . تعتمد منطقة أمري على أنماط أخرى من التمييز. مثلاً على أساس: النوع. وبطبيعة الحال فإن تفضيل الذكور على الإناث هو السمة البارزة في مثل هذا المجتمع. ومنذ الميلاد تدفن مشيمة الرجل في الخلوة مما يعني أن الأمل بأن يصير المولود عالماً بأمور الدين. وربما تدفن في الحقل إشارة للأمل في أن يكون منتجاً وذا مالٍ وفير. وبالطبع ليس من وسيلة هُنا سوى الأرض.. أما الأنثى فتدفن مشيمتها في المطبخ (تحت الدوكة) لتكون في ما بعد ربة منزل. ويحتفل بختان الصبي وتقام له الولائم والاحتفالات أما خفاض الأنثى فيتم في صمت ولا يدعى إلا الأهل القريبون. وهكذا تستمر المفاضلة النوعية.





سلسلة إصدارات
وحدة تنفيذ السدود

ISBN ٩٧٨-٩٩٩٤٢-٨٧٣-٣-٨ ردمك